يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٢ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٤٤/٣٦ VOL 44/36 — 12.10.79

٨ صفحات

الثمن : ٦٫٠٠ ل.ا

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

اعلان وزارة الحربية الاسرائيلية عن « اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » :

محاولة الهدف منها تبرير تصعيد الهجمة على القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة للاحتلال

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كشف اعلان ناطق بلسان وزارة الحربية الاسرائيلية ، امس الاول ، حول ما اسماه « باللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » واعتبارها تنظيما خارجا على القانون ، عن امعان سلطات الاحتلال في تصعيد هجومها الشرس على القوى الوطنية الشعبية التقدمية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

فمن الواضح ان الاعلان ليس الا محاولة جديدة لاختلاق مبرر تستهدف سلطات الاحتلال من خلاله ممارسة الضغط والارهاب على الشخصيات الوطنية والشعبية في الضفة والقطاع المحتلين وذلك في محاولة :

* لارهاب هذه الشخصيات وارغامها على القبول « بالادارة الذاتية » ، التي هي شكل جديد للاحتلال ، والمشاركة في مفاوضات « كامب ديفيد » التي رفضها الشعب الفلسطيني والقوى التقدمية في اسرائيل والعالم ورفضتها الشعوب العربية ؛

* ولقمع كل معارضة شعبية وطنية ناهضة « للادارة الذاتية » وبالتالي للاحتلال الاسرائيلي وابقاء المجال مفتوحا امام بعض النفر الخارج على الاجماع الوطني ليشارك في تمرير المؤامرة تحت واجهة فلسطينية .

ويجيء الاعلان عن هذه اللجنة وما رافقه من ممارسات قمعية وتحريضية في وقت شددت فيه سلطات الاحتلال من غزوها الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة . فتتسع اعمال الاستيطان الكولونيالي بصورة خطرة وتجري مصادرة اخصب الاراضي واجودها تارة بحجة الامن المعوجة واخرى تلبية وارضاء لشهوات سلبية « غوش ايمونيم » المتعربسين التوسعية . ولقد قامت السلطات ، مؤخرا ، باغلاق مناطق واسعة بحجة متطلبات الامن والتدريب العسكري . وعلمتنا تجربتنا ، تجربة العرب في اسرائيل ، ان الامر يبدأ بالاغلاق بحجة التدريب والمناورات العسكرية . وسرعان ما يتحول الى مصادرة فعلية . ويأتي الزحف الاستيطاني بعد اتمام المصادرة القسرية الاولى .

ويرافق كل ذلك حملات تهديد للقوى الوطنية والشخصيات الشعبية التقدمية وتقديم البعض الى المحاكمات التعسفية (كريم خلف وابراهيم الطويل) ومنع هذه القوى من ممارسة حقها الاول في التعبير عن مواقفها السياسية وحرمانها من المشاركة في الندوات والمؤتمرات السياسية الخارجية والمحلية وفي اسرائيل بالذات ، كما حدث مع الدكتور حيدر عبد الشافي (لم يسمح له بالسفر الى مؤتمر روما) ورئيس بلدية نابلس بسام الشكعة (منع من السفر الى الولايات المتحدة للاشتراك في مؤتمر واشنطن) ورئيس تحرير مجلة « الطليعة » المقدسية بشير البرغوثي ونائب رئيس بلدية البيرة جميل الطريفي (منعا من الاشتراك في ندوة في الناصرة) وغيرهم والقائمة طويلة .

ويجيء هذا الاعلان استمرارا لما نشره مراسل « هآرتس » العسكري ، هذا الثلاثاء ، عن عزم سلطات الاحتلال عدم اجراء انتخابات المجالس البلدية والمحلية في الضفة الغربية المحتلة ، في العام القادم ، وذلك لتخوف هذه السلطات من ان تسفر هذه الانتخابات عن فوز ساحق للعناصر الوطنية والتقدمية المناهضة للاحتلال والمتمسكة بحقوق شعبها الوطنية وبمنظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي عن نسف كل « امل » في ايجاد بديل فلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية يشارك في تمرير مخطط « كامب ديفيد » التآمري ويقبل ببقاء الاحتلال الاسرائيلي .

ويبدو ان حكام اسرائيل ، الذين يتخبطون بازمتهم ويقلقهم هذا الاجماع الوطني الفلسطيني والعربي الرافض لمخططاتهم التوسعية ، يبدو انهم لا يريدون ان يتعلموا ويتعظوا من تجارب الاخرين ومن تجاربهم بالذات . فاية وسيلة لم يلجأوا اليها في الماضي لارهاب القوى الوطنية والشعبية الفلسطينية في الضفة والقطاع ، الا ان ذلك الارهاب لم يجدهم نفعا فلم يفت في عضد هذه القوى ، بل زادها اصرارا على مواصلة مقاومة الاحتلال وزادها تمسكا بحقوق شعبها الوطنية وثقة بقرب جلاء ليل الاحتلال .

ويخطئ حكام اسرائيل خطأ فظيعا اذا هم توهموا انهم بمثل هذه الاختلاقات والممارسات القمعية يستطيعون اطفاء جذوة الحقد العادل المشتعل في قلوب الجماهير الشعبية الفلسطينية المناهضة والرافضة للاحتلال . فهذه الاختلاقات وما يرافقها من ممارسات قمعية ستكشف ، مجددا ، عن كذب مزاعمهم حول الاحتلال الليبرالي وحول رغبتهم في السلام واستعدادهم للتفاهم مع الفلسطينيين وستؤكد ، مجددا ايضا ، ضرورة تصفية هذا الاحتلال لما يشكله من انتهاك للحقوق وابسط الحريات ولما يتسبب عنه من معاناة وآلام لا تعد ولا تحصى ولما يحمل في طياته من تهديد للامن والسلام في المنطقة .

ويخطئون خطأ فظيعا اذا توهموا انهم بمثل هذه الممارسات يستطيعون الرد على التأييد المتعاظم لمنظمة التحرير الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني القومية ، على الصعيد الدولي ، وعلى تعثر مخططاتهم التآمرية على هذه الحقوق . فهذه الممارسات ستفضحهم دوليا وتظهرهم على حقيقتهم وتعمق عزلتهم وتعجل في اقناع المزيد من اوساط الرأي العام العالمي والاسرائيلي ببشاعة احتلالهم وفظاعته وبضرورة وضع حد له والتخلص منه .

أذرع الاحتلال تواصل تنفيذ مخطط الحكومة لنهب ما تبقى من اراض فلسطينية محتلة

* جرافات الاحتلال تنهش لحم الارض المحتلة في غزة وطوباس وقصرين وقلقيلية ونابلس *

القدس — لمراسلنا — بدأت أذرع الاحتلال الاسرائيلي البغيض في المناطق المحتلة ، بدءا بالجنود الذين يقيمون النقاط العسكرية ويحمون المستوطنين وانتهاءا برجال عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية ، بتنفيذ قرار الحكومة الذي اتخذته قبل أسبوعين ويقضي بالاسراع في الاستيلاء على ما تبقى من أراض عربية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتوسيع المستوطنات المقامة عليها واقامة ٥ مدن استيطانية و ٧ مستوطنات كولونيالية جديدة .

وقد رافقت عملية الاستيلاء على الاراضي العربية المحتلة جوقة تصريحات من مختلف الوزراء والمسؤولين أكدوا فيها ان هناك اجماعا في الحكومة على « ضرورة وحيوية » الاستيطان من الناحية الامنية . وحتى وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، الذي خلق انطباعا عند صديقه أنور السادات بانه لا يؤيد مصادرة أراض يمتلكها المواطنون أعلن ، في مطلع هذا الاسبوع ، انه اذا كان هدف المصادرة هو « الاغراض الامنية » فانه يوافق على ذلك ويشجعه .

وذكرت « يديعوت احرونوت » أمس الاول ان الوزير اريك شارون ، رئيس لجنة الاستيطان الوزارية يعد ، هذه الايام ، خطة لاقامة عشرات نقاط الاستيطان في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة وتوسيع المزيد من المستوطنات القائمة فيها .

أما موشه ديان فاعلن انه يعارض القيام بمصادرة جميع الاراضي الممكن مصادرتها الان دفعة واحدة ويفضل فعل ذلك على عدة دفعات . وقال انه يعارض مبدئيا مصادرة الاراضي التي يمتلكها المواطنون الا في حالات خاصة .

خطوات عملية

ازاء التصريحات المذكورة وعلى الرغم من الاستنكار العالمي للاستيطان الكولونيالي ، تقوم اذرع الاحتلال بتنفيذ المخطط الاسرائيلي الهادف الى تمزيق الوحدة الاقليمية للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، لكي تمنع بالتالي اقامة الدولة الفلسطينية وتضم هذه المناطق فعليا الى اسرائيل .

ففي شمال مدينة غزة المحتلة تقوم جرافات وتراكتورات الاحتلال ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، باجراء حفريات وعمليات تمهيد الارض في ارض تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ دونم تعود ملكيتها الى اهالي لاهيا في منطقة السيفا . وذكر ناطق بلسان الاحتلال ان في هذه المنطقة ستقام مستوطنتان .

وفي يوم الاثنين الماضي استدعى الحاكم العسكري في منطقة جنين مخاتير قضاء مدينة طوباس المحتلة وابلغهم بقرار الاستيلاء على ١٢٠٠ دونم من اخصب اراضي المدينة الزراعية . وهي تقع في منطقة البقيعة . وادعى الحاكم ان المصادرة تمت لاسباب امنية . وكانت السلطات صادرت ٢٧٠٠ دونم من هذه الاراضي في العام الماضي .

وفي اليوم نفسه شكا اهالي قرية قصرين المحتلة (جنوب شرق نابلس) من ان جرافات اسرائيلية داهمت اراضيهم وبدأت تعمل في شق طريق يسمى « قاطع السامرة » عرضه ٣٠ مترا وطوله عدة كيلومترات عبر آبهة بالمزروعات في هذه الاراضي ومن المعروف ان الطريق المذكور تم تخطيطه لايصال مركز البلاد بشتى المستوطنات القائمة في الضفة الغربية المحتلة .

وفي اطار مسرحيات « الضغط الشعبي » على الحكومة قام رجال عصابة « غوش ايمونيم » المستوطنون في مستوطنة كفر قدوم (بين قلقيلية ونابلس) ، اول امس الاربعاء باختراق جدار مستوطنتهم واحتلال رقعة واسعة من الارض العربية المجاورة فاقاموا عليها ٣ بيوت وروضة اطفال .

وكالعادة انشغلت وسائل الاعلام الاسرائيلية بالحدث خصوصا حتى وصول قوات من الجيش الاسرائيلي بدعوى اخلاء المستوطنين . وبعد المفاوضات التقليدية عاد المستوطنون الى مستوطنتهم وهم ينشدون سوية مع الجنود نشيد « الامل » . « متكفا » .

لكن هذه المسرحيات لم تعد تضلل احدا . فقد بات واضحا للجميع ان عصابة « غوش ايمونيم » وغيرها من العصابات الفاشية ليست الا الذراع المنفذ لسياسة الحكومة التوسعية .

الدكتور النتشه ينفي علمه بالتنظيم المزعوم

القدس — نشرت صحيفة « الفجر » المقدسية ، في نبأ لها أمس ، الخميس ، ان الدكتور حمزة النتشه أدلى بتصريح لها نفى فيه أن يكون لديه أي علم بوجود تنظيم يدعى « اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » .

واضاف ان حاكم مدينة الخليل العسكري استدعاه للحضور اليه في مكتبه أمس الخميس .

هذا وكان التلفزيون الاسرائيلي قد أعلن ، أمس الاول ، ان الحكام العسكريين في الضفة الغربية استدعوا ثمانية أشخاص قيل انهم أعضاء في التنظيم المذكور وابلغوهم بقرار السلطات الذي يعتبر ذلك التنظيم خارجا عن القانون .

وجاء في نبأ للاذاعة الاسرائيلية ان ذلك التنظيم يضم في عضويته ممثلين عن المنظمات الفلسطينية الرئيسية الثلاث ، « فتح » و « الجبهة الشعبية » و « الجبهة الدمقراطية » وعن التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة (الدكتور حمزة النتشة) وكذلك رئيس جمعية الهلال الفلسطيني الاحمر في قطاع غزة ، الدكتور حيدر عبد الشافي ، ورؤساء بلديات نابلس (الشكعة) ورام الله (خلف) وحلحول (ملحم) .

وتعتبر السلطات هذا التنظيم حلقة وصل وتوجيه بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهير العربية في المناطق المحتلة .

هذا وتهدد السلطات كل من يعمل في اطار ذلك التنظيم بالاعتقال ، الامر الذي يدفع المراقبين الى التساؤل عما اذا جاء الاعلان عن هذا التنظيم غطاء لتبرير اعتقال القوى المناهضة للاحتلال .

كريم خلف عشية محاكمته : مؤامرة لعزل الرؤساء الوطنيين

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أعلن السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، في حديث مع صحيفة « الشعب » المقدسية نشر ، أمس الخميس ، ان قرار الشرطة بتقديمه وزميله رئيس بلدية البيرة ، السيد ابراهيم الطويل ، الى المحاكمة بتهمة الاعتداء على شرطي اسرائيلي ليس سوى مؤامرة تدبرها السلطات الاسرائيلية للتخلص من الرؤساء الذين يعلنون دائما وابدا رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وسائر المشاريع التصفوية التي يخطط لها ضد الشعب العربي الفلسطيني .

وأكد خلف ان الاعتداء كان عكسيا . فالشرطي هو الذي هاجمه وزميله واعتدى عليهما بالضرب وذلك في اثناء انعقاد جلسة المحكمة العليا في العام الماضي . هذا وستجرى محاكمة خلف والطويل في محكمة الصلح في القدس ابتداء من يوم الثلاثاء القادم .

بيان للحزب الشيوعي اللبناني

بيروت — أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني بيانا ، لمناسبة اقتراب الذكرى ال — ٥٥ لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني ، دعت فيه الشعوب العربية الى النضال الحازم ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال وتحقيق المهام الجذرية في التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ووحدة الصف . وأدان البيان اتفاقية الصلح المنفردة وجميع المؤامرات الموجهة ضد الشعبين ، الفلسطيني واللبناني .

منع تجول في العيساوية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — داهمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الاسرائيلي وحرس الحدود قرية العيساوية المحتلة (قرب القدس) أول أمس ، الاربعاء ، فطوقتها وفرضت عليها نظام حظر التجول .

وقامت هذه القوات خلال أكثر من عشر ساعات باجراء تفتيشات استفزازية في معظم بيوت القرية واعتدت على المواطنين دون أن تفرق بين شاب وامرأة وطفل وعجوز .. واعتقلت حوالي عشرين شابا من القرية لعدة ساعات ثم أطلقت سراح ١٢ منهم ، بعد التحقيق معهم وضربهم وتعذيبهم .. وابقت الباقين رهن الاعتقال والتعذيب والتنكيل بتهمة الانتماء الى احدى منظمات المقاومة الفلسطينية .

واعلن ناطق بلسان سلطات الاحتلال ان قواته اختارت قرية العيساوية بالذات لان أحد أبنائها وجد قتيلا في منطقة اللطرون ، في الاسبوع الماضي ، ويشتبه بانه كان يحمل عبوة ناسفة انفجرت فيه .

اعتصام في مقر الصليب الاحمر لامهات السجناء السياسيين

القدس — لمراسلنا — تقدمت حوالي ٣٠ امرأة من أمهات السجناء السياسيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي عريضة احتجاج - أول أمس الاربعاء - الى ادارة فرع الصليب الاحمر في القدس العربية المحتلة يشجبن فيها - باسم ذوي السجناء - أساليب القمع والتعذيب التي تنتهجها سلطات الاحتلال في السجون وظروف السجن المتدنية . وقد اعتصمت الامهات في مقر الصليب الاحمر لعدة ساعات .

محكمة نابلس تنفذ الحكم بالسجن على زها فريتخ

الناصرة — خاص بـ « الاتحاد » — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة ، يوم الاحد الماضي ، بالسجن الفعلي لمدة سنتين وسبعة اشهر على الطالبة الثانوية زها فايز فريتخ (١٩ عاما) وذلك « بتهمة » عدم قيامها بمهمة الوشاية عن زميلتيها الفدائيتين لصالح مخابرات الاحتلال .

وقد رفض القاضي جروس كل اقوال الشهود ومحامي الدفاع ، وليد فاهوم ، عن الظروف التي احاطت القضية . وكانت زها فريتخ محكومة بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنتين وسبعة اشهر على قضية اخرى

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

اطلاق سراح مدرس فلسطيني يعمل في الكويت

الناصرة — خاص بـ « الاتحاد » — اطلقت سلطات الاحتلال سراح المدرس خميس حسن ابراهيم ، يوم الاحد الماضي ، وذلك بعد اعتقال دام حوالي الشهرين ودون ان توجه اليه اية تهمة .

والاستاذ خميس ابراهيم من سكان الفارعة ، قضاء نابلس المحتلة ، يعمل مدرسا في الكويت . وقد اعتقل في ١٢—٨—٧٩ حال وصوله الى بلدته بحجة الانتماء او العلاقة (!) باحدى منظمات المقاومة الفلسطينية . ومنذ اعتقاله تعرض لشتى اصناف التعذيب . وفي ١٦—٩—٧٩ زاره المحامي وليد فاهوم في سجن جنين وبعد الاطلاع على احواله تقدم بطلب مستعجل الى سلطات الاحتلال لاطلاق سراحه . وقد تعين يوم الاحد ٧—١٠—٧٩ لسماع طلب المحامي في محكمة نابلس العسكرية ، الا ان سلطات الاحتلال اطلقت سراح المدرس قبل دقائق من بدء الجلسة .

كارتر يستعرض عضلاته في الكاريبي

واشنطن — اعلنت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان وحدات من الجيش الامريكي وسلاح البحرية بدأت ، هذا الثلاثاء ، سلسلة من المناورات العسكرية في بحر الكاريبي بمحاذاة الشاطئ الكوبي وذلك في اطار الرد الامريكي على ما زعم من وجود قوات سوفييتية مقاتلة في كوبا .

ويجمع المراقبون على ان الهدف من هذه المناورات هو ممارسة الضغط على الحركات الثورية في امريكا اللاتينية من جهة ، وطمأنة الدكتاتوريات العسكرية في السلفادور واوروغواي وباراغواي وغيرها من جهة اخرى والتأكيد لها بان امريكا ستهب لنجدتها اذا ما تعرضت الى ما سبق واصاب الدكتاتور النيكاراغوي المخلوع سوموزا .

اقرأ على الصفحة الرابعة من هذا العدد : « كوبا منارة لن تنطفئ » .

« توده » يحذر من انتكاس الثورة الايرانية

طهران — اصدرت اللجنة المركزية لحزب الشعب الايراني « توده » مذكرة ، في اواخر الشهر الماضي ، عن الوضع في ايران في الشهرين الاخيرين واللذين شهدا تصعيدا في عمليات انتهاك الحريات الدمقراطية والقتال الدامي في المنطقة الكردية .

وحذرت اللجنة المركزية لحزب « توده » من خطر انتكاس الثورة الايرانية ان لم تتمكن القوى المخلصة للثورة من كبح جماح الرجعية ووقف انتهاك الحريات الدمقراطية .

واشارت الى ان الامبريالية الامريكية والصهيونية وعملاء نظام الشاه البائد ، الذين فقدوا نفوذهم في ايران ، هم الذين يزرعون التفرقة في اوساط الشعب الايراني ويستهدفون خلق ازمة سياسية في البلاد واشعال نار حرب اهلية ، تمكنهم من العودة وبسط نفوذهم من جديد على الشعب الايراني .

وتطرقت اللجنة المركزية في مذكرتها تلك الى القضية الكردية في ايران فدعت الى تسويتها على اساس منح الاكراد في ايران حكما ذاتيا في اطار الوحدة الاقليمية الكاملة والوحدة القومية لايران .

واعربت عن استعداد حزب « توده » ببذل كل جهد مطلوب وتفعيل كافة الامكانيات من اجل تسوية القضية الكردية تسوية سلمية وشاملة ، وذلك على اساس :

— وقف جميع الاعمال العسكرية فورا التي يقوم بها الثوار الاكراد والحرس الايراني .

— وقف اعمال محاكم الثورة حالا .

— البدء بمفاوضات عاجلة لتحقيق تسوية سياسية تقوم على تلبية طموحات الشعب الكردي المشروعة ووضع حد لاي شكل من اشكال الاضطهاد على اساس قومي ، واتحاد كافة القوى الثورية فعلا من اجل القضاء على جميع عملاء الامبريالية والرجعية في المناطق الكردية والمناطق الاخرى من ايران .

هذا ولا تزال المعارك مستمرة بين الثوار الاكراد والحرس الايراني الذي تدعمه قوات كبيرة من الجيش الايراني وتؤكد الانباء ان الثوار قتلوا العشرات من رجال الحرس الثوري الايراني ، الامر الذي دفع الحكومة الايرانية الى ارسال المزيد من القوات لمواجهة تصاعد نشاط الثوار الاكراد المسلح .

الدعوة لتشكيل جبهة شعبية في ايران

وجاء من العاصمة الايرانية ان السكرتير العام للحزب الشيوعي الايراني (توده) كيا نوري قد اكد على ضرورة تشكيل جبهة شعبية متحدة في ايران لحماية مكاسب الثورة .

وقال ، في مؤتمر صحفي عقده في طهران ، ان حزب « توده » على استعداد للتعاون في هذه الجبهة التي يجب ان تضم كافة الفصائل الاخرى للحركة الثورية الايرانية .

كاسترو يخطب اليوم في هيئة الامم المتحدة

نيويورك — من المتوقع ان خطب الرئيس الكوبي ، فيدل استرو ، صبيحة اليوم الجمعة



اطار الدورة الحالية للجمعية عمومية التابعة لهيئة الامم حدة . وسيلقي كلمة ياسية شاملة بصفته الرئيس الي لمجموعة الدول غير حازة .

هذا وتحاول وسائل الاعلام ربية والامريكية منها بشكل ص اثارة جو من الفزع شكوك والتهويل حول زيارة يس الكوبي للمقر المنظمة لية ، كما تحاول دوائر ن الامريكية فرض عزلة ـه متذرعة بحجج الامن ذبة .

اسماعيل والاسد جتمعان في دمشق

شق — ذكرت وكالة الانباء رية ان الرئيسين ، السوري الاسد واليمني الدمقراطي عبد اسماعيل ، اجتمعا في دمشق ، الاول ، وكان اسماعيل في طريق الى بلاده قادما من جمهورية الاشتراكية . وقد ناقش ان مجمل اوضاع المنطقة لات بين البلدين .

صواريخ امريكية لاسرائيل والسعودية والكويت

واشنطن — تقدمت وزارة الحربية الامريكية (البنتاغون) مؤخرا بطلب الى الكونغرس الامريكي اقترحت فيه بيع اسرائيل ٦٠٠ صاروخ من نوع « سايد وندر » بقيمة ٤٠ مليون دولار وصواريخ « ام ٩ ال » الحديثة الصنع لاستخدامها بواسطة طائرات ف ١٦ و ف ١٥ وتمون بها اسرائيل ابتداء من عام ١٩٨١ . وقد اعدت حاملات هذه الصواريخ بشكل خاص لحمل النوع الجديد من الصاروخ المتطور . وستبيعها كذلك ٦٠٠ صاروخ من نوع « مايفريك » التي توجه بواسطة التلفزيون ، وذلك بقيمة ٢٩ مليون دولار .

وستبيع امريكا للسعودية ، ايضا ، ٢٢٩٤ صاروخا من صنف « دراجون » الذي يستخدم ضد الدبابات ، وذلك بقيمة ٤٤٫٣ مليون دولار ، بهدف اقامة ١٢ وحدة متحركة ضد الدبابات .

وستبيع دولة الكويت ٣٢ جهازا لاطلاق الصواريخ ووسائل اخرى مساندة ، بقيمة ٩٢ مليون دولار .

اسرائيل تدرب جنود النظام الفاشي في السلفادور

سان سلفادور — اكدت مصادر موثوقة في السلفادور ان اسرائيل تقوم بتدريب ضباط وجنود النظام الفاشي في السلفادور في معسكرات خاصة للتدريب في اسرائيل . وترسل خبراء عسكريين اسرائيليين لتدريب القوات الحكومية في السلفادور على كيفية قمع الثورة الشعبية المتعاظمة هناك .

وكان سكرتير الحزب الشيوعي العام في السلفادور ، شفيق جورج حنظل ، قد ذكر هذا الامر في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا منددا بدور اسرائيل ودعمها للنظام الديكتاتوري الفاشي في بلاده .

وكشف عن ان اكثر من ٥٠٠ معارض لحكومة السلفادور اليمينية قتلوا منذ ايار الماضي وان ٣٠٠ آخرين اختفوا من قبل . وقال : ان اعضاء في « الحرس الوطني » لحكومة الدكتاتور النيكاراغوي المعزول سوموزا يتدربون في السلفادور لمواجهة النظام الثوري في نيكاراغوا .

اح كبير للشيوعيين ابانيين في الانتخابات

كيو — انتهت الانتخابات العامة بان ، في السابع من هذا الشهر ، ير للحزب الشيوعي الياباني اذ على ٣٩ مقعدا في البرلمان ، ان يشغل ١٩ مقعدا في البرلمان .

للحزب الحاكم : الحزب رالي الدمقراطي » الذي سعى حصول على غالبية المقاعد بنكسة وهبط بمقعد واحد ، اذ على ٢٤٧ مقعدا من مجموع عدا .

أصيب الحزب « الاشتراكي » بخسارة كبيرة حيث فقد ١٦ البرلمان ولم يحصل سوى على اعد . وكان قادة هذا الحزب وا التعاون مع الشيوعيين .



حكمة تعيد نظام الطبيب الخـاص عضاء «صندوق المرضى» في منطقـة الناصرة

ادارة الصنـدوق تصر على موقفهـا وتستـأنف قـرار ـمـة ، الامـر الذي يتطلب نضـالا شعبيـا موحـدا *

اصرة — لمندوبنا الخاص ـدرت المحكمة المركزية في ـة ، برئاسة القاضي عبد ن الزعبي، قرارا يلزم ادارة دوق المرضى» باعـادة ـام المعالجة لدى أطبـاء ـصين في مدينة الناصرة . ـ الادارة قد ابطلت هذا م في ١—٥—١٩٧٨ بشكل ي بحجـة النقص في نية .

صدر هذا القرار استجابـة عشرة مواطنين عن ابناء الناصرة ، في الهستدروت هم السـادة : ـصير ونعمة جرجورة وبشـارة ونعمان البابا وصالح نصـير خواجه واحمد قاسم وحنا ابو جراد جريس ووهبة تسبسم . ـع بلسنهم المحامي فرج نـور ..

القضيـة

عام ١٩٧١ ونتيجة للنقص الخطير ـد الاطباء في عيادة « صنـدوق ـ » في الناصرة وتدني مستوى ـات فيه اصدرت ادارة الصندوق ـنطقة منشورا دوريا على الاعضاء ـ لهم فيه عن امكانية المعالجـة احد الاطبـاء الخصوصيـين في الناصرة : سمير معمر او احمد اوى او رشيد سليم . واكـدت ـة ان هؤلاء الاطباء سيتقدمـون كافة الخدمات الطبية لاعضاء «صندوق المرضى» حسب اتفاق بين « صنـدوق المرضى » والاطباء .. وشجعـت الاعضاء على نقل معالجتهم من طبيب العيادة الى احد هؤلاء الاطباء مبرزة امتيازات المعالجة لديهم عنها في عيادة « صندوق المرضى » . وقد استجاب لهذه الدعوة ..١٤٠ عضو توزعوا بين الاطباء الثلاثة ..

ولكن ادارة الصندوق ، وبشكـل مفاجيء وغريب ، ارسلت في ٥—٤—٧٨ منشورا دوريا اخر اعلنت فيه الغـاء النظام المذكور ابتداءا من ١—٥—٧٨ ، الامر الذي سبب بانفـرار جسيمـة للاعضاء واثار استنكارهم للمسـارم لتوجه عشرة اعضاء الى المحكمة نيابة عنهم .

وفي المحكمـة اثار موقف ادارة « صندوق المرضى » دهشة واستغرابا . فقد ادعى نائب مدير منطقة المـرج لـ « صنـدوق المرضى » ، ايسـلي اولشتاين ، ان الطريقة المذكـورة فشلت في الناصرة . وتناقضت هـذه الاقوال مع اقوال مدير الادارة نفسه ، دافيد دافيدوفتش ، الذي اعترف بان الطريقة نجحت في الناصرة . كمـا اعترف ، ردا على استجواب المحامي له ، بان هناك اهمية خاصة لعلاقـة الثقة التي تنشا وتتطور بين المريـض والطبيب وان قطع هذه العلاقة والبدء بعلاقة جديدة قد يحتاج وقتا طويلا وقد يضر بالمريض .

قـرار عنصـري

اما المحامي فرج سلمان فاكـد في مرافعته ان قرار ادارة « صنـدوق المرضى » هو قرار عنصري ، اذ ان نظام الطبيب الخاص في المدن اليهوديـة لا يزال ساري المفعول . وليس هـذا فحسب ، بل ان ادارة « صنـدوق المرضى » شجعت اعضاءها في الوسط اليهودي على اختيار هذا النظـام ولا تزال تشجعهم حتى الان . وقـدم المحامي الى المحكمة صورة عن اعـلان نشر في صحيفـة « معريـب » في ٥—٤—١٩٧٩ (اي بعد قرارها المجحف ازاء الناصرة بسنة كاملة) تحث فيه ادارة الصندوق اعضاءها على اختيار النظام المذكور معددة ما يعود به على المريض من حسنات .

واكد الاستاذ فرج سلمان ، في حديث مع مندوبنا ، ان وضع الناصرة يتطلب زيادة عدد الاطباء وليس تقليلهم ، اذ لا يوجد لاعضاء « صندوق المرضى » البالغ عددهم ٤٠ الفا سوى ١٧ طبيبا ، اي بنسبة ٢٣٥٠ فردا للطبيب الواحد . وهي نسبة عالية جدا . ويكفي للدلالة ان نشير الى ان هذه النسبة في تـل أبيب تتراوح بين ٨٠٠ — ١٠٠٠ فـرد للطبيب الواحد . واضاف ، اذا اخذنا بالاعتبار ان في منطقة الناصرة توجـد اعلى نسبة من الاولاد (بسبب التكاثر الطبيعي) فانها تحتاج على الاقل الى ٤٠ طبيبا اضافيا (اي نسبة ٦٠٠ — ٧٠٠ نفر للطبيب) . فكيف تستـوي احتياجات الناصـرة مع قرار ادارة « صندوق المرضى » المذكور .

القـرار

هـذا وقبل القاضي عبد الرحمن الزعبي ادعاءات الدفاع وقـرر في الجلسة الختامية للمحكمة (٣٠—٩—٧٩) ان قرار ادارة « صندوق المرضى » غير قانوني (حيث لا صلاحية لادارة المنطقة ان تبطل هذا النظام وان هذه الصلاحية بيد الادارة القطرية فقط) وان هناك حاجة ماسة لاعادة هذا النظـام في الناصرة . وعليه قرر ابطال قـرار الادارة وتغريمها بدفع خسائر الدعوى (٥ آلاف ليرة) ورسوم المحكمة .

استئنـاف

وممـا يثير الاستهجان ان ادارة « صندوق المرضى » ، رغم وضـوح القـرار ، استأنفت لدى المحكمـة العليا ، الامر الذي يؤكد اصرارها على النهج العنصري ازاء الناصرة العربية وتعنتها في موقفها الخاطيء . وهـو امر لا يمكن السكوت عليه ويجب ان يستنفر اعضاء الصندوق للنضـال الشعبي ضده .

مديـر سلطـة الاذاعـة يصـر علـى فصـل يتسحـاق روعيـه

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تتصاعد في مختلف الاجهزة الحكومية محاولات التعتيم على ما يجري في البلاد من فضائح وازمات في ظل نظام التكتل اليميني الحاكم ان كان عن طريق منع النشر أو عن طريق تصفية العناصر الواعية والليبراليـة التي ترى من واجبها الكشف عن هذا العفن .

وفي التلفزيون الـذي تسيطر عـلى ادارته عناصر يمينية متطرفة تجري من فترة لاخرى عمليات تصفية وقمع لجميع هذه العناصر بمجرد انحرافها عـن الخط الرسمي ولو قيد شعرة .

لقد حدث ان مذيع الانباء يتسحاق روعيه كان ، قبل شهر ، قد اذاع في برنامج « كمعات حتصوت » الذي يذاع ما قبل منتصف الليل بقليل ، انبـاء الغلاء بصيغة لم ترق في عيني مديـر لجنة الادارة البروفسور رؤوبين يرون فقرر هذا السعي لابعاده متهما ايـاه بالتحدث بلهجة ساخرة عن ارتفـاع الاسعـار .

وفي حينه قال يتسحاق روعيـه في نشرة الانباء عن الغلاء : « ان ارتفاع الاسعار يفسر — اذا كان هذا يفيدلوفع المعنويات — على انه مرتبط بارتفاع الاسعار في السوق المالي وبتغيير قيمة النقد » .

وفي حينه زعم البروفسور يرون ان روعيه اتهم آراءه السياسية الخاصة على نشرة الانباء . ولم يكن من روعيه حينئذ الا ان بق البحصة فرد عليه : « ان هذه فاشية في وسائل الاعلام » . كما انه كتب حول ذلك في الصحافة ، مما اغضب مدير لجنة الادارة فقدم تقريرا بصدد الموضوع امام أعضـاء سلطة الاذاعة مشيرا الى انه « لا يمكن في دولة عادية ، في حالة كهذه ، ان يستمر روعيه في عمله بعد اذاعة هذه النشرة » . وانه توصل الى استنتاج بوجوب اجراء تغيير فوري في طريقـة تقديم برنامج « كمعات حتصوت » .

وفي الحال قام أحد أعضاء لجنـة الادارة في التلفزيون دانييل بلـوخ مطالبا ببحث عاجل لهذا الزعم الذي جاء في التقرير قائلا : ان ذلك مـن صلاحية لجنة الادارة وان يرون خرج عن صلاحياته .

وافاد الناطق بلسان سلطة الاذاعة، يوم الثلاثاء الماضي ، بان هيئة سلطة الاذاعة ليست مخولة للبت في موضوع اقالة احد موظفيها .

ومهما يكن من امر هذه المـداولات الداخلية في سلطة الاذاعـة فـان القضية الاساسيـة تبقى في هـذه المطاردات المتلاحقـة التي تهدف الى اطفاء كل ذبالة تلقى الضوء ، ولـو ضئيلا ، على ما يجري في الحيـاة العامة في البلاد من غبن وفساد وظلم وغير ذلك .

حيثيـات قـرار المحكمـة العليـا السـماح باصدار مجلـة «الكـاتب»

القدس — لمراسلنا — بتاريخ ١٩٧٩\٩\٢٧ اصدرت المحكمة العليا في القدس قرارا أمرت بموجبه وزير الداخلية بالسماح للشاعر اسعد الاسعد باصدار مجلة « الكاتب » . وكانت وزارة الداخلية رفضت طلبه بالحصول على ترخيص باصدار المجلة بزعم انه نشيط في الحزب الشيوعي غير المشروع وانه قد يستغل المجلة لبث افكاره الشيوعيـة . وعندها استصدر أسعد الأسعد أمرا احترازيا من المحكمة لتوضيح مزاعم وزارة الداخلية ، وبعد سماع هـذه المزاعم اتخذت قرارها .

وفيما يلي ننشر ملخصا لحيثيـات القرار لاهمية البينات التي وردت فيهـا :

عن معلومات الدوائر الامنية !

في ادعائه اعتمد قائمقام منطقـة القدس (ممثل وزارة الداخلية) على البند ٩٤ (٢) من قوانين الطوارىء الانتدابية ، بالاضافة الى ذلك فقد قدم في رده على طلب الامر الاحترازي يوم ٢٢—٢—٧٩ التبريرات التاليـة لعدم سماحه باصدار المجلة . فقال : « المجلة ستكون حلقة اخرى في الشبكة الشائكة من اصدار الصحف ومواد الاعلام بين سكان القدس والضفـة الغربية التي ترتبط بها بشكل وثيق، وهدف تلك الصحافة والاعلام هو خدمة تنظيم يحرض على التمرد في المنطقة ومن الممكن ان تدفع الى التحريض في القدس » . واضاف في ادعائه : « انه بموجب معرفته واعتقاده ستكون المجلة اداة للتعبير في ايدي الحزب الشيوعي الذي يعمـل بشكل غير قانوني في الضفة الغربية والـذي يقوم بتمويلهـا ... وكون المدعي نشيطـا في التنظيم الشيوعي المدعو « الجبهة الوطنيـة الفلسطينية » المسؤولة عن تنشيط خلايا الحزب الشيوعي في رام الله وله اتصالات في قطاع غزة ويعمـل كاحد محرري « الطليعة » صحيفـة الحزب التي يحظر توزيعها في المنطقة » .

وفي الرد الذي قدمه اسعد الاسعد على هذه الادعاءات بواسطة محاميته فليتسيا لانغر يوم ٩—٣—٧٩ قـال : « انه يتعرض للتمييز ضده دون مبرر وفي حين سمح باصدار مجلات وصحف مختلفة في القدس ورام الله وغزة فقد منع ذلك منه » .

وفي البيان الثاني الذي قدمـه القائمقام ردا على ذلك قال : انه لدى فحصه لمعلوماته مرة اخرى تبين له ان المدعي « نشيط مركزي وهـام في التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية وانه يقيم ، في اطار نشاطه في ذلك التنظيم ، علاقات مع الشيوعيين في غزة وانه يحرر الصفحة الادبية في « الطليعة » ويكتب فيها المقالات بين الحين والآخر . وان المعلومات المتوفرة لدى الدوائر الامنية حول نشاطات المدعي هذه هي معلومات ثابتـة ودقيقة » .

الحق الاساسي في حرية الصحافة

وادعت ممثلة النيابة المحاميـة بينيش ان البند ٩٤ (٢) من قوانين الطوارىء يمنح القائمقام حرية القرار بالسماح باصدار مجلة او منعها دون ان يكون ملزما باعطاء مقدم الطلب تفسيرا لقراره . فردت عليها المحامية لانغر قائلة : ان قرار القائمقام لم يرتكز عـلى اي اساس لذلك يجب احترام الحق الاساسي في حريـة الصحافة الذي نص عليه قرار المحكمة العليا رقم ٥٢/٧٣ واستنادا على ميثاق الامم المتحدة حول حقوق الانسان .

اما المحكمة فقد اشارت في قرارها الى الخطا الذي ارتكبه القائمقام في رده حين لم يطلب اعفاءه من ضرورة تفسير قراره بناء على الحق الذي يمنحه اياه قانون الطوارىء ولم يطلب من المحكمة عدم التدخل والبت في هذا القرار . واضافت المحكمة انـه نتيجة لهذا الخطا فقد « فتحت امامنا الطريق لفحص دوافـع القرار » . واضافت : « انه بمجرد ان انكر مقدم الطلب كونه عضوا نشيطا في التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية ، ولان القائمقام لم يوضح في بيانـه التفاصيل الكاملة حول مصـادر معلوماته عن تلك العضويـة ، فان الاساس الذي يقوم عليه امر القائمقام ينهار » .

صنـدوق الامر المطلق

وقـال القاضي يعقوب كوهين في سياق القرار : « يجب ان نذكر هنا انه ليس من واجبنا في هذه الحالة ان نحسم في قضية كون مقدم الطلب عضوا في منظمة سرية . وكل ما نحن مطالبون به هو ان نفحص اذا كـانت دوافع القائمقام سليمة ومعقولة » . واضاف: « ليس من واجبنا ان نشكك في قرار القائمقـام بـل ان نفحص قانونية العمل الذي قـام به » . واقترح القاضي الغاء الامر الاحترازي ورفض دعوى مقدم الطلب . امـا نائب رئيس المحكمة القاضي لنداو فقال : « بعد التفكير في الامر رأيت ان اتحفظ من رأي زميلي كوهين . ففي نظري يجب ان يحـول الامـر الاحترازي الى أمر مطلق » . أمـا القاضية بن فورات فقالت : « بعـد تردد قررت ضم رأيي الى رأي زميلي القاضي لنداو » .

وهكذا ، باكثرية صوتين مقابـل صوت رئيس المحكمة ، صدر الامـر بالسماح لاسعد الاسعد باصدار مجلة « الكاتب » والزام وزير الداخليـة بدفع ٥ آلاف ليرة مصاريف المحكمة .

سورة اخرى مـن التميـز العنصري ـد النـاصـرة وبلديتها الدمقراطية

الناصرة — لمراسلنا — ازاء سياسة التمييز العنصري ، ومحاولات الخنق التي يمارسها متصرف اللواء الشمالي كينغ ، زيارته على بلدية الناصرة ، لم يبق امـام البلديـة — كما ـ — الا الدخول في معركة قضائية لتحصيل ما يستحقه ـعب النـاصرة من ميزانيـات ، واموال على الوزارة ان ـعهـا .

فقد توجه مؤخرا المحامي موسى ـر باسم البلدية بمذكرة الى وزير ـاخليـة يطالبه فيهـا بالتدخـل ـريع لوضع حد لمماطلات كينغ في ـار ميزانية التطوير التي كـانت ـبـة النـاصرة قدمتهـا بتاريخ ٧٩/٦/ ، ولم يبت بها حتى الان . ـنر المحامي في مذكرتـه من « ان ـطريق الى المحكمة العليا مفتوحـة امام البلدية ، ولكن هنـاك طريـق اسهل وابسـط وهي ان يصدر الوزير تعليمـاته اللازمـة لفحص واقرار الميزانية في اسرع وقت » .

كذلك بعث المحامي عمار بمذكرة الى متصرف اللواء الشمالي يطالبه فيها بحل قضية تماطل الوزارة في حلها منذ شهر تشرين اول من العام الماضي وهي تتعلق باقرار ميزانية غير عادية لشراء ماكنات ولوازم عمل لقسم التنظيف في البلدية بقيمة ١٢ مليون ليرة . ففي العـام المـاضي وبعد ان رفض كينـغ اقرار طلب البلدية شراء هذه الماكنات عقد اجتماع بتاريخ ٧٨/١٠/٢٤ مـع مدير عام وزارة الداخلية واتفق على تقديم قائمة بالمشتريات . وفي خـلال اسبوع ارسلت هذه الـقائمة الى المسؤول في الوزارة وبعد شهرين اي بتاريخ ٧٨/١٢/٢١ وصل الى البلدية رد بتوقيـع نزار الناشف يقر طلب شراء آلات للتنظيف بقيمة ١٫٥ مليون ليرة فقط .

فاحتجت البلدية وطالبت برفع هذه القيمـة الا ان الوزارة لم تستجب لطلبهـا ، وبتاريخ ٧٩/٢/١٧ قدمت جميع النماذج والمستندات اللازمة . وردت الوزارة بعد ثلاثـة اشهر .. على الرغم من ان البلدية كانت خـلال المدة قد راجعتها وبعثت مذكرة تطالب بالاسراع في انهاء المعاملة . ولما توجهت البلدية الى مدير الصحة في المنطقـة طالبة تدخله طلب قائمة المشتريات مرة اخرى . وبعد جهود ومراجعـات عديدة وصلت التصـاريح المطلوبة . ولكن الوزارة طلبت من البلديـة ان تمول هذا المشروع بواسطة الحصول على قرض مربوط بجدول الغـلاء . وبعد ان توجهت البلدية عدة مرات الى مصادر التمويل في الوزارة وقعت اتفاقية بين الطرفين وارسلت نسخة منهـا الى كينـغ بتاريخ ٧٩/٨/٢ ، وانتظرت البلدية تحرير هذه الاموال ، وقد راجعت المصادر المختصة اكثر من عشـرين مرة ولكن بعد شهرين وبتاريخ ٧٩/١٠/٢ ابلغ نزار الناشف نائب رئيس البلدية بان الوزارة ترفض اقرار قروض مربوطة .

ان وزارة الداخلية لم تعد تكتفي بفرض الخناق على بلدية الناصرة ، وعلى جميع سلطاتنا المحلية العربية ، وحرمانها من الحصول على اقل مـا يمكن الحصول عليه ، بل تعمـل على انهاك قواها وصرف وقت موظفيهـا واموال البلديةعلى اتصالات ومراجعات ومفاوضات واتفاقيات تبدو كقصـة « ابريق الزيت » .. سنـة كـاملة بصرف مجهـود للحصول على مليون ونصف ليرة .. وبعد ان توقـع اتفاقية بين البلدية والوزارة تتنكر لها الوزارة وترفض بجرة قلم مـا اتفق عليه .

سـت سنـوات على تأسيس فـرع الحـزب الشيوعـي في عرعـرة وعـارة

بقلم مفيد صيداوي — عرعرة

تصادف هـذه الايـام الذكرى السادسة لتأسيس فرع الحزب الشيوعي في عرعرة وعارة . وهاتان القريتان لم تكونا بعيدتين عن يد النهب والتشريد . وقد ارادت لهما الرجعية وعملاء السلطة والسلطة ان تكونا قريتين « وادعتين » بعيدتين عن نضالات جماهيرنـا العربية . ولذلك اطلقوا على كل منهما في يوم ما « القرية الهادئة » (هكفار هشكيت) اي القرية البعيدة عن مقارعة السلطة ضد الظلم والاضطهاد .

لكن مجموعة من شباب القريتين ادركت واجبها التاريخي والوطني وهو الانضمام الى مسيرة الثوريين الحقيقيين ، مسيرة الحزب الجماهيري ، حزب الطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي الاسرائيلي . فوقعت في النصف الثاني من ايلول ١٩٧٣ اوراق انتسابها للحزب . ومنذ ست سنوات وصمدت عرعرة ، بالرغم عن المكائد التي دبرتها السلطة بالتعاون مع اذنابها من « فبركة الطوشات » ، ومحاولات الارهاب والاعتقالات ، وتلبيس التهم ، برنفع عاليا فلقد استطاعت هذه المجموعة من الشباب الوطنيين ان تجتاز جميع العقبات لتقيم فرعا يتحدى اعضـاؤه واصـدقاؤه سياسـة الاضطهاد القومي بشجاعة وايمان وثقة بالنفس .

خلال السنوات الست شارك فرعنا في جميع النضالات على صعيد القرية والمنطقة وعلى الصعيد القطري ، واصبح يشـار الى هاتين القريتين ليس بهدوئهما اي باستسلامهما لمخططات السلطة العنصرية كما كان في السابق ، وانما يشار اليهما اليوم بنضال شبابها الشيوعيين واصدقائهم الوطنيين ، وبفضل هيئات الحزب العليا ومساعدة الـدول الاشتراكية لشعبنا وحزبنا اوفد طالب من عرعرة للدراسة في الـدول الاشتراكية . وفي هذه السنة ستغادر البلاد الى احدى الدول الاشتراكية اول طالبة من عرعرة — تغادر البلاد — لتلقي العلم في احـدى الـدول الاشتراكية . وبهذا يكون الشيوعيون الطليعيين في هذا الميدان ، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ايضا اول طالبة تسافر برحلة الى الخارج من منظمة ابناء الكادحين .

اننا في هذه المناسبة اذ نحيي ونهنيء رفاقنا واصدقائنا فاننا نجدد العهد على المضي قدما على طريق النظرية العلمية الماركسية اللينينية ، من اجل خوض المعارك لصالح الطبقة العـاملة ومصلحـة شعبنـا ، والشيوعية هي مستقبل الشعوب المشرق .

المحكمـة تقـرر اعـادة الانتخـابات الطـلابية في بعـض كليـات جامعـة بئر السبـع

بئر السبع — لمراسلنا — فشلت محـاولة « الليكـود » والعنـاصر اليمينيـة الفـاشية في جـامعة بئر السبع في الغاء نتائج الانتخابات التي جرت في شهر آب الماضي لمنظمة الطلاب حيث فازت القوى الدمقراطية وبينها احـد عشر طالبا عربيـا في الانتخابات الامر الذي اقام هـذه العناصر واقعدها . فقامت لجنـة المراقبة بالغاء النتائج ، وطلـب اجراء انتخابات جديدة ، وعندهـا توجه رئيس لجنـة الطلاب العرب شحـدة بن بري الى المحكمـة واستصدر امرا احترازيا يمنع منظمـة الطلاب من اجراء انتخابات جديدة .

وفي الاسبوع الماضي اقترح قـاضي المحكمة المركزية في بئر السبع حـلا وسطا يقضي باعادة الانتخابات فقط في الكليات التي تنافس فيهـا على المقاعد اكثر من مرشح ، واما الذين فازوا دون منافسة فيظل انتخـابهم قائمـا وبينهم اربعـة طلاب عرب هم ثابت ابو راس ومحمود عمري وحمزة حمزة وجمال بصول من بين احد عشر عضوا آخرين .

وقد عـارض ممثلو الليكود هـذا الاقتراح وطـالبوا المحكمة بالبت في القضية بينما وافقت عليه لجنـة الطلاب العرب وهذا يدحض ما زعمته صحيفة « يديعـوت احرونـوت » في الخبر الذي نشرته بتاريخ ٧٩/١٠/٨ وكان القاضي رفض مطالب لجنـة الطلاب العرب . وبعد سماع الاطراف اصـدر القاضي قرارا بتنفيـذ الاقتراح . ومن المتوقـع ان تجري الانتخابات في عدد من الكليات خلال شهرين من بداية العام الدراسي .

تعـازينـا

* الى الصديق حسن عبد الرحيم جابر في الطيبة بوفاة ابنه عبـد .
عيسى خالد نصار — طرعان

* الى الصديق المحـامي انيس شقور وشقيقته مريم سمعـان وجميع آل شقور بوفـاة الوالد حنـا شقور .
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الصديـق المحامي انيس شقور وعائلته بوفاة المرحـوم الوالد .
حركة الصداقـة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — حيفـا

قضايا السلطات المحلية
يحررها : رمزي حكيم

حول محـاولات المعراخ « التقرب » الى اصـوات الجمـاهير العربيـة ...

في الاشهر الاخيرة قام شمعون بيرس بزيارة عدد من القرى العربيـة في الجليل والمثلث ... وقد جرت له في هذه القـرى استقبالات عـلى مستويات مختلفة تراوحت بين التملق وبين عرض مطالب هـذه القـرى والاحتجاج على سياسة التمييز اللاحقة بقرانا وجماهيرنـا العربيـة في اسرائيل ....

لقد اطلعت مؤخرا على الكلمة التي القاها السيد يونس نصـار ، رئيس مجلس محلي طرعان امام شمعون بيرس عندما زار هذا قريـة طرعان في اواخر آب الماضي ....

لقد وضع السيد يونس نصار قضية سلب الحكومة لاراضي قريـة طرعان فقال : « اننا منذ عدة سنوات نعالج قضية هامة الا وهي قضية ارض طرعان المسجلة باسم المندوب السامي لصالح قرية طرعـان .. منها المراعي وقطع معدة للبناء وقطع ساحات عامة كلها في مسطح القرية .. وقبل خمس سنوات توجهنا الى محكمة العدل العليا ... ولغايـة الان لم نتوصل الى حل ... والصراع مستمر حتى الان دون جدوى مـع العلم ان القرية في ازدياد من ناحية عدد السكـان وبحاجة ماسة الـى التوسع » ... الخ .

كذلك وضع السيد يونس نصار في كلمته قضية التعليم معلنـا ان « اكثر من خمس وعشرين غرفة مستاجرة في جميع انحاء القرية وهي غير صحية » .... ثم تكلم عن « الاهمال المقصود » من وزارة المعارف وكيف ان المجلس ولجنة اولياء امور الطلاب قامت ببناء جناح المدرسة بجهـود القرية المحلية كلف حوالي ثلاثة ملايين ليرة جاء بعدها السيد كوبيليفتش ، مدير عام وزارة المعارف « تبرع وتكرم بدفع مبلغ زهيد ثلاثمائة الـف ليرة كقرض من وزارة المعارف للمدرسة الثانوية لم يكف الابواب ... » .

كما واثار في الكلمة قضية التمييز الفظيع ضد المواطنين العرب فيما يتعلق بقضية الشؤون الاجتماعية قائلا : « انه خصص لقرى ثلاث هـي طرعـان (ستة آلاف نسمة) ودبورية (خمسة الاف) وعـرب الشبلي (اربعة آلاف) — مجتمعة .. موظفة شؤون اجتماعية واحدة وذلك لمعالجة المتخلفين والفقراء والمرضى وزيارة الجميع ، كيف يكون ذلك مع العلم ان احصاءات رسمية عن قرية شلومي في الشمال وعـدد سكانها الفان ومليتا نسمة عندها ثمانية موظفين متخصصين من قبـل الشؤون الاجتماعية .... هل هناك عدم معرفة ام تجاهل مقصود مـن المسؤولين .... »

ثم يتذمر السيد يونس نصار بخصوص الميزانية المعدة للمجلـس المحلي : « بعد ان تعد الميزانية وتتعب على تحضيرها حسب ما هـو مطلوب من خدمات الحد الادنى ، خلال نصف ساعة يشطبنصف الميزانية لقد اقترحنا الميزانية بقيمة عشريـن مليون ليرة حسب احتياجاتنـا ... فشطب ثمانية ونصف المليون ليرة ... » .

ثم يتطرق الى مشكلة الخارطة الهيكلية التي لم تصدق لغاية اليوم صارخا « كفى عشرين عاما ، يجب تنفيذ واقرار الخارطة الهيكلية . »

نحن على يقين من ان معظم رؤساء المجالس المحلية العربية الذين «استقبلوا» رئيس حزب العمل قد وضعوا امامه الكثير مما تعانيـه قرانا وسلطاتنا المحلية من سياسة التمييز والاضطهاد القومي وسلـب الارض والتضييق على القرى العربية ...

ان ماتطلبه من رؤساء سلطاتنا المحلية خاصة من اولئك الذيـن يحاول حزب العمل ان يقربهـم ويتملـق امام قراهم وجماهيرهـم ان يفكروا جيدا ان حزب بيرس هو هو الذي حكم البلاد منذ قيام الدولـة وطيلة تسعة وعشرين عاما .... انه هو هـو الذي وضع ونفذ بكـل منهجية وصلف سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، سياسة سلـب الاراضي العربية التي يتالم منها رئيس مجلس طرعان وغيره ، سياسة منع تطور القرى العربية وحرمانها من المساواة في الخدمات التعليميـة والصحية والشؤون الاجتماعيـة ... الخ ، سياسة التنكر للحقـوق القومية العادلة ، حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، سياسـة التشبث بالاحتلال والتوسع ومنع السلام العادل في هذه المنطقة ....

يجب ان يعرف قادة حزب العمل ان قرانا ورؤسائنا على المستوى اللائق من الوعي السياسي — القومي — الاجتماعي ... وانهم يعرفون تواطؤ هذا الحزب مع السياسة الحكومية — الليكودية — في كل ما يتعلق بسلب الارض وتهويد الجليل وحرمان جماهيرنا العربية من المسـاواة والسلام العادل ....

امام جماهيرنا العربية ومجالسنا المحلية ورؤسائنا طريق واحـد للنضال من اجل الحقوق الكاملة والمساواة التامة ... هي طريـق الوحدة الثابتة للسلطات المحلية على أساس قرارات مؤتمر الرؤسـاء الذي عقد في الناصرة في العاشر من شباط من هذا العـــام ... التضامن والعمل الموحد للجنة القطرية لرؤساء ، التضامن والعمـل المشترك مع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، التعاون الواعي بين جميع الكتل في كل مجلس والتلاف شامل ما امكن على اسـاس برنامج وطني يعمل لرفع مستوى الخدمات والمطالبة باراضي القرية وحقـوق القرية المهضومة ....

— يجب ان يعرف قادة حزب العمل ان جماهيرنا العربية ومجالسنـا المحلية واللجنة القطرية لرؤساء قد اصبحت على مستوى المسؤوليـة الواعية وهي تعرف تماما تواطؤهم الكامل مع حزب التكتل الحاكـم على استمرار منع تطور القرى والمدن العربية واستمرار سياسـة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي وهدم البيوت واقامة المناظر وتهويد الجليل واستمرار الاحتلال وعدم الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعـب العربي الفلسطيني — حقه في تقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ....

هذه الامور كلها يجب ان توضع امام كل زعيم حزب صهيوني ياتي متملقا الى قرانا العربية املا في كسب الاصوات العربية للانتخابـات التي يظهر انها على الابواب ....

ان طريق قرانا وجماهيرنا ومجالسنا المحلية ، المناضلة من اجـل حقوقها ومن اجل المساواة وضد كل مظاهر التمييز والاضطهاد القومي، هي طريق التضامن والوحدة في العمل من اجل الحقوق ...... الطريق التي اختطتها وتسير عليها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

ثلاثـة اسئلـة

وصلتنا رسالة من الاخ حسن عبد الهادي محاميد من قرية عرعرة، سكرتير لجنة الاباء في المدرسة الثانوية ورئيس لجنة الاباء المدرسـة الابتدائية «أ» في عرعرة . وهو يسأل في رسالته ويطلب الاجابـة على الاسئلة التالية :

١— هل يحق لمعلم في مدرسة معينة ان يكون عضوا في لجنة اوليـاء امور الطلاب في المدرسة نفسها ؟

٢— هل يحق لعضو مجلس محلي في القرية ان يكون عضوا في لجنة آباء المدرسة الثانوية التي يشرف عليها وفي لجنة اولياء اي مدرسـة ابتدائيـة ؟

٣— هل يمكن ارسال قانون لجان الاباء لي او لفرع حزبكـم في عرعرة لاطلع عليه ؟

اولا شكرا للاخ حسن عبد الهادي محاميد على اسئلته . الجواب للسؤال الاول هو سلبي اذ لايحق لمعلم يعلم في مدرسة ان يكون عضوا في لجنة اولياء امور الطـلاب في المدرسة نفسها لكونه عضوا في الهيئة التدريسية .

اما جواب السؤال الثاني فهو الايجاب . اذ يحق لعضو مجلس محلي في القرية ان يكون عضوا في لجنة اولياء امور الطلاب في ايـة مدرسة في القرية نفسها اذا كان وليا لامر احد التلاميذ الذيـن يتعلمون في تلك المدرسة وانتخبه لذلك اولياء امور الطلاب .

اما السؤال الثالث وهو طلب اكثر منه سؤال فلنحاول الحصول على نسخة من قانون لجان الاباء ولرسله لك بواسطة فـرع الحزب في عرعرة . ومع اطيب التحيات .

ليـالي الناصرة» ـ امسيـات لا تنسـى
سياسـة واجتمـاع وفـن وشـباب متفتح

الناصرة – لمراسلنا – اربع ليال عاشتها مدينة الناصرة
لة بين البحث في قضاياها وبين الكلمة والنغم والرقص .
ع ليال متتالية توافدت الجموع الى قاعة بيت الصداقة لتثبت
عمل الملموس ان هذا الشعب الذي شب عن الطوق هــو
ب خلاق يبني ويعمر ويثقف ابناءه وفي الوقت نفسه يدافع
حقوقه وعن مستقبله . اربع ليال تقليدية دخلت في تاريخ
ينة باسم « ليالي الناصرة – ٧٩ » والتي نظمهـا فـرع
اد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في المدينـة في امسيـات
٤–٥–٦/١٠/١٩٧٩ وافتتح فيها الاستعدادات الجاريـة
ر منطقة الناصرة للحزب .

تحيـة البلديـة

قد افتتح الرفيـق توفيق زياد ،
، بلدية الناصرة ، برنامج « ليالي
رة ٧٩ » بكلمة شاملة استعـرض
الاحداث السياسية التي تمر عليها
قة ودور الجماهير العربيـة في
سدي لسياسة الاضطهاد القومي .

دعا النائب توفيق زياد الى تطوير
« ليالي الناصرة » والاستفـادة
الى الحد الاقصى في تطوير وحدة
نا وشبيبتنا ولتطوير مواهبهـا
ية والفنية . كما اعرب عن تقديره
بية الشيوعية التي تنظم هــذه
لى للمرة الثانية (الاولى كانت عام
١) باسمــه شخصيا وباسـم
ية والجبهة . واضاف زياد : غني
الذكر ان اسم الناصرة اليوم هـو
ب لامع ليس فقط في السماء التي
عدها يوميا فوق بلادنا ، وانمـا
ا في سماوات العالـم التي لا
عدها بام اعيننا . انتم الان يــا
ب الناصرة كوكب يزداد سطوعا على
م من كل القيوم التي تحـاول
ه . وان الدفاع عن جبهة الناصرة
قراطية وعن بلدية الناصرة كان ولا
، دفاعا عن شرف شعبنا وخياره .

الامسيـة الاولى
« كل الناصرة جبهـة »

دار الندوة الاولى الرفيق سميح
ـادري ، سكرتير فرع الشبيبـة
يوعية في المدينة . وكان سؤالـه
ل حول المدرسة الثانوية البلدية .

شرح المهندس رامز جرايسي نائب
س البلدية بالتفصيل اوضـــاع
ارس الابتدائيـة والثانويـة في
ينة . فقال انه توجد في المدينة ١٢
مدرسة ابتدائية واعدادية وثانويـة معظمها في دور مستأجرة موزعة على عدة اماكن وتقوم البلدية حاليـا باستئجار حوالي ٥٠ بناية . نحن نريـد بناء مدارس جديدة ولكن وزارة المالية جمدت ميزانية البناء في هذا العام على الرغم من وجود اتفاق سابـق مـع وزارة المعارف وعلى الرغم من انه تـم الاعلان عن عدة مناقصات في هـــذا المجال .

وقال هناك ١٢٤٥ مليون ليرة مخصصة لبناء مدرسة في الشفلة وجناح جديد في مدرسة اوزط واخـــر في المدرسـة الثانوية . وبعد اتصالات عديدة تسلمنا رسالة بتحرير هذه الاموال . واوضح السيد رامز جرايسي ان تزايد السكان في المدينـــة كبير وهذا الامر يتطلـب الاستمرار في بناء المدارس ونأمل ان نتمكن من بناء مدرستين جديدتــين في العام القادم .

وحول قضية رواتب المعلمين للمدرسة الثانوية قال الاخ رامز جرايسي نحن نعمل كل ما باستطاعتنا لحل هـــذه القضية . ولكن وزارة المعارف تضع العقبات في طريقنا . فقد اقترحنا فصل صندوق رواتب المعلمين عن المدفوعات الاخرى للبلدية لكنها رفضت . واقترحنا الان ان تقوم وزارة المعارف بتحويـل اموال الرواتب الى حساب خاص في البنك على اسم البلدية والبلدية تقوم بدفع الرواتب من هذا المبلغ واملـ ان تنجح في ذلك .

– ما هي قضية الميزانية ؟!

قال الرفيق اديب ابو رحمون، نائب رئيس البلدية ، قدمنا الميزانية في ٢٧ آذار الماضي . وكنا من بين ثـلاث بلديات اوائل قدمت ميزانياتهـا لوزارة الداخلية . وطالبنا بـ ١٩٦ مليـون ليرة . الا اننا دعينا فقط قبل ٦ اسابيع لمناقشتها . ويقترحون علينا قبـول ١٢٤٠٥ مليون ليرة . وفي اقتراحـات حاكـم اللواء الهيات لا تتعـدى الـ ٢٧٤٥ مليون لـيرة . اي انها لا تختلف عن حجمها في العام الماضي . واذا اخذنا التضخم المالي والغـلاء المستمر نجد اننا عدنا الى الخلف .

وشرح الرفيق اديب ابو رحمــون بالتفصيل اسلوب حاكم اللواء في تلخيص المصادقة على الميزانية .

■ س – يدعي حاكم اللواء كينـغ ان جهاز الموظفين في البلدية متضخـم وهو سبب الازمة المالية ؟!

■ اديب ابو رحمون – هذه ادعاءات كاذبة فحتى كانون اول ١٩٧٥ كان عدد المستخدمين في البلدية ٤٤١ واليوم لا يتجاوز هذا العدد الـ ٤٥٠ موظفــا ومستخدما . وعدد الذين شغلناهـم زيادة هو ٩ موظفين لا اكثر . طالبنـا وزارة الداخلية بان تعين لجنة تحقق في هذه الادعاءات الكاذبة وحتى الان لم تقم بذلك .

اما قضية النظافـــة فقد عالجهـا باسهاب المحامي وليد فاهوم نائب رئيس البلدية ورئيس قسم الصحة . وتحدث فاهوم عن حاجة المدينة الى ٨٠ عامل نظافة على الاقل للعمل ، بينما يوجد اليوم فقط ٥٥ عاملا . وذكر ان البلدية قدمت ميزانية بقيمة ١٢ مليون لـيرة لشراء اجهزة وآليات لقسم الصحة ، الا ان الوزارة شطبت هذا المبلـغ وخفضته الى ١٦٥ مليون ليرة . ومع ان الميزانية تقررت قبل اكثر من سنة فلم تقبضها البلدية حتى الان . ودعا فاهوم المواطنين الى التجاوب مــع البلدية واستعمال اساوب اكيـاس النايلون لجميع النفايات .

ومن الجدير بالذكر ان المحامي وليد الفاهوم هو المسؤول عن شكـاوى الجمهور . وبامكان كل من لديه شكوى ان يتوجه اليه في بناية البلدية .

واوضح الطالب الجـامعي زاهي اسكندر ظاهرة دعم الشباب للجبهـة قائلا – لقد انارت الجبهـة للشباب الطريق ووضعته في الاطار الصحيـح واكد ان مطلب الطلاب الوحيد هـــو الحفاظ على مصلحة الاهالي . وقــد حققنا انتصارات هامة تلخصت بقدوم عشرات الطلاب اليهود لمساعدتنـا في ايام مخيمات العمل التطوعية وهم الان دعاة لحقنا وللناصرة .

وقال زاهي اسكندر ان لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة تقوم بعـدة نشاطات منها تشكيل لجنة لدراسـة اوضاع الشؤون الاجتماعية وستنظم قريبا محكمة شعبية للطالب .

وتحدث الاخ امين محمد علي ، عضو ادارة بلديـة الناصرة ، عن اهمية لجان الاحياء ومخيمات العمل التطوعي . واظهر ما للمخيمات من اهمية في الدفاع عن مصالح الاهالي وارتباطهم بالبلدية . واضاف انه في الوقت الذي توجد فيه العديد من لجان الاحياء النشيطة هناك لجان في بعض الاحياء لا تعمل بشكل طبيعي وهناك حلقة مفقودة نامل ان نجدها في اطار تشكيل مجلس عام للجـــان الاحياء . واكد ان وجود لجان الاحياء نشيطة امر ضروري واساسي لتوطيد العلاقة بين اهالي المدينة والبلدية .

قضايـا الشبـاب

وعـــالج قضايا الشباب الباحث الاجتماعي الاستاذ سميح رزق ومدير المركز النفسي في الناصرة ، الاستاذ مروان دويري ، والمهندس رافــع شحبري ، عضو ادارة بلدية الناصرة ومسؤول عن العلاقــة بالنوادي ، والاستاذ حسني عابد ، عامل اجتماعي بين الشباب المتشرد في الشوارع ، والرفيــق سميح غنادري ، صحفي وسكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في المدينة . وادار هذه الندوة الرفيق نظير مجلي ، المحرر في « الاتحاد » .

واكد المتناقشون في النــدوة ان شبابنا العربي ينمو في نظام راسمالي د يوزع الثروة بالتساوي . ومن هنا تنبع جميع قضاياه ومشاكله . واذا كانت ٢/٣ ميزانية الدولة تذهب الى العسكرة فمن المفروغ منه ان يتاثر الشباب وباقي جماهير البلاد اليهود والعرب من ذلك . ان بالامكان اصلاح الجانحين ولكن لا امكانيات .

واظهر المتناقشون ان البلدية تقوم بدور هام في الحفاظ على شبابنا . فلاول مرة يتم تعيين عامل اجتماعي في المدينة يهتم بالشباب الجـــانح المتسكع . ولاول مرة يفتتح مركز للخدمات النفسية .

وابرز المشاركون في النــدوة ان تنظيم نضال الشباب يساعده على تطوير وعيه ورفعه الى مستوى المشاركـة الجيدة والمفيدة في حياة مجتمعه .

نـدوة فلسطـين

وحضر ندوة فلسطين اكثر من الف مواطن جاؤوا للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في نضاله العادل من اجل احقاق حقوقه . وتحدث الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باسهاب عن الانتصارات التي تحققها قضية هذا الشعب . وكانت سلطات الاحتلال قـد منعت بشير البرغوثي وجميـــل العربقي من الاشتراك في الندوة .

النـدوة الشعريـة

وكان مسك الختام في ليالي الناصرة هي الندوة الشعرية التي ادارهـــا الاستاذ رزق زعبي وشارك فيهمـا الشعراء سميح القاسم وفوزي عبد الله وجمال قعوار وسميح صباغ . والقى الشعراء باقـة من اشعارهم النضالية التي اثارت الحماس .

ونذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت قد منعت الشاعر علي الخليلي من الوصول للمشاركة في هذه الندوة .

البرامج الفنيـة

لقد شارك حشد كبير من المواهب الفنية في احياء برامج ليالي الناصرة . ففي الامسية الاولى قدمت فرقة ابناء الكادحين من مجد الكروم باقـــة من الاناشيد الوطنية . وغنت غادة ابو جابر اغنية يا حبنا يا جليل من كلمات الشاعر اديب جهشان وبلادي من كلمات الشاعر سميح القاسم ، كذلك شاهد الجمهور وللمرة الثالثة امسية الاغنيــة الوطنيــة بقيـادة الموسيقار غاوي غاوي واخراج رياض مصـــاروة واشتراك لويس شوفاني وطارق قبطي ومحمد عودة الله وسلوى نقاره ولطف شحتوت وعزمي حكيم . وقدمت فرقتا الدبكـــة الاشبال والشباب التابعتين لمركز الاحــداث دبكات شعبية . وغنت الطفلة امـل مرقس اغنيات فيروزية ، وقدم اعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة قراءات شعرية لشعراء الشعب . واستمع الحضور الى فرقة العزف الشرقي بقيادة حنا شباط .

اما في الامسية الثالثة فقدم معهد ستوديو المسرح التابع للمركز الثقافي البلدي مشهدا من مسرحية « الملك هو الملك » لسعد الله ونوس . وقدم المشهد طارق قبطي ومحمد عودة الله ودنيا ابو النصر (اخراج فؤاد عوض). كذلك قدم فنانو نادي الموظفين في القدس المحتلة دبكتين ، رقصة الامل ورقصـــة الارض . وكذلك سكتش مسرحي صامت عن «صاحبات السلام». وكان الطفل عامر حمدان من القدس العربية المحتلة قد قدم عدة مواويل فلسطينية . اما فرقة النجوم التابعة لمعهد الفنون الجميلة في رام الله فقد قدمت باقة من الاغنيات السياسية . واختتم الحفل المغني سمير الحافظ .

هذا ونظم في القاعة الصغيرة معرض للرسوم الفلسطينية والاعمال الفنية الخزفية والفخارية ، ومعرض كتب لا يزال مفتوحا امام الجمهور .

من اقــوال ابـي حيـدر
(بمرور اربعين يومـا على رحيلـه)
جمعها : نايف سليم

يوم الثلاثاء ١٩٧٩/٩/٤ توفي الرفيـــق المناضل الشيخ ابو حيدر من يركا ، واصبح الان في ذمة التاريخ ، كانت خسارة جماهيرنا التقدمية بوفاته كبيرة . ولـكن هناك رجـــالا لا ينهي الموت حياتهم ، وانما يستفاد من عمالهم واقوالهم بعـد الموت ايضـا ، ومن هؤلاء الرجال كان الرفيق ابو حيدر . فاقواله ببساطتها وقوتها نابعة ن مواقفه المبدئية الصادقة ووضوح الرؤية لديه . وهي لمبادىء المعبرة عن طموحات الجماهير الكادحة المناضلة .

ورغم ان ابا حيدر كان « رهين المحابس » الكثيرة لصفيقة الجدران جدا ، فانه تمكن من اختراقها جميعا شجاعة وعزيمة متقطعتي النظير ووصــل الى صفوف حزبنا الشيوعي والى قلوب اكثرية الناس .

ومن هذه المحابس الكثيرة كـــان :

– محبس الفقر المدقع ، الذي كان ينقصه ابو حيدر ن « صماصيم » قلبـــه ويقول عنـــه بمرارة انــه « جنانير السباع » .

وكانت عنده رغبة طاغية للانتقام العاجل من الغنى سبب الفقر الاساسي ولهذا سمى ولديه حيدر واباد .. عندما سالوه عن هذه الاسماء الغريبة اجاب بتهكم عميق: « حتى يعرف كل الناس ان بامكان افقر واحد في الدنيـا ن يسمي على اسم اغنى واحد في الدنيا » .. وكــان عندي حيدر اباد اغنى اغنياء العالم في حينه .

ومن هذه المحابس ايضا :

– محبس فقد البصر الرهيب ، الذي كان يتصدى له سخرية اللاذعة اذ كـان كثيرا مـا يردد : « انـا من عميان اللي قلبهم مفتح » .. وكان يقول مازحا : « لو ب ربنا وفتحني يوما واحدا ولو على سبيل التجربة ! ن اللو لا تفيد » .

ومنها : – محبس التقاليد الضارة الموروثة وتحريض ال الدين السلطويين على كل تقدمي مثله . وكــان خ في وجه هؤلاء صرخته المشهورة والتي ذهبت مثلا كل قرانـا :

« على كل اهل الجنة « مباي » ؟؟ » ...

– وحين ارسلوا اليه من يهدده و « يخوفه » مرة ان ب الى مظاهرة اول ايار الصدامية في الناصرة سنة ٦١ ، اجابهم بهذا الحزم والتحدي :

« انا رايح ع الناصرة لو بلحقني الاسطول السادس للدمسة » .

– واثناء عدوان الـ ٦٧ رد ابو حيدر على الوفـد لطوي الذي جاء « ينصحه » بالتراجع عن مبدأه بشكل د مبطن بقوة اسرائيل ، فاجابهم بهـــذه الجرأة سوخ الخـــارق :

« لو صارت اسرائيل كلها قنبلة ذرية ، وقعدت في دي ، يرجعوا يلقطوا سكتي ويرجع شيوعي ! » .

– وقد عبر عن حبه اللامتناهي لصديق المظلومين الاتحاد السوفييتي بقوله :

« لو صح لي ان اصيح اوف من راديو موســكو م فانا الربحـان » .

– وعندما يئس مرة من اقناع احدهم بالتصويت – بعد جدال طويل معه – قال له : « شو هذا ! ورقة الحكومة مدقوقة ع صدرك ومبشمة مثل حذوة ل ! ؟ عمرك لا تصوت » .

– وحين طلب حيدر للجيش الاجباري ورفض طلب حيدر للمقابلة في القيادة ، وهناك قال له القائد : « سنجند ابنك مثل غيره ، وماذا بامكان مثلك ان اذا جندناه ؟ » ...

فقال له : « سادور القرى الدرزية بيتـــا بيتـــا لهم كيف تاخذون الشاب « شديدا عديدا » وترجعونه خطيا في الشوال » .

فقال له : « وماذا ستعمل بعد ؟ » فقــال :

« سارجع لمقابلة حضرتك او الاعلى منك وسأضـع يدي في خناقه ولن ارخيه الا ميتا وآيس عن ٢٠٠ سنة سجن » فاعطوه ورقة خلاص لحيدر .

– ولما كان ابو حيدر لابس اللفة الوحيد في احد اجتماعات الدفاع عن الارض وسئل عن ذلك قــال : « ما دامت هذه السياسة مستمرة ، فسيأتي معي في الاجتماع القادم سرب لفات كامل » وهكذا كان فعلا .

– وعندما سئل عن احساسه حين حصل الحزب لاول مرة في يركا على مئات الاصوات قــال : « حاسس حالي طولان وعرضان ، وحاسس الغرفة بدها تتفلق في ومش واسعتني » .

– واذ سئل عن سبب تكاثر الشيوعيين بسرعة – رغم تشديد السلطة – اجاب : « نحن مثل بزر الكانس رش منا غرام واحد في حاكورة فيملاها من اول سنة ... ونتشبث بالارض لشدة حاجـــة المجتمع لتكنيس هــ الزعامات الفايشه » .

– واذ ساله موظف ضريبة الدخـــل مرة : ماذا تشتغل وانت ضرير ؟ اجاب بسخرية عميقة : « اشتغل ساعاتي كما هو معلوم لديك ! » .

– ولان الفضل ما شهدت به الاعداء ، فقد حكى احد الزعماء التقليديين من يركا لابي حيدر ان رجل المخابرات سأل هذا الزعيم مرة عن الاحزاب في يركا فعدد له كل الاحزاب السلطوية مباي مبام حيروت متدينين وغيرها فساله وهل يوجد عندكم شيوعية ؟ فقال له لا يوجد سوى واحد فقط عاجز ... فقال له ماذا يعني عاجز ؟ فقال له يعني اعمى .. فضحك هذا طويلا وقال : « اخشى ان يكون هذا هو المفتح في بلدكم » .

– وكان ابو حيدر يحب البقيعة ، قريته الثانية التي سكنها عدة سنوات ، وبعد رجوعه الى يركا بمدة سالوه عن البقيعة فقال : « افضل السكنى في « خشة ابو يوسف فياض » في البقيعة التقدمية على السكنى في مجلس الامن » .

– وفي احـــدى سهرات سنة ١٩٥٠ الشتوية في البقيعة كانوا يتحدثون عن شرطي عنصري متغطرس كـان يشتم الناس ويضربهم ويقلب الاثاث في البيوت ... فاقترح ابو حيدر ان يطلق هو الرصاص عليه وتعهد ان يصيبه ٥٠٠٪ ، وعندما سالوه كيف ستعرفه ؟ قـال : « على طخشة الفرس » .

وكان ابو حيدر يحفظ الكثير من القصائد والاشعار الوطنية ، ويؤلف الزجل والعتابا ويلقيها بصوتـــه الرجولي الفخم في المناسبات العديدة ، وكان مشهورا بسرعة البديهة والقدرة على الارتجال والابداع متى اراد.

ومن النوادر التي ما زلت اذكرها عنه منذ الطفولة انه زارنا مرة ، وكان عندنا درج يؤدي الى عريشة عنب فعلقت حطته وعقاله بـ « ضده » اي عودة من العريشة. فصعد على الدرج وصاح اوف :

« ي طير البـــاز احملني عريشتك
ون م قـــدرت بستاني عرشـــتك
ي بونايف لاعبــــتم لك عرشتك
وخلي « ضدهـــا » يقلط حطب » .

وبعد سنوات زار ابي يركا وحكى هذه النادرة امام ابي حيدر وبدلا من « ي بونايف » قال : « ي صالح ... » فقال له ابو حيدر : « اسمع : اولا انا ما اسات الادب وما قلت ولن اقول ي صالح وانما قلت ي بونايف ، وثانيا هذا اصح من حيث الوزن في العتابا » .

وكان هذا اول درس عملي في الادب والاخلاق ونقد الشعر تعلمته ولن انساه .

تأييد عمالي وشعبي لاضراب عمـال
فنـدق « السـان جورج » في القدس المحتلـة

✻ أصحاب الفندق يغلقون الفندق ويفصلون عماله ✻ الهستـدروت تمـارس ضغوطـا مشبوهـة ✻

القدس – لمراسلنا – شهدت الفترة القريبة الماضية نهوضا عماليا واضحا في المناطق العربية المحتلة اتخذ اشكالا عدة ، كان ابرزها معركة عمال شركـة كهرباء القدس العربية ممثلين في نقابتهم ومدعومين من كافة نقابات الضفة الغربية المحتلة وعمالهـا .

وفي هذه الايام يخوض عمال فندق « السان جورج » في القدس العربية المحتلة معركة اخرى في سبيل لقمـة العيش وتحسين ظروف العمـــل والمعاملة ، ورغم كل المحاولات فمـا زال العمال يتمسكون بشرعية تمثيل نقابتهم لهم في اي حل او ايـــة مفاوضات .

وفي هـــذا الاسبوع دخل اضراب العمال اسبوعه الخامس وسط اوسع مظاهر التاييد النقابي والشعبي . كما تحول هذا الاضراب الى مظاهرة تاييد واسعة لنقابة عمـال الفنـادق والمطاعم والمقاهي ضد جميع مظـاهر الاحتواء والطعن ، التي يقوم بهـــا بعض الموظفين الرسميين وعـــدد من اصحاب الفنادق الممثلين في جمعيـة الفنادق العربية . وقد اتخذ اصحاب الفندق خطوة تعـسفية جديدة فاغلقوا الفندق وفصلوا عمالـــه . ويرى المراقبون ان هنـــاك من دعم خطوة اصحاب الفندق هـذه من السلطـات المسؤولة .

وقد جاء اعلان الاضراب على خلفية الظروف المتدهورة التي يعاني منهـا عمال الفندق ونسبة الاجور المتدنية بالنسبة لغـلاء المعيشة . وحسب جدول رواتب العمال ، الذي نشرته اللجنة العمالية المشرفة على الاضراب، يستفاد ان اكثر من ٨٠ بالمئة من عمال الفندق (وعددهم ١١٠ عمال) يتقاضون رواتب اقل من ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية واما الباقون فيتقاضون رواتب لا تصل الـ ٤٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

كذلك يشكو العمـــال من تدني مستوى الطعام المقدم لهم حيث تقسم الدجاجة الى عشر قطع ويكتفى بتقديم ما تبقى من الاكل المعد للزبائن كطعام لعمال الفندق . وكشف اعضـــاء اللجنة العمالية عن استهتار صاحب الفندق بحاجات العمال وتوجيه انذار لاحدهم بسبب تناوله فنجان شاي واجباره على دفع ثمنه ... وغيرها من الممارسات المضحكة – المبكية في الوقت نفسه .

هذا بالاضافة الى تركيب كاميرات لمراقبة العمال كلف شراؤها وتركيبها عشرات الآلاف من الليرات . وبالنسبة لظروف نوم العمال ذكرت اللجنة بان الغرفتين المعـــدتين لذلك لا تتسعان لاكثر من ٦ عمال بينما يحشر فيهما اكثر من ١٥ عاملا . واحدى هاتين الغرفتين تقـــع اسفل الفندق وهي بدون نوافذ والاخرى تقـــع قرب ماتورات سحب الميـــاه القذرة من الفندق .

وقد طـــالب العمال ، بواسطة نقابتهم « نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي » ، بزيادة غـــلاء المعيشة بنسبة ١٠٠ بالمئة مع تحسين الرواتب وربط الراتب بالدولار وبدفع الشهر الثالث عشر اسوة ببـــاقي الفنادق واضافة ١٠ بالمئة من الخدمات على الراتب وبصرف ملابس ودفع بـــدل مواصلات .

وقـــد رفض اصحاب الفنـــدق الاستجابة لمطالب العمال هذه ، ولم يتورعوا في اليوم الاول للاضراب عن اللجوء الى الشرطة بهدف ارهـــاب العمـــال واجبارهم للانفضاض عن نقابتهم .

وفي هذا الاطار مارست الهستدروت ضغوطا على بعض العمال وطلبت منهم ان يعلنوا استنكارهم للنقابـــة في الصحف ، مقابل وعدهم بالعودة الى العمل ، الا ان العمال رفضوا هذه المحاولات المشبوهة ، واعلنوا تمسكهم بالنقابة .

دعم وتاييـــد واسع

لقد خرجت قضية هذا الاضراب عن نطاق فندق « السان جورج » وتعدتها الى الجماهير والمؤسسات ، التي ابدت تاييدها الكامل في الصحف وفي التضامن المباشر وفي الدعم المالي للعمال ، الذي بلغ في اوائل هـــذا الشهر ١٠٠ الف ليرة . كما قامت نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي بتسديد رواتب العمال المضربين عن شهر آب وقدمت لهم سلفة عن رواتبهم لشهر ايلول . وعبرت ٤٥ نقابة ولجنة عمالية عن تضامنها وتاييدها لنضال عمال الفندق ومن بينها الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة ونقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم ومجالس طلبة جامعتي بيت لحم وبير زيت ونادي الموظفين في القدس وغيرها .

هذا واشارت صحيفة « الطليعة » المقدسية الى مجموعة من القضايـا والتساؤلات التي طرحها الاضراب ، فكتبت في عددها الصادر في ٤ تشرين الاول الجاري « لا يسعنا واضراب عمال « السان جورج » يدخل أسبوعه الخامس الا ان نكرر بان العمـــال وجميع فئات الشغيلة هم فصيل متقدم ويشكلون الاكثرية الساحقـــة من المواطنين واننؤكد بان صمودهم يتطلب حدا ادنى من وسائل ومقومات العيش، يعني التنكر لها او التنازل عنها ، تنازلا عن الصمود نفسه » .

وشجبت الصحيفة موقف اصحاب الفندق وتنكرهم لمطالب العمال محذرة من اخطار هذا الموقف فكتبت « ان رفض صـــاحب « السان جورج » الاستجابة لمطالب العمال العادلـــة ينطوي على احتمال تصعيد الازمة ودفع العمال الى الهجرة او اللجوء لارباب العمل الاسرائيليين . وعلى هذا الاساس تسعى نقابة عمال الفنادق لحل هذا الصراع بما يتلاءم مـــع مصلحـــة العمال وصاحب العمل ، بينما يسعى الاخير لضمان مصالحه فقط » .

جبهة كابول الدمقراطية مستعدة لدخول
الائتلاف فقط على برنـامـج واضـح

كابول – لمراسلنا – اعلنت جبهة كابول الدمقراطية في بيان لها وزع على الاهالي في مطلع هذا الاسبوع انها مستعدة للاشتراك في ائتلاف مع كتلة رئيس المجلس ، اذا قام هـــذا الائتلاف على اساس برنامج يرتكز على العمل من اجل تطوير القرية وخدمة مصالحها واطلاع الاهالي على الخطوات التي يتخذها المجلس وتوزيع المسؤوليات في المجلس بشكل يعطي كتلة الجبهة حقها في ادارة المجلس بقدر نسبتها وعلى تنشيط العمل التطوعي .

كذلك اكدت كتلة الجبهة في بيانها ان خدمـــة مصلحة القرية وجماهير شعبنا العربي في اسرائيل والنضال من اجل المساواة وضـــد سياسة التمييز والاضطهاد وسلب الارض التي تمارسها الحكومة ، والتعاون والتماثل مع لجنة رؤساء السلطات المحليــة العربية ولجنة الدفـــاع عن الارض وجميع القوى الدمقراطية ، كل ذلك هو شرط اساسي للدخول في ائتلاف مع كتلة الرئيس .

وكانت الكتلة اوضحت هذا البرنامج في اثناء المحاولات التي جرت مؤخرا لاقامة ائتلاف اوسع في المجلس المحلي، مبدية كل استعداد وتجاوب لانجاح هذه المحاولات الا انها لم تجد مثل هـــذا التجاوب لدى رئيس المجلس ومسانديه .. بل انهم لم يتوجهوا التوجه الجدي اللازم لانجاح هـــذه المحاولات ، وقـــد اتضح ان رئيس المجلس ومسانديه كانوا قد اعـــدوا ائتلافا من طراز آخر وانهم اتفقوا على اعطاء مهمة نائب رئيس متفرغ براتب شهري للرئيس السابق محمد حسن ريان .

واصدرت كتلة الجبهة بيانا وزع على الاهالي ، في مطلع هذا الاسبوع ، اوضحت فيــه هذه الحقائق واكدت التزامها بالعمل المثابر من اجل مصلحة القرية ، كما دعت اعضاء المجلس والاهالي للتعاون مع الجبهة لانقـــاذ المجلس من وضعه المتردي ، واعربت عن اعتزازها بازدياد ثقـــة جماهير القرية بطريقها خصوصا بعد ان اعلن عضو المجلس يوسف عكري انضمامه لنا لاقتناعه وموافقته على برنامجهـا وخطها الواضحين الامر الذي يـدل على صحة طريقها .

كيـف يمكـن ان يتعلـم ابنـاؤنـا
بينما ينقصهم ٢٠ كتـابا دراسـيا ؟!

مشكلة نقص الكتب التدريسية في المدارس العربية تثار ، في مطلع كل عـــام ، فتكتب الصحف عن ذلك ويحتج المعلمون ولجان الآباء ، ويعد المسؤولون بتلافي هذا النقص في المستقبل .. ولكنها تظهر من جديد وبشكل اخطر في السنة التالية .

فقبل نهاية العام الدراسي الماضي توجه وفد من لجنة اولياء امور الطلاب في النـــاصرة لمقابلة السيد شموئيلي ، مدير عام وزارة المعارف ، وكان من بــين الامور التي بحثها الوفد النقص في كتب التدريس ، ونبه الوفد الى الضرر الذي يلحق بالطلاب العرب من جراء ذلك ، الا ان مدير المعارف العربية ، كوبيليفتش ، دافع عن موقف دائرته واعلن انها تهتم بتوفير جميـــع الكتب المطلوبة ... وكالعادة وعد بتسديد النقص .

ولكن عدنا في هذه السنة لتواجه ، مشكلة النقص بصورة اقسى ، ويكفي ان نذكر هنا اسماء الكتب الناقصة حتى تعرف حجم هذه المشكلة وخطورتها :

١ – خطوات حديثة في الرياضيات – للصفوف الاولى وحتى الخامسة
٢ – دروس في تعليم الدين الاسلامي – للصف التاسع
٣ – في عـالم الطبيعة – للصف السادس
٤ – كتاب التاريخ – للصف السابع
٥ – اطلس الطالب – لجميع الصفوف
٦ – المرشد في تعليم الخط العربي – للصفوف الثانية وحتى السابعة
٧ – المرشد في تعليم الخط العبري – للصف السابع .

وأما الكتب الناقصة في المدارس الاعدادية فهي :

١ – الكتلة والوزن والقوة
٢ – الكهربـاء
٣ – تركيب المادة – الجزءان الاول والثاني
٤ – كراس تركيب المادة – الجزءان الاول والثاني
٥ – الحيوان والبيئة – الجزءان الاول والثاني
٦ – كراس الحيوان والبيئة – الجزءان الاول والثاني
٧ – فصول في الرياضيات – الاول – في عالم الارقام
والثالث – الجبر الاول

وفي المدارس الثانوية :

١ – تاريخ الادب العربي – للصفين التاسع والعاشر
٢ – النصوص الادبية – للتاسع والعاشر
٣ – الكيمياء – الجزء الاول
٤ – الجغرافيـا
٥ – الطبيعة
٦ – الاطلس العبري .

هذه قائمة باسماء الكتب التي يحتاج اليها الطـالب لمواصلة تحصيله الابتدائي وحتى الثـانوي ، وهي غير متوفرة . وعندما نتوجه الى وزارة المعارف فانها تلقي باللائمة على دور النشر والمطابع . ولكن هل مصير الطلاب في المدارس يرتبط بمصالح دور النشر ومطابعها ؟ ... الا توجد اتفاقيات بين الوزارة ودور النشر لتلزمها باصدار الكتب المقررة قبل بدء السنة الدراسية ؟ .

ان هذا الوضع اصبح لا يطاق ، خصوصا وان عددا كبيرا من الكتب المستعملة في المدارس العربية لا تصلح للتعليم وهي وفق مناهج قديمة يجب استبدالها بمناهج حديثة ، كما ان اثمانها باهظة جدا . ومما زاد الطين بلة ارتفاع اسعار الكتب مرتين منذ بدء العام الدراسي الحالي مما يدفعنا للتساؤل : هل هناك علاقة بين تاخير اصدار هذه الكتب وارتفاع الاسعار ؟

ان الواجب والشعور بالمسؤولية تجاه مستقبل اطفالنا وطلابنا يفرض على لجان الآباء والمعلمين والهيئات المسؤولة ان تطالب بوضع حد للنقص في الكتب والذي يعاني منه طلابنا ، وللفوضى في اسعار هذه الكتب . فان حاجتنا الى الكتاب لا تقل عن حاجتنا لاية مادة حيويـة اخرى . وعلى وزارة المعارف ان كانت هي المسؤولة حقا عن التعليم وتثقيف الاجيال الناشئة ان تتحمل مسؤوليتها وتضع الحل اللازم والضروري لهذه القضية ، لا ان تكتفي بتبرير نقاصها ونشر الوعود بدون رصيد .

معـــلم

(الاسم الكامل والعنوان محفوظان في ملف التحرير)

الصَّفحَة الرَّابعَة

في الصمت.. اجابة واضحة

الجيش .. هو احدى البقرات المقدسة في اسرائيل انني ان تحدثت عنها عليك بالانتباه والحذر واجراء مختلف الحسابات القانونية والاجتماعية والاخلاقية والحسابات المحلية والدولية والحسابات الضميرية والمصيرية .. الخ !!

فمنذ قيام الدولة وحتى اليوم داب حكام اسرائيل على بناء هالة من الاحترام والتقديس للجيش . « حامي الدولة من خطر الابـــادة العربـــي » . فاحاطوه بستار حديدي حصين وتحدثوا عنه دائما بالخير والشكر والمفاخرة .. واشادوا ببطولاته الاسطورية الخارقة ودعموه بأحدث واضخم الاسلحة وصرفوا عليه الاموال الطائلة وفتحوا امامه كل الجيوب ووضعوا تحت تصرفه كل الامكانيات وغطوا على سلبياته « بوحدة قومية » تثير العجب فلم يتسرب منها الا نادرا .. وان حدث فكنت تعجز عن احصاء عدد المدافعين عنه الذين لم يتورعوا عن مهاجمة اي منتقد له ووصفهم اياه بخيانة الوحدة القومية الصهيونية .. حتى لو كان تاريخه حافلا بالنشاط الصهيوني « العريق » ..

لقد مر اكثر من ٣٠ عاما على هذا المنوال . كان خلالها هذا الجيش ينفذ « اعماله البطولية » والعالم يقف مشدوها . فمع مرور الوقت كانت تتكشف اعمال القرصنة والغزوات والجرائم .. وفي بلادنا يكثر المديح . فليس من السهل توجيه الانتقاد للجيش .. انه ينفذ « المهمات القومية » لحماية « الامن » .. وتحت هذه الاسماء يواصل الجيش « اعماله » . وقد كثرت هذه « الاعمال » .. الى حد لم يعد يطـــاق . فارتفعت اصوات صهيونية مئة بالمئة تحارب هذه الاعمال . تكشفها وتطالب بمعاقبة المسؤولين عنها .. وهذا حسن . فالوضع ــ كما قلنا ــ لم يعد يطاق .

الا ان المدافعين عن الجيش ما زالوا هم الكثر . بل ان هناك من ينظر الى انتقاد الجيش بقلق كبير ويطالب بمعاقبة المنتقدين . وليس بعيدا ان يفكر بعض هؤلاء بأخذ القانون بايديهم والقيام بمعاقبة المنتقدين بانفسهم .. وقد بدأنا نسمع عن تهديد عدد من اعضاء الكنيست بالقتل لكشفهم الحقائق عن جرائم عدد من الجنود والضباط .

لم ينس احد بالطبع جريمة الضابط بنتو الذي قتل اربعة مواطنين لبنانيين خنقا خلال حرب لبنان . فقد كشف عن وجهها البشع قبل اسابيع . وفي الاسبوع الماضي ازيح النقاب عن جريمة مماثلة لضابط كبير اخر لم تنشر تفاصيلها بعد (بأمر من الرقابة العسكرية) . وكما يبدو .. الحبل على الجرار . فالجرائم كثيرة . والعارفون فيها كثيرون . ويبقى فقط ان يشعر هؤلاء بوخزات ضمائرهم .. فيكشفون ما يعرفون .. خصوصا في هذا الوقت بالذات حيث هنـــاك « هجوم رادع » من قادة الدولة للرد على الاتهامات الموجهة للجيش .. ابتداءا من رئيس الحكومة ووزرائه وقادة الجيش وحتى رؤساء الاحزاب الصهيونية المعارضة .

والملفت للنظر .. ان احدا من هؤلاء لم ينكر حقيقة وقوع الجرائم . بل يدعون ان هناك اخطاء ناتجة عن « قذارة الحرب » عموما .. ولكن هذا ليس الطابع المميز للجيش الاسرائيلي . وقد تحدث بشكل واضح عن هذا الامر احد رجال المعارضة ، بالذات ، هو الجنرال في الاحتياط مئير عميت احد زعماء حركة « المبادرة والتغيير » في اجتماع عقدته الحركة في الناصرة لتجنيد مؤيدين لها بين العرب . وقد اثارت اقواله تساؤلا لدي يجدر طرحه هنا بمزيد من التفصيل ..

لقد تأسس الجيش الاسرائيلي بعد قيام الدولة من الاجنحة العسكرية للحركات الصهيونية التي عملت في البلاد في حينه وهي « الهجنا » ــ بالاساس ــ و « اتســـل » و « لحي » .. ان تاريخ هذه الاجنحة معروف جيدا للعالم كتاريخ حافل بالجرائم ــ وليس قذارة الحرب العادية ــ قبل اتحادها في « جيش الدفاع الاسرائيلي » وبعده .

وقد عددنا للسيد مئير عميت « بعض » هذه الجرائم.. ابتداءا من هدم ٤٧٢ قرية عربية وتشريد سكانها عام ١٩٤٨ عبر جرائم دير ياسين وقبية وكفر قاسم وانتهاءا بحرب الابادة في لبنان والجرائم التي رافقت « حروب اسرائيل » وممارسات الجيش الاسرائيلي القمعية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

لقد انتظرنا الرد في حينه من السيد عميت على السؤال .. هل هي اخطاء عابرة ام ان طابعا عاما يميز سياسة ونهج وتفكير القيمين على هذا الجيش . لكنه صمت .. وجلس في مكانه .. فهل في الصمت جواب .

(نظير مجلي)

كوبا منارة لن تنطفىء

لقد اجمع المراقبون السياسيون على ان ادارة كارتر منيت بفشل ذريع في محاولتها الاخيرة افتعال ازمة سياسية جديدة وخطرة في منطقة بحر الكاريبي .

وبغض النظر عمن من اطراف هذه الادارة حاول افتعال هذه الازمة فان هذه المحاولة استهدفت في الاساس :

ــ الاساءة الى مكانة كوبا الاشتراكية وهيبتها المتعاظمة بين اقطار مجموعة دول عدم الانحياز والتحريض على نظامها الاشتراكي وسياستها المبدئية في التضامن الاممي مع كفاح الشعوب في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية . وكان ذلك واضحا من خلال توقيت محاولة تفجير الازمة في اثناء انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز السادس في هفانا ، عاصمة جزيرة الحرية .

ــ اثارة العراقيل ووضع العصي في عجلة ترسيخ الانفراج الدولي والتخريب على مساعي توطيد السلام في العالم وتصعيد حدة التوتر في العلاقات الدولية وخصوصا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وانعكس ذلك من خلال محاولة الربط بين وجود تلك القوات وتوقيع معاهدة « سالت ٢ » للحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية .

ــ العودة الى التلويح بقبضة التهديد بالتدخل العسكري السافر في محاولة لاخافة شعوب امريكا اللاتينية من جهة وطمأنة الانظمة الرجعية الفاشية في تلك القارة من جهة اخرى . وكانت هذه الانظمة ولا تزال تعاني من فزاعة ما اصاب الدكتاتور الفاشي سوموزا الذي عصفت بنظامه الدموي ثورة الشعب النيكاراغوي .

ولقد حاولت الاوساط الاكثر عدوانية بين القوى المتنفذة في الامبريالية الامريكية الاستفادة من هذه الازمة في معركتها الداخلية وفي صراعها على النفوذ في الولايات المتحــدة . خصوصا ونحن نقترب من انتخابات الرياسة الامريكية .

لكن « العتمة لم تتطابق مع رغبة الحرامي » وسرعان ما اتضح ان حسابات الامبريالية الامريكية لا تتطابق مع واقعنا اليوم . فنحن الان في عام ١٩٧٩ وقد تغيرت موازين القوى تغيرا جذريا في العالم . وما كان يظن انه اسد امريكي فقد الكثير من نيوبه وقلمت الشعوب الكثير من مخالبه . صحيح انه لا يزال خطرا وشرسا يتهدد مصالح الشعوب ويجب الحذر الدائم منه . الا انه لم يعد القادر على عمل كل شيء . وهذا ما اثبته خطاب الرئيس الامريكي كارتر ، يوم الخميس الماضي . الى الامة الامريكية .

فكما كان متوقعا اضطر الرئيس الامريكي الى اخراج الهواء من عجلة القوى المغرقة في العداء للسلام والمعارضة للانفراج الدولي في الادارة الامريكية ذاتها . واضطر التراجع « مخيبا » آمال الاوساط العدوانية في بلاده وآمال حلفائهم في الاقطار الفاشية والعنصرية والرجعية وفي بلادنا بالذات . وقد بنت هذه الاوساط كثيرا من احلامها الوحشية الهمجية على الازمة المفتعلة حول كوبا . وظنت ان الساعة حانت ولاتت فرصتها الذهبية وسيوقف السيد الامبريالي « تمادي » الشعوب و « الزحف » الشيوعي و « يلقن » كوبا والاتحاد السوفييتي درسا لن ينسياه . واملت هذه الاوساط وخصوصا في اسرائيل الاستفادة من انفعال هذه الازمة محليا لتمرير تآمرها على الشعوب العربية وعلى السلام العادل وتكريس احتلالها لمناطق عربية واسعة .

لقد اضطر كارتر الى التراجع مكرها ، لا حبا بالسلام ولا احتراما لارادة الشعوب وحقوقها في التحرير . فهو اكثر من يدرك ان كوبا الاشتراكية لم تكن يوما لقمة سائغة يلوكها اعداء الشعوب والذئاب الامبرياليون . وهو اكثر من يدرك ان حدود الاشتراكية اليوم لا يمكن طيها . فهذه الحدود ما عادت لتنحصر ، بل لتتسع باستمرار ولن يوقف توسعها تهديد ولا وعيد ولن يحول دون انتصارها افتعال الازمات والتدخل العسكري المباشر السافر .

ويدرك كارتر جيدا ان عدم التوقيع على معاهـــدة « سالت ٢ » لن ينتقص من سمعة بلاده على المستوى العالمي وبين الاصدقاء في اوروبا الغربية فحسب ، بل من شأنه ان يفجر سباقا جديدا من التسلح النووي الخطر والباهظ التكاليف والذي لن تضمن الامبريالية الامريكية نتائجه مسبقا ولن تحرز فيه قصب السبق . ولن يستطيع الاقتصاد الامريكي المهزوز اصلا والغارق في الازمات الدولية تحمل اعباء مثل هذا السباق الجديد . ولقد الح كارتر ومن قبل مستشاره لشؤون الامن القومي الى هذه الحقيقة الهامة . وعدم التوقيع على هذه المعاهدة من شأنه ان يوتر العلاقات المتوترة اصلا بين الامبريالية الامريكية وحليفاتها في القارة الاوروبية وان يعمق العداء للامبريالية الامريكية بين شعوب تلك القارة المستفيدة من الانفراج القائم حاليا والتواقة الى تعميقه وترسيخه .

لقد نزل تراجع كارتر وفشل الادارة الامريكية في توتير الازمة المفتعلة الى درجة خطرة ، نزل كالحمام البارد على رؤوس الاوساط المهووسة في بلادنا والتي لا تستطيع العيش الا على ارضية التوتر والحروب وتغسية تقديس العدوان وتبريره . فانبرت الصحف الاسرائيلية الناطقة باسم هذه الاوساط ، من « يديعوت احرونوت » الدكتور روزنبلوم حتى « عل همشمار » فرسان « اخوة » الشعوب الطلائعيين ، تندب حظ الامبريالية الامريكية ، التي لسوء حظها يرئسها رجل جبان ومتردد مثل كارتر يقدم التنازل تلو التنازل امام « الزحف » الشيوعي ويكشف عن عجز بالغ في مواجهة هذا « الزحف » فوصفت « يديعوت احرونوت » تصرف الادارة الامريكية في الازمة المفتعلة « بالجبل الذي تمخض فولد فارا » . ولقد اظهرت ردود الفعل الاسرائيلية تلك وكأن هذه الاوساط تريد ان تنصب نفسها قيما على المصالح الامبريالية الامريكية وحارسا مخلصا لها . وهذا ما عبرت عنه من قبل الشهادة الكلامية بشــين سوندرز ، مستشار وزارة الخارجية الامريكية ووزير حربية اسرائيل فايتسمان ، الذي انتقد الموقف الامريكي المتردد والعاجز في مواجهة حركات الشعوب التحررية . ولم يتردد فايتسمان ، في تلك الشهادة ، عن تقديم « النصح » لحلفائه في كيفية التعامل مع كوبا واثيوبيا وايران وانغولا مشيرا الى قيام اسرائيل بأعنف الغارات الوحشية على الجنوب اللبناني . ولم يخف فايتسمان رغبته في ان تقوم الامبريالية الامريكية بقصف كوبا تماما مثلما تقصف قواته مخيمات الفلسطينيين والقرى اللبنانية الآمنة .

لقد كشفت ردود فعل هذه الصحافة والاوساط المهووسة في اسرائيل عن الطبيعة العدوانية المغامرة لهذه الاوساط وعن معارضتهم للانفراج والسلام في كل مكان من عالمنا .

ولكن ما ذنبنا نحن وظالمهم سيء وحظهم اسوا . « فالعتمة لم تعد تتطابق مع رغبات الحرامي » . ولندعهم يندبون حظ السادة الامبرياليين ، الا ان هذا الندب لن يغير الحقائق الاساسية التي يجب استخلاصها من الازمة الجديدة التي حاولوا افتعالها .

فجزيرة الحرية منارة ولن تنطفيء . ولم يعد الاسد الامبريالي هو القادر على كل شيء فقد تغيرت الموازين جذريا . والجنود السوفييت الموجودون في كوبا لم يأتوا اليها غزاة ، بل تلبية للواجب الاممي ونزولا عند رغبة الشعب الكوبي ودفاعا عن مصالحه الوطنية . اما المعتدون الدخلاء فهم الجنود الامريكان الذين يدنسون الارض الكوبية في غوانتنامو ويرفضون الانسحاب منها متذرعين باتفاقية وقعها معهم عدو الشعب الكوبي الدكتاتور باتيستا المخلوع .

لندعهم يندبون حظهم التعس فهم يدركون جيدا مثلنا ان الانفراج الدولي وتوطيد السلام وانتصار مبادىء التحرير في اية زاوية من عالمنا ، هذا الرائع ، ستعجل كلها في نهايتهم وبقرب زوال ليل احتلالهم وعدوانهم المستمر وستعجل قرب انبثاق الفجر فوق جبال بلادنا وسفوحها طال هذا الليل ام قصر .

ابراهيم مالك

ازدياد اخطار التدخل الأمريكي وضرورة مواجهته

كشف تصريح الجنرال الامريكي لصحيفة « يديعوت احرونوت » ، الذي نشرته في ٣ــ١٠ــ١٩٧٩ ، حول الانتهاء من تشكيل القوة العسكرية سريعة التحرك التي تتالف من ١٠٠ الف جندي مع كامل الاجهزة العسكرية واجهزة الامداد والتموين السريع ، كشف النقاب عن التآمر الامريكي الخطر على شعوب المنطقة وعن الدور الذي ستقوم به كل من اسرائيل ومصر في اطار المخططات الامريكية العدوانية على شعوب المنطقة ونظمها التقدمية .

لقد اكد ذلك الجنرال ان الولايات المتحدة توصلت الى نتيجة انه ليس بمقدورها حماية كافة مصالحها في العالم ، وفي الخليج العربي بشكل خاص . ولذلك قررت انشاء قيادة عسكرية اخرى تكون قادرة على الرد السريع في الساعة الصعبة . وسيكون لهذه القوة تعاون وثيق مع القوات الاسرائيلية **اذ ستاخذ بالاعتبار القوة العسكرية الاستراتيجية الاسرائيلية حيث يوفر الطيران الاسرائيلي المظلة الجوية اللازمة لتلك القوات .**

واضاف الجنرال : ان القوة العسكرية هذه ستكون من جانب واحد وستكون على استعداد لتبديل قوة التدخل السريع لتقوم بالرد في الوقت المناسب . كما تقرر اضافة وحدة من المدرعات للوحدة المذكورة للتدخل السريع في الشرق الاوسط بشكل ناجح .

وهكذا تبدو الشراكة الفعلية لكل من اسرائيل ومصر في المخططات العدوانية الامريكية من اجل حماية مصالحها وبشكل خاص في الخليج العربي . كما يبدو البعد الحقيقي لهذه الشراكة التي اطلق عليها اتفاقية « كامب ديفيد » للسلام ، وما تشكله هذه الاتفاقية من اخطار على سلامة المنطقة او قد تشكل من اخطار على السلام العالمي .

ويتضح اكثر فاكثر ، من خلال الاحداث السياسية اليومية ، ان تشكيل قوة التدخل السريع هذه لا تستهدف تكثيف التواجد العسكري الامريكي وفي الخليج العربي بشكل خاص فحسب ، بعد ان اصبح يتهددها الخطر نتيجة لانهيار شرطي الخليج الشاهنشاه ، وانما تهدف ايضا الى ضمان التدخل العسكري السريع والمباشر في اية بقعة يمكن ان تنشأ بها حركة تحرر وطني تهدد المصالح الامريكية . كما تهدف الى حماية الانظمة الموالية للامبريالية وتعزيز قدراتها العسكرية .

ومن هنا يمكن رؤية الاخطار التي يمكن ان تهدد النظم التقدمية والمعادية للامبريالية في منطقة الخليج والمنطقة بشكل عام . كما يحمل الاعلان عن تشكيل هذه القوة تهديدا لدول النفط نفسها . ويحمل في طياته اخطار تشديد التآمر على اليمن الدمقراطي وسائر الدول المعادية للامبريالية .

وفي هذا الاطار يمكن رؤية الدور الذي تقوم به مصر حاليا في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، والدعم الذي تقدمه الدول الرجعية لنظام قابوس في عمان .

فبعد انهيار نظام الشاه في ايران اخذت الامبريالية الامريكية تسعى جاهدة لتعزيز تواجدها العسكري في الخليج العربي ، وفي عمان بشكل خاص ، نظرا لاهميتها الاستراتيجية اذ تقع على مشارف الخليج العربي حيث تمر ناقلات النفط محملة بعشرين مليون برميل . كما تسعى الى تشكيل حلف بديل لحلف « السنتو » الذي انهار بانهيار الشاه .

ولم تكن زيارة حسني مبارك ، نائب السادات ، لكل من عمان والسودان ، بعد عودته مباشرة من واشنطن سوى تاكيد على انباء اتفاق مصري اسرائيلي لاتخاذ خطوات اضافية لضم دول اليمن العربي الى الحلف الثلاثي المسمى حلف سيناء . فقد ذكرت مصادر صحفية من واشنطن ان حسني مبارك حمل معه برنامجا لهذه الانظمة تقدم بموجبها امريكا المساعدات العسكرية والاقتصادية لكل من عمان والسودان على ان تقوم هاتان الدولتان بمنح قواعد بحرية وجوية لامريكا كشرط لدخول الحلف . كما تضمن البرنامج ان تتعهد الدولتان بانشاء مستودعات للسلاح الامريكي ، وشق طرق تتلاءم ومتطلبات سلاح الهندسة الامريكي ، وستكون لهذا الحلف قاعدتان جويتان مركزيتان احداهما على خليج السويس والاخرى هي احدى القاعدتين اللتين سوف تسلمهما اسرائيل لمصر ، في سيناء .

وبموجب هذا الحلف ستقوم امريكا بانشاء وحدات عسكرية مشتركة لكل من اسرائيل ومصر والولايات المتحدة الامريكية .

كما يمكن ، في الاطار نفسه ، رؤية التحشدات العسكرية المصرية في الاونة الاخيرة على الحدود الليبية وما تقوم به مصر من شق طرق في الصحراء الغربية باتجاه الحدود الليبية . كما يمكن رؤية الاستجابة المصرية السريعة بالاستعداد لمساعدة اية دولة من دول الخليج تتعرض « للتهديد » الايراني كما جاء على لسان المسؤولين المصريين ، عقب تصريح الزعيم الديني الايراني ، روحاني ، الذي اساء كثيرا الى علاقات الدول العربية بايران .

ولا بد من الاشارة ، هنا ، الى ان الامبريالية الامريكية والرجعية في المنطقة استفادوا كثيرا من تصريحات بعض زعماء الدين الايرانيين المتعصبين ، ومن النزاعات الداخلية في ايران فاستغلتها في الاساءة الى العلاقات بين الدول العربية وايران ورأت فيها عاملا مساعدا لتجديد حلف « أمن » الخليج بعد انهيار حلف « السنتو » الذي انهار مع شاه ايران .

وافادت بعض المصادر الصحفية بان المخابرات المركزية الامريكية بالتعاون مع المخابرات الغربية تعد لانقلاب عسكري دموي للاطاحة بنظام الخميني . كما اشارت هذه التقارير الى عدم استبعاد التدخل المسلح من جهة اخرى بواسطة وحدات التحرك السريع بحجة انقاذ ناقلة بترول يختطفها بعض المتطرفين الايرانيين او غيرهم .

وازاء هذا الخطر المحدق فان شعوب هذه المنطقة لا تختلف عن بقية الشعوب الاخرى التي مرت بويلات قاسية فعبرتها معمدة بدمائها وطردت عن اراضيها كل معتد اجنبي .

ان الاحداث السياسية اليومية تشير الى يقظة شعوب منطقتنا على التحركات العدوانية التي تقف امريكا على رأسها . كما انها مطالبة اليوم ، اكثر من اي وقت سابق ، بتشديد هذه اليقظة وزيادة وحدة كافة فصائلها التقدمية والوطنية للحيلولة دون تنفيذ المخططات الامريكية اولا ، وتطهير هذه المنطقة من كل قدم غازية تهدد مصالح هذه الشعوب وامنها .

ولا بد لهذه الشعوب في معركتها الكفاحية هذه من الاعتماد على الدعم الدولي وعلى رأسه دعم دول المنظومة الاشتراكية وسائر الانظمة التقدمية وحركات التحرر في العالم ، النصير الوحيد للشعوب في محنتها .

سميح صباغ

العنصرية وممارسات حكام اسرائيل

تسجل الدوائر الحاكمة في بلادنا نقطة خرق اضافية للقوانين والمواثيق والاعراف الدولية في سجلها الحافل والغني بمثل هذه النقاط . و « المأثرة » الاخيرة جاءت بها حكومة « التكتل » في سياستها الداخلية تجاه الجماهير العربية في اسرائيل والتي تمثلت بشن حملة تحريض عنيفة ضد عرب الجليل ضمن الاطار الشامل لمصادرة اراضي العرب في الجليل والنقب . وتهدف هذه الحملة الى ان تصور للرأي العام المحلي والعالمي وكأن المصادرات واسعة النطاق ما هي الا دفاعا عن النفس لصد زحف العرب على ممتلكات الدولة ولتهيئة الجو لتصعيد الاضطهاد القومي ضد العرب ، هذا الاضطهاد الذي يعود تاريخه الى الايام الاولى لقيام الدولة .

لا بد لمن تابع ما نشر في وسائل الاعلام في المدة الاخيرة ان يلاحظ « الاهتمام » البالغ الذي عولجت به مواضيع تتعلق بالاقلية العربية وتوصلت الى نتائج متماثلة وكأنها اتفقت فيما بينها على هذه المواضيع والنتائج مسبقا .

ليس من الصعب الجزم بأن هذه الحملة مبرمجة ، فهذا التقليد معروف جيدا في اسرائيل وفي « العالم الحر » فعندما تخرج اجهزة الاعلام كجوقة موسيقية احسنت قيادتها لتقدم الغطاء لاعمال مشينة او لتبرير اعمال غير مشروعة او انتهاك لحقوق مواطنيها ، فهذه الحملة موجهة ضد العرب لمجرد انتمائهم القومي ولمجرد رفضهم السياسة الرسمية التي تتبناها الحكومة تجاه قضية شعبهم الفلسطيني . فاضطهاد العرب في اسرائيل هو على اساس قومي عنصري وانتقام سياسي .

الحملة ضدنا يجب ان تؤخذ بجدية لخطورتها خصوصا وان دائرة رسمية تشترك بها كجهاز الامن الذي اشترك منه ضباط امن كبار في اجتماع عقد مؤخرا مع رؤساء حركة الاستيطان في الجليل ليقدموا قسطهم في هذه الحملة . المقالات العديدة التي ظهرت في الاونة الاخيرة ، منها مقال في « هآرتس » (١٦ــ٨ــ٧٩) بقلم يهودا ارييل كلها تلصق شتى التهم الباطلة عن اعمال العنف والتخريب وتحد لسلطة الدولة بعرب الجليل . وهناك مقال امنون روبنشتاين في « هآرتس » (٢١ــ٨ــ٧٩) الذي يقترح فيه على الحكومة استعمال « اليد القوية » للحفاظ على سيادة القانون والدولة . كذلك التصريح الشوفيني والعنصري الذي اطلقه الجنرال بن غال ووصف فيه العرب بأنهم سرطان في جسم الدولة بما معناه انه يجب اقتلاع هذا السرطان الذي يهدد جسم الدولة بالموت . هذه الحملة تدعو الى ممارسة سياسة الاضطهاد المحرمة دوليا مع الاقلية العربية والتي تعتبر ممارستها حسب الاتفاقيات الدولية جريمة ضد الانسانية وعلى ممارسي هذه السياسة تقع مسؤولية جنائية .

ان كل من يعتبر نفسه محبا للسلام لا يمكن الا ان يستنكر هذه الحملة العنصرية على العرب وان يشارك في صد التيار الفاشي الزاحف على الحياة السياسية في البلاد . تصرح حكومة اسرائيل ليل نهار انها ترغب في العيش بسلام مع جيرانها العرب بينما هي في الواقع عاجزة عن العيش بسلام مع العرب داخل حدود الدولة الذين هم من مواطنيها . فهي تحرض عليهم وتسلب الحفنة الباقية من الدونمات تارة وتلصق بهم تهما لا اساس لها من الصحة وتعاملهم كالهنود الحمر تارة اخرى .

ان من الامور البديهية المتعارف عليها دوليا ان تتعايش الحكومات سلميا مع الاقلية القومية او الاقليات القومية التي تعيش في اطار دولها على قاعدة اساسها المساواة في الحقوق . فالقانون الدولي يلزم الدولة بهذا الواجب كشرط لانضمامها للامم المتحدة والمنظمات الدولية . وخرق هذا الواجب يعتبر انتهاكا للقانون الدولي ويعرف هذا الانتهاك في قاموس القانون « بالتفرقة على اساس العرق » .

ويحرم القانون الدولي العنصرية تحريما مطلقا ودون اعتبار اي مبرر للعنصرية . وتحريم العنصرية ليس فقط لانها عمل لا اخلاقي وغير انساني وليس له اساس علمي ومناف للعدالة وغير شرعي ، بل لان العنصرية تهدد الامن والسلم العالمي .

واليوم تحتوي معظم دساتير دول العالم مادة تحرم العنصرية او الدعاية للعنصرية . وبما ان اسرائيل من الدول القليلة جدا التي لا يوجد لديها دستور فالرادع القانوني للدعاية العنصرية دستورية غير موجود . ووضع كهذا عادة تتضرر منه الاقلية القومية .

ان الاتهامات الباطلة الموجهة ضد الجماهير العربية باسرها في البلاد تظهر الطابع العنصري للاوساط الحاكمة والصحافة الدائرة في فلكها . وهذا ما يجب التحذير منه والتنديد به والدعوة الى مقاومته .

توفيق الملح

※ مظاهرة نسائية ضخمة جابت العاصمة اللبنانية . وقد طالبت المتظاهرات المسؤولين بمواجهة الاحتلال وعملائه ونددن بالدور الامريكي في العدوان .



※ الدمار في كل مكان من الجنوب اللبناني شاهد على وحشية الغارات الاسرائيلية .

الاتحاد
للأدب والثقافة

كلماتهم تعرف الطريق الى النور ..

منذ ايام الاحتلال الاولى كان الكتاب من ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة عرضة لممارسات القمع والارهاب التي فرضتها وما زالت سلطات الاحتلال في محاولة يائسة لكبت الكلمة الوطنية الصادقة وقطع النفس النضالي المقاوم لاولئك الذين يدركون اهمية الكلمة في التعبئة الوطنية وحالات الاستنفار التي اعلنها شعبنا منذ ادرك ان الحديث عن « وطن قومي » يعني التخطيط لمأساة يكون فيها هذا الشعب الضحية التي تدفع الثمن ، كل الثمن .

ولم توفر سلطات الاحتلال ايا من اساليب الارهاب والكبت ، فنفت البعض ولم يكتف فلاحقت البعض منهم في المنفى ، وحاربت الكثيرين منهم بلقمة العيش .. واصبحت المعتقلات والسجون اماكن يقضي فيها الكتاب والشعراء اوقاتا اكثر مما يقضون في بيوتهم او في معاهدهم .. واثبت هؤلاء الكتاب مثلما اثبت جميع ابناء شعبنا ، ان العنف والقمع والارهاب لا يزيدهم الا عنفوانا وقوة وصلابة .. وان كلماتهم تعرف الطريق الى النور حتى وان كتبت في الزنزانة او في غرف التحقيق والتعذيب .

ففي الاسبوع الماضي اعتقلت سلطات القمع الكاتب زكي العيله من غزة المحتلة .. وكانت اعتقلت قبل اشهر قليلة الكاتب محمد ايوب وهو كذلك من غزة المحتلة .. واوقف حوالي اربعين يوما .. لم يقدم الى المحاكمة .. ولم توجه اليه اية تهمة سوى انه يكتب ، ويكتب ما لا يعجب اولئك الذين يلوحون بالاغلال والسياط والبنادق مؤمنين ان البقاء للاقوى وللابشع وللاظلم جاهلين ان انسانية هؤلاء الكتاب ، وتحدياتهم وايمانهم بشعبهم وبقضيته العادلة قادرة على تحطيم القيود وعلى خرق جدار الظلم .. وتاريخ الشعوب البعيد .. والقريب .. والاقرب يعلم ما معنى ان تكتب حروف الكلمات في الزنزانة او تحت حبل المشنقة ..

ان اعتقال زكي العيله هو جزء من الحملة المشددة التي تشنها سلطات الاحتلال على ابناء شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، في محاولة لفرض ما اتفق عليه بين اعداء الشعوب الثلاثة في مصيف الرئيس الامريكي .. وما اتفق عليه يرفضه كل الشرفاء . واذا كانت سلطات الاحتلال تعتقد ان هذا الرفض يقابل بالقمع والارهاب ، فاما انها لا تدرك قدرة هذا الشعب واما انها تخطط لابشع مما قامت به حتى الان .

فقبل اسبوعين نشرت صحيفة « معريب » مقالا لمراسلها في الاراضي المحتلة حول النشاط الادبي والفكري في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد حشا الكاتب مقالته بالتحريض المسموم على الكتاب ومحرري الصحف ودور النشر الذين يؤدون واجبهم الوطني بنشر الفكر التقدمي وترويج الكلمة النابعة من القلب . واتهم المراسل الرقابة العسكرية بانها لا تعمل ما فيه الكفاية على منع انتشار الكتب « السلبية » ، ازاء السيل المتدفق من الكتب المستوردة من الخارج والمطبوعات التي تصدر في الاراضي المحتلة وتوزع بالاف النسخ بين الاهالي . وقد يعتقد من يجهل ممارسات الحكم العسكري — بعد قراءة المقال — ان الفوضى تعم هذه المناطق ، وان السلطات فقدت سيطرتها على الوضع . ولكن من يدرك الحقيقة تثير هذه الادعاءات في نفسه ليس السخرية فحسب ، انما الكراهية والنقمة . فمقصات الرقابة العسكرية التي تهدد كل كلمة وطنية تكتب في الاراضي المحتلة والقوائم التي تحمل اسماء عشرات الكتب التي يحظر توزيعها ، والصحف الوطنية التقدمية مثل « الطليعة » و « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » التي يعاقب كل من ينقلها الى « ما وراء الخط الاخضر » ، كل ذلك بالاضافة الى حملات الاعتقال والتعذيب والتفتيش التي يتعرض لها الكتاب والصحافيون والشعراء ، هي دليل واضح على بشاعة الاحتلال ومحاولات الخنق التي يمارسها يوميا .

— البقية على ص ٦ —

سلمان ناطور

حول موقف نجيب محفوظ بعد « كامب ديفيد » :

موقف ساذج من القضية الفلسطينية ام تعبير عن ميوعة الطبقة الوسطى ؟

يصاب المرء بدهشة ويعتريه ذهول حين يسمع اراء نجيب محفوظ السياسية . كيف يمكن للكاتب ، للمثقف أن يتخلف ؟ ممن يتخلف ولماذا ؟

ثمة لا مبالاة رتيبة تشحن وعي الروائي الاول . وكان ما حدث ، سياسيا وفي ارض الواقع ، يبدو له مشهدا من حفلة كرة قدم ، لا يهم لمن الغلبة ، المهم ان يتمتع ، فلملم سؤال حول نيات اسرائيل التوسعية ، يجيب نجيب محفوظ :

— « لا دليل لدي على ذلك (؟!).

● تعني ان لا دليل لديك على ان لاسرائيل اغراضا توسعية ؟

— نعم لا دليل لدي » (١)

هذا الاغتراب عن الواقع العربي ليس الا تعبيرا عن رفضه . والرفض هذا يستند الى المفهوم الغربي الاوروبي اياه : « لو انا سلمنا بالامر الواقع سنة ١٩٤٨ ، فان ٣٠ مليارا من الجنيهات التي صرفت على الحرب كانت صرفت على الحضارة » (٢) .

هذه المثالية السلبية حاضرة دائما بالواقع المادي ، لكنها تعبر عن نفسها سياسيا برفض الحرب ، اية حرب . وهكذا يصبح شعار وقف الحرب باي ثمن ، هدفا سياسيا مثاليا وانسانيا يجنح بفعل حرب دائرة نحو اقصر وابشع الطرق الى القمع ! (بالرغم عن تعبيره عن مرحلة ذات خصائص انسانية بالغة التقدم) .

وتاييد محفوظ لحرب تشرين سنة ١٩٧٣ : « كنت مجرد انسان وجد وطنه فجأة في حرب (واخد بالك) فانن هو لا يستطيع باية حال من الاحوال الا ان يؤيده وان يطلب له السلامة في هذه الحرب » . ويتابع قائلا : « بصرف النظر عن كل شيء قبل ذلك .. كنت متصورا او صوروا لي ان الحرب مستحيلة ، فكان المنطق يقول انه اذا كانت الحرب مستحيلة فان السلم ممكن » (٣) هذا المنطق في التبسيط الميكانيكي يصب فعليا في المتاه اياه : نفي الحرب او وقفها باي ثمن . ومحفوظ هنا لا يستند الى فلسفة خاصة به كبرتراند راسل العالم الفيزيائي الشهير الحائز على جائزة نوبل ، وقف بعناد ضد الحرب الامريكية — الفيتنامية من موقع رفض الحرب (اية حرب) اي وقف الحروب في العالم .

واسمع ديزموند ستيوارت يرد على نجيب محفوظ : « والنقطة الثالثة التي اثارت دهشتي في كلام الاستاذ نجيب محفوظ هي قوله انه يتعين على المرء في حالة الحرب ان يؤيد بلده سواء اكان على حق او باطل . ان هذه هي روح قبلية لا تتفق وروح العصر واذا كان هذا صحيحا لوجب ان اعتبر نفسي خائنا لبلادي لانني وقفت بوضوح عام ١٩٥٦ مع مصر عندما تعرضت للغزو من جانب بريطانيا وقد انتقدني في ذلك الوقت بعض اصدقائي الانكليز . ولكنهم اليوم يوافقون جميعا على ان موقفي كان سليما » (٤) .



نجيب محفوظ

تأييد نجيب محفوظ لحرب تشرين — بالرغم من عدائه للحروب ، تاكيد اخر على تخلف نجيب محفوظ سياسيا . هذا التخلف او التناقض في موقف نجيب محفوظ هو واضح وصارخ الى اقصى حد . ويعاني من «الانفصام الشخصية» على حد تعبير د. ستيوارت وتحليله حين يقول : « انا لا اشعر في الواقع ان موقفه يرجع الى ايمان بمبدأ ما او اتجاه فكري معين ، وفي رأيي ان موقفه يعود الى روح سائدة .. ونوع من الاعياء الشديد الذي يشيع في صفوف الطبقة المتوسطة في مصر التي حرم افرادها طويلا من عديد من المتع الكمالية المترفة التي ينظرون اليها باعتبارها حقا لهم بوصفهم رجالا متعلمين والتي يعتقدون ان حرمانهم منها يعود الى المواجهة العربية — الاسرائيلية وهو وهم خاطىء وغير صحيح » . ويعيد ديزموند ستيوارت ، في نهاية التحليل ، موقف نجيب محفوظ الى اصول طبقية . وبهذا المعنى وبهذه البساطة ، في ان ، تصبح الثقافة السائدة نتاجا موظفا في خدمة الطبقة السائدة . الم يشكل الاعتراف المسبق بكيان اسرائيل على ما هو عليه والتسليم بالامر الواقع ، في حده الاقصى ، لب الايديولوجية الرسمية الراهنة في مصر ؟ .

يقول ديزموند ستيوارت : « انا بطبيعة الحال ، لست شيوعيا ، بل انني اكتب في مجلة « السبكتاتور » اللندنية وهي مجلة معروفة باتجاهاتها المحافظة جدا .. انه من الصعب على المرء ان يصدق ان يكون الكاتب الروائي الاول في مصر بهذه السذاجة التي تقرب من الغفلة ، فهو ينكر على سبيل المثال وجود اي دليل على سياسة اسرائيل التوسعية في حين ان اي كاتب او مفكر تجشم مشقة قراءة اي شيء عن تاريخ الحركة الصهيونية وهو امر يجب ان يفعله اي كاتب او مفكر من وزن نجيب محفوظ اذا اراد ان يدلي برأي حول موضوع بهذه الاهمية . اقول لو ان المرء تجشم مشقة قراءة تاريخ الحركة الصهيونية لعرف توا ان الحركة الصهيونية جزء لا يتجزأ من حركة الاستعمار الاستيطاني التي بدأت في منتصف القرن الماضي (٦) .

ويعتبر نجيب محفوظ ان الدولتين العظميين تحاولان الهاء مصر واسرائيل في حروب لاهدافهما الاقتصادية والسياسية الخاصة . لنترك ديزموند ستيوارت يرد على هذه النقطة : « ... في الواقع انني استطيع ان اقول دون مبالغة انه بدون الاتحاد السوفييتي لكان من المستحيل على اي شعب في افريقيا او في اسيا ان يحقق استقلاله او ان يسيطر على موارده الطبيعية » (٧) . ولو راجعنا مواقف نجيب محفوظ المؤيدة للاتحاد السوفييتي قبل هذه الفترة ، لاصابتنا الدهشة والحيرة في ان : الحيرة والتخبط في مواقع نجيب محفوظ على حد تعبير د. ستيوارت (عدد ٦–٣–٧٩) يعودان الى تخلف سياسي واضح ، وتقوقع مصري ، فديزموند ستيوارت يقول لابراهيم منصور : « لو كنت مكانك لسألته هذا السؤال : هل تعتقد انك كاتب مصري كبير ام كاتب عربي كبير ؟ » هذا التقوقع المصري فرضته حالة فقدان الحريات الدمقراطية في مصر . بهذا المعنى يصبح هاجس نجيب محفوظ الاول هو رد عدوان الدولة على الحريات (راجع اللص والكلاب وميرامار) فتاييد محفوظ للسادات هو تاييد لديماغوغية السلطة الحاكمة في توفير الحريات الدمقراطية لجماهير الشعب المصري . لكن « نجيب محفوظ » سيكتشف بعد فوات الاوان ان الحريات الدمقراطية في عهد السادات ستنتهك ، وقد انتهكت وتشتت المثقفون المصريون هنا وهناك « فعن طريق اسكات الصحافة المصرية وتحويلها بحيث ان اي مثقف مصري يحترم نفسه سوف يمتنع عن الكتابة فيها .. واسكات المثقفين المصريين وارسالهم الى المنافي .. سواء كانت داخلية ام خارجية بفرض تشتيتهم ، عن طريق كل هذا يمكنهم القضاء على خطر كان يمثله جمال عبد الناصر على المصالح الامريكية في المنطقة » (٨) .

واذا عدنا الى قصة نجيب محفوظ « الكرنك » اوجدنا نقده للفترة الناصرية في ما خص الحريات الدمقراطية متسما بحقد دفين ضد السلطة الناصرية انذاك . ان هم محفوظ الاول هو الحرية وحقوق الانسان التي يعتبرها هدرت وان السبب الاول في ذلك هو الشعار الذي اتسم عهد ما بعد ٦٧ به : « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » . هكذا كانت القضية القومية الوطنية هي سبب نحر الحرية في مصر . لذلك كان لا بد من وضع حد للحرب المصرية — الاسرائيلية حتى تعود زهرة الحرية الى بهائها ورونقها !

وها هو لويس عوض يعتبر نجيب محفوظ خائنا « وهذا ليس رايه .. انه كتوفيق الحكيم يحمي نفسه من عدوان الدولة كي يمنحنا فنا جميلا » (٩) او « ان بعض الفنانين والادباء وخاصة في مجال الخلق الفني — الادبي — وليس في مجال النقد — نجدهم يعانون حساسية مفرطة تجاه مسالة فقدان الحرية الشخصية » (١٠) ويتابع : « واستطيع ان اذكر لك اسماء مئات من المثقفين المصريين الذين دفعوا ضريبة الفكر الحر في عهد فاروق ، وفي عهد عبد الناصر ، وفي عهد ... » (١١) هكذا تبدو في راي الدكتور لويس عوض مسالة ن. محفوظ ، فهو يبرر لنجيب محفوظ ذلك : « ليستطيع ضمان استمرار انتاجه الفني دون عدوان الدولة » (١٢) .

هذه التبريرية ، بحجة الفنية ، على الصعيد السياسي تجنح نحو التخاذل او تسطيح الامور في رؤية وحيدة الجانب لكنها على كل حال تضيء رقعة كبيرة من وعي الدكتور لويس عوض نفسه : « .. انا كمواطن ارى ان الصورة التي وصلنا اليها لا حل لها الا بهذه الواقعية السياسية » (١٣) .

المثالية السلبية التي تحدثنا عنها تبلور بلا شك مفهوم الواقعية السياسية التي اخذ بها الدكتور لويس عوض ، والواقعية السياسية هذه التي تجلت باتفاقيتي كامب ديفيد والصلح المنفرد السيء الصيت ، تنهج نهجا تبريريا لسياسة التخاذل الوطني في مصر العربية استنادا الى : « ليس بالامكان افضل مما كان » هكذا ينحدر الدكتور ل. عوض الى مستنقع الانتهازية . ولا يعود القول : « اريد ان اقول ان تحطيم الروابط بيننا وبين المورد الاساسي للسلاح لم يكن سببه مجرد الارادة المصرية (!) وانما كان هناك ضغط عربي دفعنا الى هذه القطيعة مع السوفييت . فانا لا اتصور بصراحة انه بعد ان نساق الى هذه القطيعة ان تنتج نتيجة اخرى غير ما نراه الان . ولذلك انا اسمي الفترة التي نحن فيها الان من محاولة الاستعانة بامريكا لحل المشكلة حلا سياسيا بدلا من حل عسكري ، انا اسمي ذلك واقعية سياسية دون ان اكون بالضرورة موافقا على نهج مصر في تناقضاتها الكبرى مع الاتحاد السوفييتي » .

لا تعود كل هذه الثرثرة حول التناقضات الكبرى مع الاتحاد السوفييتي سوى تغطية تنظيرية لممارسة سياسة التخاذل الوطني على ارض الواقع ماديا .

اما جميل عطية الكاتب المصري المعروف فيعتبر ان افكار نجيب محفوظ « كانت دائما قابلة للتدوير والتفسيرات المختلفة وقد كان هو يتعمد ذلك الهروب من تحمل مسؤولية رايه بشكل مباشر » ويضيف بان محفوظ لم يتعرض « لمشكلة الحرب مع اسرائيل » (١٥) وهذا يعود الى ان وعيه الطبقي غير كامل وان ايمانه بقوى الشعب غير عميق .. ولكنه يرى ان الصفوة او الطبقة المتوسطة يمكن ان تنجز مهمة تطوير البلد عن طريق ابداع الاساليب والوسائل العلمية . ولكن ايمانه وقناعته قاصران على المفاهيم الليبرالية . وهو لا يؤمن بان قوى الشعب — بشكلها العام — قادرة على الدخول في حرب ضد الاستعمار . ذلك لان مفهومه للحرب محصور — ايضا — في فهمه انها لعبة الدول العظمى (١٦) . بتعبير علمي وواقعي : « صراع ضد التمييز العنصري وضد التوسع الاقليمي بمعناه المتخلف ومعناه الحديث ايضا » (١٧) .

يلامس تعريف وتحديد جميل عطية لانتماء نجيب محفوظ الطبقي الحقيقة . فالايمان غير العميق بقوى الشعب يتبلور في رؤية احادية الجانب وهي مسالة الحريات الدمقراطية ، وانتماؤه الى الطبقة المتوسطة لا بد ان يحدد سلفا (وقد حدد ذلك في رواياته) تصوره نفسه في الحرب ضد العدو العنصري الاستيطاني التي عبر عنه جميل عطية .

اما القصاص يحيى الطاهر عبد الله فيتفق وجميل عطية في الرؤية السياسية العامة بالرغم من اصداره حكما على نجيب محفوظ « بالخيانة علنا وبدون تردد (١٨) . ان اتهام يحيى الطاهر عبد الله لنجيب محفوظ بالخيانة يعني ، فيما يعنيه ، ان شعلة المعارضة في مصر لن تخبو ولن يستطيع احد ان يطفئها . ويبدو يحيى الطاهر عبد الله صادقا حين يقول : « لانه يدافع عن مصالح طبقته وعن مصالحه هو الشخصية ، فان نجيب محفوظ ينتمي بالواقع وبالتعبير الى نفس الطبقة التي يتحدث باسمها الذين وقعوا اتفاقيات كامب ديفيد » (١٩) .

ان هذا التحديد يبدو اكثر اقترابا الى الحقيقة . فنجيب محفوظ بهذا المعنى ، لم يخن طبقته اطلاقا ، بل بقي وفيا لتراثها التاريخي . والا كيف نفهم ونحدد « هذه الغفلة القريبة من السذاجة » في اراء نجيب محفوظ السياسية ؟ (الم يصور نجيب محفوظ ابطال رواياته الاساسية في اطار الاحباط الدائم ومن ثم الفشل والاستسلام ؟) .

ان الطبقة المصرية الحاكمة اليوم والتي يؤيدها نجيب محفوظ وقعت اتفاقيات كامب ديفيد لانها ، تكوينا وتفكيرا ، غير مؤهلة لحل القضية الوطنية . وها هو نجيب محفوظ يبرر فشل هذه الطبقة الحاكمة قائلا في اطار رده على متهميه : « والله .. الحقيقة انني بالنسبة الى السلام اقول لك بصراحة انني اقبله بشكل مطلق حتى لو ثبت لي تماما ان اسرائيل تريد التوسع ... لماذا ؟ لانه يوجد احتمالان فقط : اما انها تريد التوسع واما لا ، فاذا كانت تريد التوسع ، فانا اعتقد ان السلام سوف يجعلنا اقوى على مواجهتها من استمرارنا على حالتنا الراهنة (٢٠) هذا هو بالضبط جوهر تفكير ممثلي الطبقة المتوسطة المصرية . بهذا المعنى يمكن تفسير الحيرة ، والتخبط لدى نجيب محفوظ . فاتفاقية « السلام » ستجعل مصر بالضبط اضعف بما لا يقاس على مواجهة اسرائيل . ان عدم رؤية هذا الامر هو ما يميز مفكري الطبقة البرجوازية المتوسطة في مصر . ودائما هناك خياران امام هذه الطبقة القصيرة النظر : اما الكارثة او الانتحار . يقول نجيب محفوظ : « اما ان ما حدث للفلسطينيين يمثل كارثة كبرى فانا اوافقك واما انهم يستحقون الوطن والتاييد فانا اوافقك ايضا . وانهم يستحقون العطف والتاييد اكثر من الاسرائيليين فانه ليس لنا ان نعطف على الاسرائيليين وانما الاولى ان نعطف على اخواننا الفلسطينيين . انني اعتبر ما حدث كارثة . وانا احدد موقفي من هذه الكارثة كما لو انني استيقظت ذات صباح كي اجد زلزالا قد قضى على ثلاثة ارباع القاهرة .. كارثة ... حدثت كارثة للعرب . فما هو الموقف اذن ؟ اما ان تماشى الكارثة وتحاول ان تهضمها رغم خطرها واما ان تقف موقف العناد حتى تتمك الكارثة انت وجميع العرب وعليك ان تختار » (٢١) .

هكذا يختتم نجيب محفوظ حياته بالسقوط . ولا يمكن لاحد ان يغتبط مثلما تغتبط الصحيفة « عل همشمار » و « يديعوت احرونوت » ودور النشر الاسرائيلية التي رحبت بنشر اعمال نجيب محفوظ الادبية ! كما ذكرت مجلة ٢٣ يوليو التي تصدر في لندن .

١ — العدد ٣–٣–٧٩ جريدة السياسة الكويتية في ندوة عن المثقفين المصريين وحوار الحرب والسلام .
٢ — العدد نفسه .
٣ — العدد نفسه التاكيد والتشويه لنا .
٤ — عدد ٥–٣–٧٩ .
٥ — العدد السابق نفسه .
٦ — عدد ٥–٣–٧٩ التاكيد لنا .
٧ — العدد نفسه .
٨ — ديزموند ستيوارت عدد ٦–٣–٧٩ .
٩ — الدكتور لويس عوض عدد ١–٣–٧٩

— البقية على ص ٦ —

مراجعة

« الطريق الى الخيمة الاخرى » دراسة في اعمال غسان كنفاني*

بقلم : انطوان شلحت

مرت سبع سنوات على استشهاد الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني . ولا يزال نتاجه الادبي ، في مجال الرواية والقصة والمسرحية والمقالة النقدية ، يشغل القارىء والناقد العربي معا ، نظرا لما يحويه من بناء فني متناسق ومضمون حي يعكس واقع المأساة الفلسطينية والجماهير الكادحة ، التي ناضل غسان من أجلها .

وهذه الدراسة ، التي صدرت مؤخرا ، تعتبر اسهاما جيدا في نقد ودراسة اعمال كنفاني الروائية والقصصية وفي تحليل الجوانب الفنية المتعلقة بها . تقدم الدكتورة رضوى عاشور لكتابها بما وجدت من صعوبة في ان تكون موضوعية في هذه الدراسة ، ومبعث هذه الصعوبة هو ان غسان كنفاني لم يكن كاتبا فقط ، بل كان ايضا مناضلا ثوريا انتهت حياته بالاستشهاد . ولا تخفي المؤلفة في ان تقييمها اعمال غسان كنفاني لم يكن مقصورا على التحليل المادي ، بل ساهم في تشكيله عاملان اساسيان هما : تعاملها الخاص بحياة الرجل واستشهاده وارتباطه بما يمثله ، ثقافتها بدور غسان الريادي في كتابة القصة القصيرة والرواية الفلسطينية !

في الفصل الاول من الكتاب « ابن عكا يذهب الى المخيم » تعرف المؤلفة القارىء بحياة غسان كنفاني منذ ولادته في عكا عام ١٩٣٦ حتى يوم استشهاده في ٨ تموز ١٩٧٢ حين وضع اعداء الثورة الفلسطينية عبوة الديناميت في سيارته فانفجرت وذهبت به وبابنة اخته .

وعند انتهاء المؤلفة من عرض حياة الفني ، وهي حياة ترتبط الى حد ما وتفسر تطوره الفني والفكري مما تصل الى الخلاصة بانه كان ككل المثقفين الثوريين ، في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، المرتبطين بحركات التحرر الوطني والاجتماعي لشعوبهم ، يعي تماما ان حمل الريشة دون سواها او القلم فقط ، او العمل كطبيب او مهندس لا دخل له الا بالطب او الهندسة ترف لا قبل لهم به .

كذلك تقتبس المؤلفة بعض اقوال كنفاني حول مسيرته الفنية وتبلوره الفكري واتساع افقه الثوري — الاممي ، ولعل هذه القضايا تتمثل اكثر ما تتمثل في ما جاء على لسان كنفاني (ص ٢٨ – ٢٩) : « في البداية كنت اكتب عن فلسطين كقضية قائمة بحد ذاتها ، عن الاطفال الفلسطينيين ، عن الانسان الفلسطيني ، عن امال الفلسطينيين بحد ذاتها ، كاشياء منفصلة عن عالمنا هذا مستقلة وقائمة بذاتها كوقائع فلسطينية محضة . ثم تبين لي انني اصبحت ارى في فلسطين رمزا انسانيا متكاملا . فانا عندما اكتب عن عائلة فلسطينية فانما اكتب ، في الواقع ، عن تجربة انسانية . ولا توجد حادثة في العالم غير متمثلة في المأساة الفلسطينية ، وعندما اصور بؤس الفلسطينيين فانا في الحقيقة استعرض الفلسطينيين كرمز للبؤس في العالم اجمع » .

تتخصص فصول الكتاب الاخرى في دراسة اعمال غسان كنفاني . وتبدأ المؤلفة في الفصل الثاني « ولادة الاسود الصغير » بتحليل عدد من القصص القصيرة « اختارتها على اساس تميزها اولا ، والتقائها بانها تحتوي على بذور سوف تنمو بعد ذلك في كتابات غسان اللاحقة » .

وفي الفصل الثالث ، « الرحلة » ، تتناول بالعرض والتحليل روايتي « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . وتناول هذين العملين في الفصل نفسه يأتي ليس فقط بسبب التقارب الزمني بينهما ولكن ايضا لان كلا منهما يصور رحلة فلسطينية ، واحدة تقود للهلاك ، والاخرى ، على ما تواجه من مشاق ، هي بداية الطريق للخلاص .

في الفصل الرابع ، « عن العشق القديم والجديد » ، تناقش المؤلفة قصة « العروس » ومجموعة « عن الرجال والبنادق » ومن خلال هذين العملين تتناول مفهوم غسان كنفاني للتاريخ ومفهومه للعلاقة بين الفلسطينيين من ناحية والارض والسلاح من ناحية اخرى .

وترى المؤلفة ، في الفصل الخامس « الوصول الى الخيمة الاخرى » ، ان رواية « ام سعد » تعبر عن موقف غسان من الجماهير الكادحة في المخيمات ، بينما تعبر رواية « عائد الى حيفا » عن موقفه من الطبقة الوسطى الفلسطينية .

وتناقش الفصل السادس « معجزة المتنبين في الارض » ، مسرحية « الباب » ورواية « الاعمى والاطرش » التي استشهد غسان قبل ان يتمها ، ومن خلال هذين العملين تعرض المؤلفة موقف الكاتب من التمرد الميتافيزيقي من ناحية ، والثورة التي تعني ضمن اشياء اخرى ، تمردا ميتافيزيقيا .

في الفصل الاخير من الكتاب ، « وصار نداء » ، تحاول المؤلفة استخلاص الاتجاه الفكري والمضموني لغسان كنفاني من خلال اعماله . فترى ان الذي يميز غسان عن غيره من


غسان كنفاني

المشغلين بقضايا الامة أولا استيعابه الثاقب للواقع ، في منظوره الطبقي ، وثانيا اهتمامه بقضية الشكل الفني والاستفادة من تجارب الروائيين العالميين في هذا المجال .

وقد رأت المؤلفة ان قصص غسان الاولى يشوبها بعض الارتباك الشكلي حيث يتلاعب على عدم تمكنه من حرفته بشكل الرسالة او الحكاية داخل الحكاية ، لكنها ترى انه مع الوقت والاستمرار تمكن من السيطرة الفنية على مادته واصبح من اهم سمات عالمه القصصي والروائي انه زخر بالرموز الدالة المعبرة عن كثافة المعاني والاحاسيس المرتبطة بالواقع .

وتختتم الدكتورة عاشور كتابها « ولكن غسان قتل ، قتل وما زال بعد بالكثير كمناضل وككاتب . ولا اقول انه وصل ، وهو دون السابعة والثلاثين ، الى انجازات القمم الشامخة في عالم الرواية والقصة في العالم .. ولكني اقيس لنتاجه بانجازه في واقعه الفلسطيني العربي » .

ان كتاب « الطريق الى الخيمة الاخرى » هو مدخل هام يعين القارىء على الاقتراب اكثر من عالم غسان كنفاني الفني والاغتناء بما فيه من عطاء ومعنى .

* تأليف الدكتورة رضوى عاشور ، منشورات دار الاسوار ، عكا . ١٨٨ صفحة من الحجم المتوسط .

توفيق الحاج

أبتاه ..

* في الذكرى التاسعة لرحيل عبد الناصر

العام التاسع مر
الموكب مر
وهتاف الجوقة شبه نعيق ..
ما زال الحزن على وترين يمزقنا
والزمن الباهت طوقنا
فالسيد ليس هو السيد
والليلة ليست ليلتنا ..

* *

العام التاسع مر
الموكب مر
وانا انتظر صلاح الدين على ابواب مدينتنا
يا هذي الطرق المهجوره
يا هذي الارض المغموره
من اين يمر صلاح الدين ؟
هل تأتي الليلة يا ابتاه ؟
آه .. ابتاه
ارقني الطرق على بابي
واشتد الخطب ..
فالوالي غير موقعه
والليلة ليست ليلتنا
طاردني الحرس السلطاني
وخيل الليل
فالويل .. الويل لمن يذكر في الليل ابتاه

* *

اخبرني خالد قبل النفي
ان القطاط غريبه
والذئبة تنهش عفتها
آه ابتاه ..
الدرب الى ساحة بيتك
في دولة قيصر ممنوعة
والقبر غريب
في دولة قيصر
ممنوع ان تذكر بعض قصائدنا الموروثة عنك
كان الذاكرة الحمقى عند السلطان
تطاردنا
ممنوع ان نحكي قصصا عن زمن الثورة والموتى
فالميت اخطر من عودة سيف الشهوات
لصاحبه
ممنوع ان
ويمنع ان .. ويمنع ان
واكثر تلك الممنوعات
في جنة روما المنفتحة ..
في حضرة قيصر ..
يتعالى صخب الجلادين ..
تعوي الجوقات المسعوره
« اخوان » السوء المتهزن غياب الله
وكبوتنا
والكلب « امين » المتناثر فوق الصفحات المأجوره
حتى القيصر تستهويه تموت النهش
ولا ينسى ان يلقي العظم لصفوته .

* *

يخبرني شعر بني مر
والدهر الشارد في الطرقات
يخبرني الشيخ المتحسس جرح
المحروسة في عوده
يخبرني النجم بأن القصر المتوثب
يكثر من ذكر امانيه
ويقدم نصحا للفقراء
عن شد البطن
وضرر الشبع .. وهذا ترهقه التخمة
وسألت « النجم » عن العشاق
سألت القادم يا ابتاه
جرحني الموال .. الغصه
فالعاشق إما منفي
او يسكن في قبو العتمه
شيء في بحة صوت الشيخ
وجرح العود ..
تلك ما بين الجنبين
واشعل في القفر .. نبوءه
اين الوصفات تساعدني
وتعير النبضة تفرحها
فنبوءة شعر بني مر والشيخ .. النجم
اكبر من لغتي المسحوقة بين الكلمات
اكبر من فرحي لقصيده ..
هل تأتي الليلة يا ابتاه
ها نحن على باب القطاط
وخيل القيصر تدركنا
والزمن الباهت طوقنا
فالعام التاسع مر
الموكب مر
وهتاف الجوقة شبه نعيق
ما الامر ..
قد يرجع من منفى الوحشة
شيخ الفقراء ..
ابو ذر ..

أسبوع عسل مع عروس الدانوب

بقلم : حنا إبراهيم

في عام ١٩٧٧ زار هنغاريا ... سوا بتيران مرشح اليسار ... رئسي لرئاسة الجمهورية . ... بينما سئل عما حدا به لزيارة ... هنغاريا بالذات قال : قبل ٣٠ ... سنة كانت هنغاريا مضرب المثل ... في عدم الاستقرار . واليوم ... أصبحت أكثر الدول استقرارا ... وهاأنذا جئت لاتعلم ... وعرف السبب » .

ولنر ماذا تعلم وفدنا وعرف عن هذا ... البلد الاشتراكي الصغير المزدهر ، على ... الرغم من حملة التشهير والدعاية التي ... تشنها مختلف وسائل الاعلام في العالم ... الرأسمالي .

أما شولاميت ألوني فلخصت ... انطباعاتها بالجملة الشهيرة : « جئت ... رأيت واقتنعت » . واردفت : « كانت ... لي أفكار مسبقة سلبية عن هنغاريا ... الاشتراكية . ولكن ، بعد ان مكثت ... أسبوعا ، تغير كثير من هذه الافكار » .

وشولاميت ليست شيوعية لتتهم ... بالمحاباة وليست عدوة للرأسمالية ... لتناصر أعداءها . بيد أن شهادة من ... استقالت من منصب وزير في حكومة ... رأسمالية لتؤكد استقلاليتها يمكن الركون ... اليها .

أما الدكتور مئير بعيل فلم يقتصد في ... المديح ووجه نصيحة الى المسؤولين ... الهنغاريين محذرا من أن تدير رؤوسهم ... الانجازات المحققة ازاء تحديات العالم ... الرأسمالي فيتسلل تأثير البرجوازية ... الى البلاد مع أمواج السياح العارمة ... التي تعم القطر على مدار السنة .

وحايكا غروسمان التي أبدت اهتماما ... خاصا بحياة القرى التعاونية والتي لا ... بد أنها أجرت مقارنة بينها وبين ... الكيبوتسها الاسرائيلي ، سجلت في أكثر ... من مناسبة اعجابها بما شاهدت .

وهذا لا يمنع أن ندلي نحن أيضا ... بشهادتنا . أولسنا « شاهدا من ... أهلها » ؟ ومع اننا نعرف قيمة هذه ... الشهادة عند محبي الاشتراكية نعرف ... أيضا ان شهادة « شاهد من اهلها » ... لا تهم أعداء الاشتراكية الا اذا كانت ... طعنا وتجديفا على الاشتراكية

والشيوعيون. فلنتركهم يبحثون عن أمثال سولجنتسين من المرتدين وشاتمي أمهاتهم ولنعد الى موضوعنا .

يبدأ المرء يشعر بالجو الجديد حالما يتخذ مقعده في طائرة متوجهة الى عاصمة اشتراكية . وكنا دائما نقدر حسن الضيافة والبشاشة غير التجارية خصوصا وانها تأتي عادة مباشرة بعد تفتيش مهين في مطار اللد . أما في هذه المرة فاعترف ان المعاملة في مطار اللد كانت حسنة بشكل غير عادي ، بل واكثر من حسنة . اقصد بالنسبة لي . ولعل تركيب الوفد ونوع المهمة التي يضطلع بها جعلت سلطة المطار تتحمل مرور عربي في مطار اللد دون تعريضه الى ما يتعرض له العرب عادة ، سواء المغادرين أو العائدين الى البلاد .

أما في مطار بودابست فاستقبلنا وفد من رئاسة مجلس السلام بالزهور والترحاب . وجرى التعارف في ردهة استقبال فخمة في ومضات الكاميرات وعدسات التلفزيون وتبادل المجاملات والابتسامات الودية ، ووضع المضيفون تحت تصرفنا سيارتين رسميتين الاولى من طراز « شايكا » السوفييتية والاخرى من طراز « مرسيدس » وسائقين غاية في التهذيب والادب . وانزلونا في فندق «الجيلرت» الفخم القائم على ضفة الدانوب الغربية في جانب التلة التي تحمل اسمها . وقضينا اليوم الاول في التعرف على معالم بودابست . وبودابست جميلة بشكل يدهش حتى من سبق له وتعرف الى جمال مدن مثل موسكو ولينينغراد . وهي نصل بتناسق أخاذ ، بين الانبساط السهلي البعيد المدى والتلال الشماء الجميلة بنهر الدانوب العريض ذي الجسور الثمانية الرائعة .

وحين يقال لك ان هذه المدينة العريقة التي يكاد كل بناية فيها تصلح أن تكون قصرا أسطوريا ، هدم ٧٠٪ منها في معارك الحرب العالمية الاخيرة ، تستصعب تصور الجهود الخارقة التي بذلت لتحويلها الى ما هي عليه الان . فحين حاصرها الجيش الاحمر في زحفه المظفر طلب الى القوات الالمانية أن تستسلم أو تنسحب من العاصمة تفاديا للدمار ، سيما وان نتيجة الحرب أصبحت محتومة . وأرسل القائد السوفييتي رسولين أحدهما روسي والآخر هنغاري يحملان علمين أبيضين للتفاوض . ولكن الفاشيين أطلقوا النار عليهما فقتلوهما ودارت رحى معركة ضارية دحر فيها النازيون . ولكن العاصمة الجميلة تكبدت أضرارا فادحة . وهدمت كل جسور الدانوب . ويقوم اليوم في مدخل بودابست من الجنوب الغربي تمثال ضخم لضابط روسي يحمل علما أبيض . وعلى قمة جيلرت يقوم نصب تذكاري شاهق للجنود السوفييت الذين ضحوا بحياتهم في سبيل تحرير بودابست من الفاشية . وفي التاسع من نيسان من كل عام يحتفل الهنغاريون بعيد التحرير .

طرنا من أثينا في السابعة صباحا موصلنا الى بودابست في السابعة الا ثلثا . ذلك أن الفرق في التوقيت هو ساعتين كاملتين . ومع اننا تناولنا طعام الافطار ثلاث مرات ذلك اليوم : مرة في أثينا واخرى في الطائرة وثالثة في بودابست الا اننا أقبلنا على طعام الغداء الشهي بشهية جيدة . وكانت الوجبة أشبه بغداء عمل ، تبادلنا خلاله الحديث والطرائف . واتفقنا على برنامج مفصل للزيارة التي استغرقت ثمانية أيام . وتعرفنا عن كثب على مضيفينا وخصوصا على مرافقنا الرفيق ستيفان شاركادي . وهو انسان رائع ذكي غاية في الدماثة ويتمتع بمقدرة عجيبة على ايجاد حلول لكل قضية طارئة أو غير طارئة . كما تعرفنا الى المترجمة التي أدهشتنا باتقانها اللغة العبرية . ولا عجب في ذلك فهي لم تكن الا ابنة الاديب الاسرائيلي المعروف مردخاي أبي شاؤول . ويجب أن نعترف اننا أرهقناها كما لعلنا أرهقنا المرافق والمضيفين بكثرة ما وجهنا من أسئلة واستفسارات . وكانت هي تترجم بسرعة الكترونية وحتى المقاطعات لم تكن تهمل ترجمتها . فطنا الى كم أتعبناها . ولكن بعد فوات الاوان .

لثمانية أيام كنت من أصحاب « الشايكا » . وبعد الغداء نقلتنا الى مبنى البرلمان الواقع على الضفة الشرقية للدانوب . وهو قصر في غاية الفخامة والروعة يبهر بها المرء من الخارج والداخل . قبابه وأبراجه المزركشة والتماثيل البرونزية والرخامية التي يغص بها ، مطلع درجه البالغ السعة ، أعمدته المرمرية النادرة التي جلبت من اسكندنافيا .. تماثيل الملوك حسب الترتيب الزمني .. السجاد الذي يغطي كل موطىء قدم .. اللوحات والرسوم المختلفة ذات الدلالات التاريخية . هذا القصر الفخم يتحول في أعياد رأس السنة الى مسرح احتفالات للاطفال . وفيه توزع جوائز الدولة على أبطال العمل الاشتراكي . وفي البرلمان ٣٥٠ عضوا نصفهم من غير الحزبيين وتجلس فيه ١٠١ امرأة . والنواب ينتخبون بطريقة الانتخاب السري المباشر وعلى أساس شخصي في دوائر انتخابية . يجري ترشيحهم في اجتماعات شعبية تعقدها الجبهة الوطنية الشعبية . وهي حركة سياسية يشارك فيها حزب العمال الهنغاري واعداد كبيرة من الشخصيات غير الحزبية .

وفي قاعة البرلمان اختارت شولاميت ألوني أن تجلس على مقعد يانوش كادار ، سكرتير الحزب العام ، مبدية اعجابها بحقيقة ان الشخصية الاولى في البلاد يجلس في مقعد عادي في الصف الامامي وراء مقاعد الوزراء وليس على المنصة العالية . والبرلمان الهنغاري يجتمع ١٢ يوما في السنة يناقش فيها القوانين المطروحة ويقر المراسيم . أما الاعمال الروتينية فتقوم بها اللجان المختصة . وأعضاء البرلمان لا يتقاضون رواتب . ولا يعدو ما يتقاضونه نفقات السفر والاقامة في أثناء مدة انعقاد الدورة البرلمانية . اذ ان لكل منهم عمله الذي يعتاش منه سواء في المصنع أو التعاونية أو في مختلف أماكن العمل الاخرى . وأشار المرافق في أثناء شرحه الى جرسين كهربائيين بالغي القوة في طرفي واجهة القاعة . قال ان صوتهما من القوة بحيث يسكت أي هرج فوضوي في القاعة .




أعضاء الوفد في هنغاريا

ولكنهما من العهود القديمة ولم يستعملا في العهد الاشتراكي . ونظرت حايكا غروسمان نظرة ذات مغزى الى مئير بعيل وأطلقت شولاميت ألوني نكتة على حسابه .

ولفت انتباهنا نموذج مصغر للبرلمان غاية في الدقة والاتقان . والمدهش ان هذا النموذج المعقد مصنوع من عيدان الثقاب استعمل صانعه نحوا من مئة ألف علبة ثقاب حسبما اذكر .

وبقي معنا وقت لنتعرف على معالم جديدة في العاصمة ونشاهد شوارعها الرحبة المكتظة بالسيارات اللامعة الحديثة ومعظمها من ماركات اشتراكية . وبدا لنا ان الهنغاريين يجيدون العرض . فبلدهم ذو العشرة ملايين نسمة أستقبل هذا العام ، مثلا ، ٢٠ مليون سائح . الحوانيت طافحة بالسلع وبالمشترين . والباعة في عمل دؤوب . لا احد يتشى ذبابا .. فلا ذباب ولا وقت لذلك .. المعروضات على مستوى عال من الجودة والكثرة . والاسعار ثابتة وارخص منها في بلادنا . المطاعم كثيرة جدا ومزدحمة هي ايضا . تناولنا العشاء في مكان شاعري على قمة تل مشرف على العاصمة المرصعة بالانوار المتلألئة والمنعكسة على صفحة الدانوب العريض . كان هنالك سياح ومواطنون هنغاريون . الموسيقى تصدح بانغام ناعمة والبشر يطفح من الوجوه . بالتأكيد ان أولئك أناس لا تقلق بالهم ضريبة القيمة الاضافية ولا ضريبة الدخل ولا هموم الغلاء والتضخم والبطالة وغير ذلك ..

لم تمنعنا جعصتنا في « الشايكا » من التعرف الى احوال المواصلات في بودابست . ولا أخفي انني كنت طيلة الوقت أجري المقارنة بقصد تحديد افضلية النظام الاشتراكي في حل مختلف مشاكل المجتمع . لا أريد التطرق الى مشاكل قرانا العربية مع شركة « ايجد » فهي معروفة . ولكن في عاصمة عريقة مثل أثينا اضطررنا الى الانتظار اكثر من ساعة حتى لحقنا الدور وامسكنا بتاكسي وليس دون « مدافشه » لينقلنا الى فندق ما في أثينا . ومع ان هناك عدادا فان السائق يفرض عليك دفع دولار اضافي (قال لقاء الحقائب !!) وصدقنا بالتجربة ما قيل لنا عن سواق بدويون ليطيلوا الطريق ويسجل العداد اكثر ويقبضون الاكثر . وحتى مع هذا تكون سعيدا فانت وجدت تاكسيا . ولا يندر الا تجد . فتمشي كما حدث مع صاحبنا مئير بعيل . أما في بودابست فمشكلة المواصلات محلولة ويجري تحسين الخدمات باستمرار . فببطاقة ثمنها نحو ٧٠ ليرة اسرائيلية تستطيع استخدام اية وسيلة مواصلات عامة في بودابست ، فوق الارض او تحتها ، لشهر كامل ولعدد غير محدود من السفرات .. واذا لم تكن لديك بطاقة شهرية فسعر السفرة فورنت واحد او ما يعادل ١٤٤ ليرة اسرائيلية .

أخصب مضيفونا بالاعتبار وعثاء السفر فلم ينظموا لنا برنامج سهرة بعد العشاء في الليلة الاولى ليتيحوا لنا ان نستريح . فمنا من آوى الى فراشه ومنا من خرج يتجول على هواه في الشوارع القريبة . وعلى الرغم من عدم معرفة اي منا للغة الهنغارية الا انه كان في وسعنا رؤية اشياء كثيرة والتوصل الى نتيجة لا تقبل الجدل وهي أن الشعب الهنغاري يتمتع بشيء يحسد عليه . لم اكن بحاجة الى اقناعي بافضلية الاشتراكية . لكن أردت لتوما أن يضع أصبعه على جروح المسيح .

كان هذا في اليوم الاول . ولنا لقاء في حلقة قادمة تتم فيها الحديث .

أسماء في الانباء

من هو حفيظ الله أمين ؟



انتخبت اللجنة المركزية لحزب الشعب الدمقراطي الافغاني في ١٧ ايلول الماضي رئيس وزراء افغانستان حفيظ الله امين أمينا عاما جديدا للحزب ورئيسا للجمهورية خلفا للرئيس السابق محمد نور طرقي . الذي استقال من منصبه لاسباب صحية .

فمن هو الرئيس الجديد :

الرئيس الافغاني الجديد . مناضل قديم معاد للنظام الاقطاعي في افغانستان . وقد شارك في تأسيس حزب الشعب الدمقراطي الافغاني سنة ١٩٦٥ حيث انتخب عضوا مرشحا الى اللجنة المركزية للحزب .

ولد سنة ١٩٢١ في بغمان ولسولي شرق كابول . وهو منحدر من عائلة فقيرة من الطبقة الوسطى . توفي والده وهو بعد فتيا . وكان والده موظفا في الدولة لكنه لم يصل الى أبعد من الدرجة السابعة .

ساعده أخوه على اتمام دراسته الابتدائية ثم نجح في الدخول الى مدرسة تدريب الاساتذة حيث انهى دراسته الثانوية ثم التحق بكلية العلوم ليدرس الرياضيات والفيزياء . وانتقل فيما بعد الى التعليم وعاد الى الدراسة وسافر الى الولايات المتحدة حيث تلقى دروسا في التربية والادارة والتنظيم .

عاد سنة ١٩٥٧ ، وكانت الحركة الطلابية بدأت تستعيد نشاطها بعد ضربة « حركة الشباب المستيقظ » سنة ١٩٥٣ فتوثقت علاقاته مع نور محمد طرقي . واستمر في التعليم حتى سنة ١٩٦٢ حيث نال منحة لاكمال دراسته في الولايات المتحدة . واستطاع تسلم رئاسة اتحاد الطلاب (أهمية اتحاد الطلاب انه البيئة النقابية شبه الوحيدة في البلاد ، لعب دورا سياسيا هاما في غياب الاحزاب) .

بدأ والعديد من المثقفين العمل على تأسيس منظمة تقدمية ، وفي اواخر عام ١٩٦٣ تلقى اخبارا من كابول تفيد ان العمل جاد هناك لتأسيس حزب ثوري . وتمكن من الاتصال مع نور محمد طرقي ثم شارك في تأسيس الحزب سنة ١٩٦٥ وانتخب عضوا مرشحا الى اللجنة المركزية .

طرد حفيظ الله امين من الولايات المتحدة بسبب نشاطه السياسي . ولكنه قبل ذلك انهى دراسته ونال شهادة (ب.ه.د.) وعاد الى الوطن ليخوض المعركة الانتخابية لكنه فشل في الوصول الى الجمعية الوطنية .

وعاد الى ميدان التدريس . حيث برز بين أوساط المعلمين وكذلك بين الطلاب كمناضل صلب اكتسب شعبية كبرى .

خاض انتخابات سنة ١٩٦٩ عن مسقط رأسه وفاز . وكان أحد اثنين من المرشحين الفائزين باسم حزب الشعب الدمقراطي الافغاني ، وبرز كخطيب هام وداعية ضد السلطة الفاسدة طيلة السنوات الاربع (مدة ولايته) حتى الانقلاب الذي نفذه محمد داوود عام ١٩٧٣ .

بعد انقلاب داوود عهدت اللجنة المركزية الى حفيظ الله امين مهمة تنظيم وقيادة عمل الحزب العسكري داخل الجيش . فحقق في هذا الميدان نجاحا كبيرا واستمر في هذه المسؤولية حتى ثورة نيسان ١٩٧٨ .

عين بعد الثورة في اول وزارة شكلها طرقي ، نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية وعضوا في مجلس الثورة . وكان قد انتخب عضوا كامل العضوية في المكتب السياسي للحزب . وفي ايار ١٩٧٨ انتخبت اللجنة المركزية للحزب حفيظ الله امين عضوا في سكرتارية اللجنة المركزية .

في ٢٧ آذار ١٩٧٩ انتخب حفيظ الله امين رئيسا لمجلس الوزراء .

متزوج وله اربع بنات وثلاثة صبيان ، يتقن اللغات الباشتو والداري (لغات افغانية) والانكليزية والروسية .

في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري :

مواجهة الرأسمالية الطفيلية – اولى مهام القوى الدمقراطية في سوريا

بحثت الجبهة الوطنية الدمقراطية في سوريا مؤخرا الخطوات التي يجب اتخاذها للحفاظ على دور الجبهة في تعميق اسس البناء الدمقراطي والتحالف مع الكادحين السوريين وسبل تحسين هذا الدور . وقرر مجلس الوزراء اتخاذ العديد من الخطوات التنفيذية ، والتي ان تم تنفيذها بصورة طبيعية فستتمكن الجمهورية العربية السورية من الاضطلاع بدورها الاساسي ليس فقط في مواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية على حركة التحرر الوطني العربية ، انما ايضا في مجال تعميق النهج الوطني التحرري لهذه الحركة .

ولابد في هذه الحالة من الاطلاع على الوضع الداخلي لجمهورية سوريا العربية والتي كانت قد عالجته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري في تقرير لها نشرته صحيفة « نضال الشعب » في اواخر حزيران الماضي من عام ١٩٧٩ . وفيما يلي تنشر « الاتحاد » اهم ما جاء فيه ليطلع القراء على بعض المشاكل التي تعاني سوريا منها :

أ — مجال التجارة الخارجية

يقول تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري في معرض تحليله لوضع التجارة الخارجية :

لقد استورد تجار القطاع الرأسمالي في الاعوام ١٩٧٢ — ١٩٧٦ ما قيمته ٧٢١٢ مليون ليرة سورية باعوها في البلاد باسعار احتكارية . كما انهم حصلوا على سمسرة ووساطة من مستوردات القطاع العام بلغت خلال هذه الفترة ما قيمته ١٦١٢٤ مليون ليرة سورية .

وتقدر ارباح الرأسماليين الطفيليين من التجارة الخارجية وحدها ، خلال هذه السنوات ، بمليارى ليرة سورية . اي انهم ربحوا من كل مواطن سوري ٢٥٠ ليرة سورية . الا ان النشاط الرأسمالي الطفيلي في التجارة لايقتصر على ما يقتطعه اصحابه من الدخل القومي او من مداخيل باقي ابناء الشعب وانما يتجاوزه الى التدخل في توجيه سياسة التجارة الخارجية . وهذا التوجيه يكون لصالح تكديس الارباح لديهم وتصريف المنتجات الكاسدة في البلدان التي تتعرض لازمة الرأسمالية . وكثيرا ما يجري تواطؤ بين الادارات وممثلي بعض الشركات الرأسمالية فيضعون مواصفات التجهيزات والآليات والمشاريع التي تنطبق مع انتاج هذه الشركات الرأسمالية وحدها وتتم الصفقة ثم يتبعها الاعلان عن المناقصة .

ان كل هذا يحرف التجارة الخارجية عن هدفها الوطني الاساسي الذي يتلخص في المساهمة في تنفيذ خطة التنمية وتوسيع القطاع العام الانتاجي وتحسين انتاجه ورفع مستوى انتاجيته وتأمين الحالات الضرورية لحياة الجماهير باسعار معقولة وكذلك تأمين موارد اضافية لخزينة الدولة .

ب — في مجال التعهدات

رغم وجود عدد من شركات القطاع العام المتخصصة في تشييد مشاريع التنمية والخدمات والتي بلغ عددها ال ١٣ شركة فقد كان القسم الاكبر من اعمال التشييد قبل عام ١٩٧٧ ينفذ عن طريق كبار المتعهدين المحليين والاجانب . ولايزال قسم كبير من مشاريع التشييد يتم عن طريقهم حتى الان .

وتدفع الدولة مسبقا للمتعهد ١٥٪ من قيمة المشروع مقابل كفالة بالمبلغ نفسه . ثم تدفع له كشوفا موقتة مقابل ماينجزه من اعمال وحتى انها تدفع له مقابل ماينقله المتعهد من مواد الى الورشة . اما المتعهد فيقدم الآليات فقط . واذا علمنا ان الدولة انفقت اكثر من نصف مليار ليرة سورية ، خلال السنوات القليلة الماضية ، على مشاريع البناء والتشييد ، فانه بامكاننا ان ندرك مدى الارباح الطائلة التي حصل ويحصل عليها كبار المتعهدين .

ان التعاقد على عدد كبير من المشاريع في وقت واحد ، وخصوصا في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ سمحت لكبار المتعهدين بفرض الاسعار التي يريدونها . وكثيرا ما يلجا المتعهدون الى توزيع المشاريع او اجزاء من المشروع الواحد فيما بينهم قبل المناقصة ومن ثم يقدمون اقتراحات الاسعار المتفق عليها مسبقا . وفي كثير من الحالات يكون المتعهد السوري وسيطا وغطاءا لشركات رأسمالية اجنبية .

ان لجوء الدولة في انشاء هذه المشاريع الى المتعهدين لايؤدي فقط الى زيادة نفقات المشاريع وتحميلها أعباء مالية اضافية تصل الى ٣٠٪ من قيمة البناء وفي احيان كثيرة الى تخطى هذا الحد ، بل يعتبر هذا اللجوء مجازفة بجودة التنفيذ ويؤدي الى تهريب المهندسين واليد العاملة الخبيرة من القطاع العام الى القطاع الرأسمالي . كما ان هذا الامر يساعد على نشر الرشوة والفساد . ويجرى كذلك وبتأثير من المتعهدين تضخيم المشاريع دون سبب ضروري ، كما جرى في تضخيم مواصفات المسرح القومي . وكثيرا ما يستجر المتعهدون مواد البناء من مؤسسات الدولة باسم مشاريعهم ويبيعون قسما منها في السوق السوداء .

ج — مجال تجارة الجملة الداخلية

لا يزال تجار الجملة يشترون ويبيعون قسما هاما من منتجات الفلاحين ومنتجات القطاع العام . وينجح تجار الجملة حتى الان في احباط اى تدبير يتخذه المسؤولون لتوسيع التوزيع عن طريق القطاع العام . ويستغلون اى نقص في توفير المواد لرفع الاسعار فجاة . لقد استغلوا النقص في الاسمنت مثلا ليحتكروه وليجنوا عشرات الليرات من الربح في الكيس الواحد بينما المصنع لم يحصل على اكثر من ليرتين ربحا في كل كيس .

ويظهر من الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٧٦ المتعلقة بالمقارنة بين أسعار المواد الزراعية بالجملة والمفرق مدى طفيلية تجار الجملة وكثرة ارباحهم . اذ تتراوح ارباح تجار الجملة ما بين ال ٢٨ وال ٢٩٪ فاذا اخذنا المعدل الوسطى لهذه الارباح ، ووفق ما جاء في الاحصاءات الرسمية ، نجد ان تاجر حب الهال يربح ما يعادل نصف ما يحصل عليه الفلاحون ، الذين يبيعون محصولهم والذين زرعوا وحصدوا وسمدوا وعشبوا وكافحوا الحشرات ودفعوا كامل المصاريف .

وهكذا ندرك مدى الاثراء غير المشروع الذي يحققه تجار الجملة هؤلاء من تعب المزارع وتاجر المفرق ومن لقمة المستهلك وذلك دون ان يساهموا في شيء من عملية الانتاج ، ودون أن يساهموا في اي جهد فعلي حتى في عملية التوزيع ، بل ان دورهم يتركز في تقاضي العمولة .

د — في مجال تجارة الاراضي والبناء

لم يعمد الرأسماليون الطفيليون الى توجيه أموالهم المتراكمة نحو مجالات الانتاج فهم يهربونها الى الخارج أو يشترون بها أراضي وشققا ينتظرون ارتفاع أسعارها بشكل غير معقول . وهناك أراضي ارتفعت أسعارها بـ ٥٠ ضعفا وشقق ارتفعت أسعاره ما بين ال ٥ وال ١٠ اضعاف ، بينما تكاليف البناء الفعلية لم ترتفع اكثر من مرة ونصف المرة . وأدى هذا الوضع الى ان يقف أصحاب الدخل المحدود أمام المستحيلات . وذلك حين يرغبون في شراء أرض او استئجار مسكن صحي يؤوي عائلاتهم . فقد وصلت بدلات الايجار الى ما يعادل نسبة عالية من مداخيل أصحاب الدخل المحدود . أما أثمان الشقق فقد بلغت ما يزيد عن مجموع مداخيلهم خلال عشرين عاما أو أكثر .

ويستغل محتكرو الارض وتجار البناء ضعف مساهمة الدولة في توفير السكن بما يتوافق وحاجة الجماهير ليستولوا على جزء كبير من موارد هذا القطاع في كل شيء . فهم يستغلون زيادة السكان وتصاعد هجرة أبناء الريف الى المدينة . كما يستغلون ثقل الموظفين وغياب سياسة سكنية واضحة لدى الدولة .. الخ ..

وقد لجأ بعض المواطنين ، خصوصا ابناء الفئة المتوسطة ، الى تشكيل جمعيات تعاونية سكنية يدفعون من خلالها ثمنا للشقة على أمل أن يتمكنوا من توفيره خلال بضعة عشرة سنة . ومع ذلك لم تسلم حتى هذه الجمعيات من استغلال المتعهدين .

لقد ادى هذا الوضع كله الى سوء الاوضاع السكنية الشعبية للجماهير . فقد كثر بناء مساكن غير صحية في مناطق غير منظمة وليس فيها خدمات . وهذه المساكن مهددة بالهدم . ويسكن مواطنون كثيرون في الاقبية او تحت الادراج او تحت مداخل البنايات . واصبح تعدد العائلات في البيت الواحد ظاهرة تزداد اتساعا . واذا علمنا ان ٤٠٪ من الشقق التي يجري بناؤها سواء في المدينة او الريف يبنيها تجار البناء الذين يبيعون معظم الشقق على الخريطة . وهذه الحقيقة تشير الى كيفية مضاعفتهم لرأس مالهم تقريبا في كل بناية يبنونها .

تحول قوة رأس المال الطفيلي الاقتصادية الى قوة سياسية

ان تراكم ارباح الرأسماليين الطفيليين الطائلة ودعم الاحتكارات الاجنبية لهم ادى الى زيادة نفوذهم السياسي في البلاد . وبسبب قدرتهم على الانفاق والرشوة وعلى اقامة الحفلات والولائم وتقديم الهدايا الثمينة وتأمين ارباح مغرية — كل ذلك فتح أمامهم أبواب الدوائر وتسيير معاملاتهم بسرعة مهما حدث من مخالفات للانظمة والقوانين ومهما حدث من تجاوز على مصالح الشعب . وقد تمكنوا من خلق اثرياء من كبار الموظفين تجمع لديهم مال كثير وأصبحوا في حاجة لاستثماره في هذه الميادين نفسها ووفق هذه الاساليب . وهكذا اصبح بامكان الرأسماليين الطفيليين تعديل الانظمة واصدار تشريعات جديدة تؤمن لهم المزيد من الارباح .

ويمكن رأس المال الطفيلي ، بالاشتراك مع العناصر المرتشية ، من تشكيل فئة لها مصالح واحدة تتناقض مع مصالح الجماهير الكادحة والتقدم الاجتماعي . وأصبحت هذه الفئة تشكل خطرا ليس فقط على مصالح الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وعلى القطاع العام ، وانما ايضا على القطاع الخاص المرتبط بالانتاج . وخلق هؤلاء جوا من الارهاب وطوقوا الموظفين الشرفاء وشنوا عليهم حربا نفسية . ولم يتورعوا أحيانا عن اتهامهم بمختلف التهم الكاذبة . لقد اصبح بامكان هؤلاء وقف تطوير التشريع في الدولة باتجاه تقدمي وتعطيل اي قانون يحمي خزينة الدولة أو لقمة الشعب . ويتضمن قانون العقوبات العام وقانون العقوبات الاقتصادي مواد كثيرة تعاقب المختلسين والمرتشين والمعتدين على أموال الدولة وحتى المهملين . وهناك قانون الكسب غير المشروع رقم (٦٤) الذي صدر منذ عام ١٩٥٨ والذي لم يطبق . وهناك قوانين اخرى متشابهة الا ان الذين تطالهم أصبحوا أقوياء لدرجة تمكنهم من ان يضعوها في الدروج ويمنعون تطبيقها . ويقف هؤلاء وراء منع تنفيذ اى نوع من انواع الديمقراطية الشعبية . ويقاومون مساهمة ممثلي الكادحين ونقاباتهم في قيادة اي نشاط اقتصادي . كما ان لجنة الكسب غير المشروع لم تتمكن من المساعدة في تغيير الوضع رغم انها تشكلت بمرسوم جمهوري منذ آب علم ١٩٧٧ .

ومن المعروف ان آلافا من الشبان المتحمسين للقطاع العام وللعمل والانتاج في اطاره يدخلون في اجهزة الدولة ، الا ان القوة الدعائية للرأسمالية تتجه للتضييق عليهم ولاخماد حماسهم أولا ومن ثم افسادهم او اسكاتهم . ويستغل الرأسماليون الطفيليون والبيروقراطيون في الوصول الى هذا الهدف عدم التناسب بين الاجور والاسعار ووقوع الموظفين في أزمات معاشية .

وليس غريبا عن هذا الجو ما يجري من تفتيش عن مبررات واهية للتضييق على الشيوعيين وكذلك على كثيرين من التقدميين من مختلف الاتجاهات وتسريحهم او نقلهم أو الغاء عقودهم او رفض تشغيلهم بحجة « ضرورات الامن » او ما شابهها .

من كل ما تقدم يتضح ان الرأسمالية الطفيلية والبيروقراطية بدأت تشكل فئة لها وزنها السياسي الكبير في البلاد وبدأت هذه الفئة تتغلغل كالاخطبوط وتقدم معطيات ووقائع كاذبة للايهام بان لا مناص من نشاط الرأسمالية الطفيلية . وهي تعتمد في ذلك على الدعم الاقتصادي والسياسي للاحتكارات الامبريالية وعلى الانظمة الرجعية العربية . وهي تفرض نفسها وأسلوب عملها على البلاد والدولة وتضرب كل مسعى يستهدف تطوير البلاد في الاتجاه التقدمي . كما تقاوم هذه الفئة حل المشاكل المستعصية والتي تعاني منها الجماهير الشعبية .

ولا تكون مغالين اذا قلنا ان نشاط الرأسماليين الطفيليين وزيادة نفوذهم الاقتصادي والسياسي حال دون السير قدما في طريق التقدم الاجتماعي مما يجعل النضال ضدهم وضد نفوذهم من أولى مهام القوى التقدمية التي تريد لسوريا أن تواصل سيرها الى الامام .

مئة عام على ميلاد الثائر المكسيكي زاباته

في الثامن من آب الماضي احتفل بمرور مائة عام على ميلاد قائد الثورة المكسيكية التي امتدت ما بين (١٩١٠ — ١٩٢٠) اميليانو زاباته . ومنذ بداية الثورة البرجوازية الدمقراطية وحتى نهايتها دافع زاباته عن مبدأ تقسيم الارض للفلاحين ودافع عن حقوقهم . فعندما انفجرت الثورة كانت اغلبية الاراضي تعود الى ٤١ عائلة غنية . وفي المحصلة العامة كان في المكسيك ٢٠٨ عائلات فقط تملك الارض .

وحتى حين كان اميليانو زاباته أميا نظم في جنوب المكسيك الفلاحين تحت الشعار « الارض والحرية » . وانشأ جيشا دافع عن الاصلاح في مواجهة جيش الشمال الذي طالب باعادة الارض الى الاقطاعيين . وتمكن رغم انقطاع الجنوب عن العالم الخارجي من توفير الطعام للاهالي . كان الجنود يعملون في الارض لمدة ٣ اشهر ويخدمون في الجيش ٣ اشهر اخرى . وتمكن ايضا من صناعة العتاد والاسلحة في المصانع التي اقامها . وفي عام ١٩١٩ قتل اميليانو بصورة سافلة على يدي ضابط من جيوش الشمال حين دعاه لاجراء مباحثات معه واطلق عليه النار من الخلف .

ويبقى زاباته حتى الان البطل الاسطوري لدى الفلاحين والعمال . وبالرغم عن ان جيشه انحل بعد مقتله الا ان نتائج نضاله من اجل الارض والحرية لم يكن من الممكن الغاؤها . والدستور ، الذي شرع في عام ١٩١٧ لا يزال ساري المفعول حتى الان ، يعكس قسما لا بأس به من المكاسب التي حققها النضال الثوري بقيادة زاباته .

ورسم اشهر الرسامين المكسيكيين وغيرهم البطل المحبوب .

وفي الصورة — اميليانو زاباته لوحة من رسم الفنان المكسيكي الشهير ديغو ريفيرا .

كلماتهم تعرف الطريق — بقية

بديهي جدا انه مثلما افشل شعبنا محاولات الابادة الجسدية ، فانه قادر على افشال محاولات الابادة الفكرية . فالزنزانة التي يقبع فيها زكي العيلة هو قادر أن يحولها الى صومعة يستمد منها الالهام لمواصلة العطاء ، وان لم يقدم له الحبر والورق فسينقش على جدرانها ما نقش على جدران جميع الزنازين داخل الخط الاخضر وخارجه : ((فان حلاوة الايمان تزيل مرارة الحنظل)) .. وسترى كلماته النور ، مثلما ان كلمات محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وعلي الخليلي واسعد الاسعد ومحمد ايوب وخليل توما وجمال بنورة ومحمود شقير وبشير البرغوثي كتبت في ظلمة المعتقل لكنها ادركت الطريق الى النور .. حتى وان احكم السجان قفل الباب ...

ازاء هذه الحملة المسعورة على الكلمة الوطنية الشريفة ، فاننا اذ نستنكرها ونطالب باطلاق سراح زكي العيلة ووقف عمليات الارهاب الفكري المفروضة على ابناء شعبنا ، ندعو جميع القوى الوطنية ، وبينهم الكتاب والشعراء وحاملو الاقلام لان يستنكروا هذه الهجمة ، وليجندوا اقلامهم دفاعا عن حق ابناء شعبنا في قول كلمته والتعبير عن مواقفه الرافضة لاشد انواع الاحتلال ظلما واشدها قسوة وعذابا .

نجيب محفوظ — بقية

١٠ — لويس عوض عدد ١٣—٣—٧٩ .
١١ — العدد نفسه .
١٢ — عدد ٤—٣—٧٩ : الشارة بتبيلة الى ان اكثر كتب نجيب محفوظ صدرت في بيروت من دور نشر لبنانية ؟
١٣ — عدد ١٣—٣—٧٩
١٤ — عدد ٥—٣—٧٩
١٥ — عدد ٧—٣—٧٩
١٦ — العدد نفسه : جميل عطية ؛
١٧ — العدد نفسه
١٨ — العدد ١٨—٣—٧٩
١٩ — العدد نفسه
٢٠ — العدد ١٠—٣—٧٩
٢١ — العدد ١١—٣—٧٩ .

موفق حيدر

عن صحيفة السفير اللبنانية

ض الفـــن الفلسطيني المسافر الى موسكـــو :

ظاهرة حضارية وشهادة نضال

ر لقامة معرض الفنانين الفلسطينيين في موسكـو رين الثاني القادم وسيقام المعرض في المتحف الشرقي، بوع ثقافي فلسطيني . ويقوم بتنظيم المعرض قســم تشكيلية في الاعلام الفلسطيني الموحد والاتحـاد لفنانين التشكيليين الفلسطينيين ، وبرعاية وزارة سوفييتية .

في المعـرض ٤١ فنانـــا بينهم اربعة من الفنانـين ن كرسوا أعمالهم الفنية من ة الفلسطينية ، وهـــم ، المزين ومصطفى الحـلاج شموط ومنى السعـــودي د العال وبرهان كركوتلي ومحمد مجـرس وحلمي ال بلاطة وساميـا الحلبي ملزي وجمانـــة الحسيني نظام وتمام الاكحل وناصـر كميل حوا وعبد الحي مسلم ين وبشير سنوار وسليمان سف أرين وجمال آفغــاني مة ومحمد الشاعر وعدنـــان بد المعطي ابو زيد وسعيـد ، صبح وسمية صبح ومحمد ولدي الشوا وعصلم بـدر ، وكامـــل المغني وحسني مفيق رضوان ومحمود طـه زيمة وجميل شموط وميشيل

المعرض ١٦٨ عملا فنيـا زيتية وأعمال غرافيكيـة .

:ا المعرض اول معـــرض انين الفلسطينيين الذيـــن ن اقامتهم بين لبنان وسوريا دول الخليج والمناطق المحتلة امريكا واليابان .

ت صحيفة « النـــداء » انين حول المعرض ، الاول منى السعودي ، رئيســة ن التشكيلية في الاعـــلام والثاني مع الفنان اسماعيل الامين العام للاتحاد العـام تشكيليين الفلسطينيين . ية اقامة المعرض والتحضير اية المتوخاة منه قالت الفنانة

السعودي : « كل المعارض السابقة كانت عبارة عن تجميع صغير لبعـــض أعمال الفنانين الفلسطينيين ، بحيث انها لم تعط الصورة الحقيقية للفن الفلسطيني . اذ لم تكن على مستوى عالمي ، بل معارض فردية او جماعية محلية ضيقة . فالمعرض الذي سيقام في موسكو هو اول معرض يشارك فيه كل الفنانين الفلسطينيين المعروفين ، بالاضافة الى فنانين جدد لم يسبق ان عرضوا أعمالهم سابقا ، وهو بذلـــك يعتبر (معرض الفن الفلسطيني) لانه يضم أعمالا قدمت من فنانين فلسطينيين تتوزع أماكن اقامتهم بين لبنان وسوريا والاردن ودول الخليج والمناطق المحتلة واوروبا وامريكا واليابان » .

وعن الغاية المتوخاة من معــــرض موسكو قالت الفنانة منى السعـــودي « صداقتنا مع السوفييت ، صداقـــة قديمة ، ذات بعد سياسي . وجاء هذا المعرض لتعميق تلك الصداقة وتعريف الشعب السوفييتي على الجانب الفني الحضاري للشعب الفلسطيني . واول تبادل ثقافي فني مع الاتحاد السوفييتي كان عبر مشاركة ستة فنانين سوفييت في المعرض الفني العالمي من اجـــل فلسطين . ونطمح في المستقبـل الى اقامـــة معارض اخرى في الاتحـــاد السوفييتي وفي البلدان التي يتواجـــد فيها الفلسطينيون .

ومعرضنا المسافر الى موسكو يعتبر جزء من نضالنا الفني ومساهمتنـــا في الثورة الفلسطينية » .

وعن الدور النضالي للفن التشكيلي في الثورة الفلسطينية واهداف المعرض قال اسماعيل شموط : « هناك توجه عام في مسار الثورة الفلسطينية ، في السنوات الاخيرة ، نحو ابـــراز الجوانب المجهولة لدى الكثير من شعوب العالم ، وهي الملامـــح الحضاريـــة للشعب الفلسطيني . هذا التوجه برز في عديد من المشاريع المماثلة في مجالات الثقافة والفنون ، وليس مغالاة بـــأن نقول بأن الثورة الفلسطينية اعطـــت هذا الجانب الثقافي الفني اهتماما اكثر نسبيا مما اعطته ثورات عالمية معروفة . هذا الاهتمام دليل على اعتبار الثورة الفلسطينية للفن والثقافة سلاحا مـــن اسلحة النضال . نذكر بالمناسبة معرض الفن الشعبي الفلسطيني المعـــروف الذي اقيم في متاحف عالمية في كل من برلين وبودابست ووارسو وليبـــزغ وبراغ ، والــــذي ضم اكثر من ٥٠٠ قطعة فنية وشعبية اصيلة ، والـــذي حضر افتتاحه الاخ ياسر عرفـــات ، القائد العام للثورة الفلسطينية ، في برلين وبودابست . نذكر هذا المثال لهذا التوجه العام نحو اعطاء الفن والثقافة الاهتمام اللازم وحضور الاخ ياســر عرفات على رأس وفد كبير من اللجنة التنفيذية ، هو دلالة اخرى عـــلى اهتمام القيـــادة الفلسطينية بهـــذه الامور . نحن نعلم ان شعوب الاتحاد السوفييتي بقيادتها تقف الى جانـــب الحق الفلسطيني ، ولم يبخل الاتحاد السوفييتي باعطاء الدعم اللازم للثورة الفلسطينية في مجالات عديدة ، غـــير اننا نتوخى من اقامة أسبوع ثقـــافي فلسطيني في موسكو حيث معرض الفن التشكيلي هو أحد فعالياته ، نتوخى من وراء ذلك تعريف أصدقائنا السوفييت بالوجه الاخر للشعـــب الفلسطيني . نود أن نعرف بأن هذا الشعب الذي يناضل بعض أبنائه بالسلاح يقف الى جانب هؤلاء الكاتب والفنان والعامـــل والفلاح . كل يناضل بوسائله في سبيل تحقيق الاهداف والاماني المعروفـــة للشعب الفلسطيني .

ان عمر الحركة الفنية التشكيليـــة الفلسطينية اذا ما قسنـــاه بالحركات الفنية العربية ، يعتبر فتيا حيث بدأت هذه الحركة بعد عام ٤٨ فقط ، ولكن بالرغم من ذلـــك فقد تمكن الفنـــانون الفلسطينيون من الوصول الى المستوى الفني الذي يمكننا الاعتزاز به . واننا نعمل من اجل فتح الافاق للمواهـــب الفلسطينية الشابة لكي تشق طريقها وتنضم الى ركب الحركـــة الفنيـــة الفلسطينية .

ان اقامة هذا المعرض في موسكو ، وهو الاول من نوعه ، سيمكننا مـــن اقامة علاقات وثيقة مع اتحاد الفنانين السوفييت ومع الجهات الثقافية والفنية السوفييتية المعنية ، التي نأمل ان نحقق من خلالها التعاون المثمر في سبيل أعمال مشتركة تخدم الاهداف المشتركة فيما بيننا . كما ان ذلك سيساعدنـــا مستقبلا على اقامة مثل هذه العلاقـــات مع باقي دول المنظومة الاشتراكية . وهناك أهداف هامة اخرى ستكون ، ليس نتيجة اقامة معرض الفن التشكيلي الفلسطيني ، وانما نتيجة لفعاليـــات الاسبوع الثقافي السابق ذكره . ان هذا الأسبوع سيتضمن اضافـــة الى المعرض التشكيلي معـــرض الفـــن الشعبي الذي انتهى منذ فترة في براغ ومعرض للاطفال الفلسطينيين ومعرض رابع للملصقات والصور الفوتوغرافية الفلسطينية ومعرض خامس للكتـــب الفلسطينية وعرض الافلام الفلسطينية وعدة حفلات للموسيـــقى والرقـــص الشعبي الفلسطيني . بالفعل انهـــا اضخم نشاطات فنية ثقافية تقام باســـم فلسطين ، ونتطلع من خلالها الى خلق علاقة مباشرة بين الجمهور السوفييتي والانسان الفلسطيني ، ليس فقط من خلال الخبر السياسي بل من خـــلال نشاطات انسانية حضارية من طبيعتها ان تترك في المشاهد او الزائر اثـــرا فعالا وباقيا . كما سيتواجد في هـــذا الاسبوع الثقـــافي عدد من الفنانيـــن الفلسطينيين والمراقبين بالاضافة الى وفد سياسي . ومن المؤكد ان الفنانين والمسؤولين في مجالات الثقافـــة في الثورة الفلسطينية سيقومون باجـــراء المقابلات مع الناس من خلال وسائـــل الاعلام ، واقامة الندوات والمحاضرات والزيارات التي من شأنها ان تعمـــق الشعـــور بالتضامن مع الشعـــب الفلسطيني » .

قصة للاطفال

الشحاطة*

بقلـم : ايلفـيرا آراسـلي

كانت الشمس ساطعة ؛ والهدوء الحار مخيما عـــلى الحديقة ، واوراق الاشجار ملتفة على نفسها هربـــا من الحر .

وكانت على درب رملي ضيق في ظل شجرة وارفـــة شحاطـــة عادية مـــن الشحاطات المستعملـــة في البيوت . وكان يبدو عليها البلى . وكانت الشحاطـــة تسير في مكانها وكأنما تفكر بما تفعل .

اما الشجرة فقد حركـــت اوراقها وفكرت : « يـــا سلام ! شحاطة في الحديقة ولوحدها ! » .

واذا بفردة اليمين تتقدم بهـــدوء ؛ وتبعتها فـــردة اليسار . وسارتا عـــلى الدرب المـــؤدي الى بـــاب الحديقة . ولما وصلتا اليـــه توقفتا فجأة ؛ فالباب كـــان مغلقا .

قالت فردة اليسار :

— ما العمل الان ؟ كان علينا ان نبقى في مكاننا .

تعجبت فردة اليمين :

— ماذا تقولين ؟ صحيح أن بوزك غير مثقوب . ولكن اذا بقينا فسيظهـــر الثقب عندك قريبا ايضـــا : — وراحت تدفع الباب .

اما الباب فكان في هـــذه اللحظة مغلقا . فالجميـــع يعرفون ان ابواب الحدائق لا عمل لها في أوقات الحر . ولهذا فعندمـــا شعـــر بالشحاطة غضب وسأل :

— من هناك ؟ — ونظر الى تحت ؛ فرأى عـــلى الدرب الشحاطة المنزلية .

« يا للعجب العجاب ! هل ارى هذا في المنام ؟ » — ولكنه لم ينته من كلامه حتى دفعته الشحاطة مرة اخرى .

سأل الباب غاضبا :

— لماذا تقلقين راحتي في مثل هذه الساعة ؟

فصرخت الفردتـــان في صوت واحد :

— نريد أن نذهب . والا هلكنا .

— ولماذا اذا لم يكن ذلك سرا ؟

فقالـــت فردة اليمـــين . وهي تكاد تبكي :

— افتح من فضلـــك : ودعنا نذهب .

— طيب . سادعكمـــا تخرجان من الحديقة ولكـــن بشرط ان تقولا لي السبب . وعندئذ سأتخـــذ قراري بالسماح لكما أو لا . — لقد كان باب الحديقة متشـــددا وصارما جدا .

فقالت فردة اليسار :

— قولي له أنت . يـــا أختي : فقلبك ابلغ دليل .

فوافقت فردة اليمين :

— حسنا . كنا منذ شهر لا اكثر نعيش معا مع أخواتنا الشحاطات في صندوق كبير بأحد المتاجـــر . وكنا في احسن حال وراحـــة بال . ولكننا مرة انتقلنا . أنـــا واختي . الى حقيبة امـــرأة ذات صوت ناعم ولطيف . وبعد بعض الوقت اخرجتنا المرأة من حقيبتها ووضعتنا في يدين ملوثتين بالحبـــر ومقطومة الاظافر .

وقالت المرأة : «اشتريت لك . يا "ميتيا" . شحاطة . فلا تلبسها الا في البيـــت وحافـــظ عليها جيـــدا . وبالمناسبة اذهب وغســـل يديك . فمنظرهما رهيب» .

كان « ميتيـــا » صبيا في الثامنة من عمره . وكانـــت المرأة التي اشترتنا . امه . وهكذا انتقلنا الى بيـــت جديد . واصبحوا يحلـــون عقدة اشرطتنا ويربطونيـــا ويلبسوننا ، ولكن سرعان ما تعودنا على هذا . وكـــان الليل افضل وقت لنا . فقد كنا نقف معا ونستطيـــع ان نتهامس . وكثيرا ما كـــان « ميتيا » يرمينا قبل النوم في زوايا مختلفة . ولكن أمـــه كانت تأخذنا وتعيد شملنا .

وكان عذابنا يبدأ عندمـــا يعود « ميتيا » من المدرسة . فقد كان كثيرا ما يغلـــط ويلبس فردة اليمين بالرجل اليسرى وبالعكس . ولهذا السبب كان نعلنا يؤلمنـــا طويلا بعد ذلك . ولكـــن اسوأ ما في الامر كان عندما يقصف « ميتيا » مؤخرتنا . لا اعتقد انك تتصور كم هذا فظيع .

فقال باب الحديقة :

— ولماذا لا اتصور ؟ اني ارثي لحالكمـــا . اكمـــلا حديثكما !

— كـــل هذا لا شـــيء بالقياس الى ما قاسيناه فيما بعد : كرة القدم . — قالت فردة اليمين ذلك بصـــوت خافت .

فكررت فردة اليســـار كرجع الصدى :

— كرة القدم .

واستمرت فردة اليمين :

— هل ترى الثقب الذي في بوزي ؟ هذا كله من كرة القدم . وقد كان نصيبي من العذاب اكبر لان الصبي كان يضرب الكرة برجله اليمنى اكثر مما برجله اليســـرى . وعندما كان يغلـــط كانـــت اختي تنال نصيبهـــا مـــن الضرب . ولم تكن تنقذنا من هذه الحال الا امه التي كانت تجبر « ميتيا » على لبـــس حذاء خاص بكرة القـــدم . ولكن الحذاء الخاص بكـــرة القدم كان ذا اشرطة طويلة ؛ ويجب ربطها ؛ والصبيـــان الكسالى لا يحبون هذا .. وهناك شيء آخـــر اريد ان اقوله لك . كان « ميتيا » قبل النوم يغسل قدميـــه ؛ طبعا اذا ذكرته امه بذلك . وتصور اننا بدلا من ان نفرح بالارجل النظيفة كنا نعـــاني الامرين منها . لان "ميتيا" لم يكن ينشفها . كان يبـــل رجليه كيفما اتفق ويلبسنا . فكنا نحن ندفئ له رجليـــه ولكننا كنا نقضي طيلة الليل في العطـــس ؛ ثم ترشـــح انوفنا طول النهار .

وتنهدت فردة اليمين . لم يسبق لها ان تحدثت طويلا مثلمـــا فعلت الان . ولكنها شعـــرت هي واختهـــا بالارتياح . والقى بـــاب الحديقة نظرة الى تحـــت ورأى على الرمل الاصفـــر فردتي شحاطة صغيرتـــين ولكنهما أصبحتا عجوزين .

قال باب الحديقـــة في نفســـه :

— لا يزيد عمرهما على الشهر . فكيف سيصبـــح حالهما في المستقبـــل ؟ أرى انهما على حق : لو كنت انا في مكانهما لما بقيـــت . — وانفتح في صرير .

نظرت فردتا الشحاطـــة اليه نظرة شكر وذهبتـــا مبتعدتين .

فصرخ بهما الباب قائلا :

— أعيراني سمعكمـــا : ايتها الصغيرتان ! هنـــاك وراء الغابة عند طرف القرية بيت سقفه من قرميد أحمر . يقطن فيه اسكافي . فاذهبا اليه . وسيساعدكما !

---

* « الشحاطة » — حذاء يلبس في المنزل .

لفيلم الوثائقي «الجبهة الحاسمة»

ـاج سوفييتي امريكي عن الحرب الوطنيـــة المجهولـــة
مـــه بـيرت لانكستـــر وتعرضه شاشات كثـــيرة

جبهة الحاسمة » هـــو الفيلم الوثائقي الـــذي على انتاجـــه كل مـــن السوفييتي والولايـــات . وهو حصيلة معالجة ـــين متر من الافـــلام ، التي التقطيا في خضم ٢٥٢ مقاتلا سوفييتيا في ، اضافة الى وثائق من ـــف الافلام الوثائقيـــة ة والانكليزية والفرنسية ة والالمانية . وقـــد تلفزيـــون المانيـــا لية مؤخرا بتقديم هذا يؤلف من عشرين جزءا ٥ دقيقة لكل عرض . ض الفيلـــم في الولايـــات ، عنوان «الحرب المجهولة» ، مهور الامريكي لا يعـــرف عن نضال الشعب السوفييتي ل الحرب الوطنية العظمى، الحاسمة في كفاح الشعوب ن الفاشيين . دارة الفنية لهذا العمـــل الوثائقي السوفييتي رومان ، كان يقاتل بدوره عـــلى كاميرا بين يديه . اما المعلق حلقات فهو الممثل الامريكي ر . لم من تاريخ ٢٢ حزيران ، ذا التاريخ يمثل بدء الاعتداء الاتحـــاد السوفييتي .

وتدور الاحداث في مدينة بريســـت السوفييتية الحدودية التي حولهـــا المدافعون السوفييت الى حصن منيـــع ظل يتلقى القنابل شهرا كاملا بـــلا انقطاع دون ان يستسلم .

وقد نوه برت لانكستر بـ« بريست » وبالعشرين مليون سوفييتي الذين سقطوا ضحايا تلك الحرب مسميا بطل الحرب الوطنية العظمى : انه الجنـــدي المجهول الذي تحمل اعباء الحـــرب طوال ١٤١٨ يوما قاسية . واشار الى ان الفاشيين الالمان حشدوا على تلـــك الحدود ١٩٠ فرقة وان ٥٠٠٠ طائـــرة نازية قد شنت غاراتها على مطـــارات سوفييتية وعلى خطوط المواصـــلات الرئيسية والمنشآت الصناعية وعـــلى السكـــان المدنيين في بيلوروسيـــا واوكرانيا .

يورد الفيلم مشاهد مؤثرة من المعارك البطوليـــة التي خاضها الشعـــب السوفييتي بجيشه وانصاره ، بعماله وفلاحيه ومثقفيه من مختلف القوميات ، ضد البربرية النازية . وجاء انتصارهم على حد قول المعلق ، لينقذ البشريـــة بأسرها من الطغيان الفاشي .

وفي حين كان هتلر يحتفـــل بنشوة المعارك المدمرة الاولى على خصم غـــير مهيأ للحرب ويعلن بكل غـــرور ان الجيش الاحمر قد انهزم ، وفي حين كان احد الجنرالات الانكليز يحاول اقناع الرئيس الامريكي روزفلت بأن الجيش السوفييتي لن يتمكن من الصمود اكثر من اسابيع قليلة ، تبين بوضوح كيف كان الجنود السوفييت يستبسلـــون في الدفاع عن كل شبر من ارض الوطن .

وجاءت بداية أيلول لتسجـــل أول تراجع للقوات الالمانية منذ انـــدلاع الحرب . وكـــان لدخـــول قذائـــف « كاتيوشا » ، التي اعتبرها الفاشيون سلاح السوفييت السري ، في المعارك أثرا فاعلا في اثبات قوة الشعـــب السوفييتي في المجال العسكري أيضا .

وتكمن أيضا أهمية الحلقة الاولى من الفيلم الوثائقي في أنها كشفـــت التحالف الوثيق بين هتلر واحتكـــارات التسلح الالمانية . فقد اكد الصناعي كروب ، بصفته ممثلا لتلك الاحتكارات، ولاءه ودعمه لهتلر ، ممثل مصالحهـــا في السلطة .

وبين بداية الحرب والنصر كـــان يمتد طريق طويل . ونعود بالذاكـــرة الى الايام الرهيبـــة حين انقضـــت القـــوات الفاشيـــة على الارض السوفييتية . الا انها على مشـــارف لينينغراد وموسكو كانت تصطدم بحصون منيعة . وفي كانون أول ١٩٤١ انزلت بها أول هزيمة كبرى . فقد فشلـــت « الحرب الخاطفة » وباتت الحـــرب طويلة . وينقل الفيلم مشاهد يصعـــب تصورها عن نقل المصانع الى ما وراء الاورال حيث ارست القوة البشريـــة الجبارة أسس الاسلحة التكتيكيـــة للنصر .

وشكل علم ١٩٤٣ تحولا حاسما .

فانتصار ستالينغراد مهد له ومعركـــة الدبابات الجبارة في كورسك اوصلته الى النهاية . وينتقل الجيش السوفييتي تماما ونهائيا الى الهجوم . اما جبهة الحلفاء الثانية في اوروبا الغربية فقد اقيمت بعد ذلك بسنة ، أي في حزيران ١٩٤٤ . ورغم هذا كان على الجيش الاحمر أن يواصل تحمل عبء الحرب الرئيسي . اذ ما زالت هناك اكثر من ٢٠٠ فرقة هتلرية في الشرق واقل من ٧٠ على الجبهة الغربية .

وعند ابواب موسكو شلت قـــوة العدو الغادر الذي كان يستعد للاحتفال بالنصر . هنا بدأ الفاشيون يشعرون بحدود قوتهم .

وجاءت « الجبهة الحاسمة » لتؤكد بوضوح ان القدرات السياسيـــة والمعنوية والاقتصادية العسكرية للشعب السوفييتي كانت سبب النصر .

انتهت الحرب . عند شباك احدى عربات سكة الحديد يجلس جنـــدي . يتأمل . ما الذي ينتظره حين يعود الى المنزل ؟ وهل بقي هنـــاك منزل ؟ النصر يعني الفرحة التي يعبر عنهـــا هنا بلقطات مثيرة . فقد اختلطـــت بالحزن . هذا الفيلم الاخير يبدأ عنـــد ضريح الجندي المجهول في موسكو . وفي جميع البلدان التي حررها الجيـــش الاحمر تقوم نصب للموتى .

هذا ، وقد شاهد الفيلم في الولايات المتحدة حتى الان ٣٠ مليون امريكي . ويقـــدر أن يرتفع عددهم الى ١٥٠ مليونا . وفي اوروبا تقدمت دول كثيرة بينها فرنسا وايطاليا والسويد والنرويج والدانمرك وفنلندا وسويسرا واسبانيا والنمسا واليونان بطلبات للحصول على حق البث . كما تسعى شركـــات التلفزيون في استراليـــا والاكوادور والكويت وهندوراس وهونغ كونـــغ وكوستاريكا وماليزيا وبناما للحصول على امتياز العرض .

المخرجة اللبنانيـــة هيني سرور تعيـــد الاعتبـــار لبطولات المرأة العربيـــة وتضحياتهـــا المجهـولـــة

في عام ١٩٧٢ حققت المخرجة اللبنانية هيني سرور واحدا من الافلام الهامـــة الاولى في ميدان السينما التسجيليـــة النضالية ، وهو فيلم عن ثورة ظفار باسم « دقت ساعة التحريـــــر » . ومؤخرا فازت هيني سرور بجائزة وكالة التعاون الثقافي والتقني للبلدان الناطقة بالفرنسية كليا او جزئيا لافضـــــل سيناريو (قيمة الجائزة ٤٠٠٠ الـــف فرنك) .

ويتناول السيناريو حياة المـــــرأة العربية خلال السنوات الخمســـين الماضية وذاكرتها الجماعيـــــة ، ونضالها من اجل اقتحام الحياة العامة في ميادين الانتاج والكفاح السياســـي والاقتصادي . كما يتناول الصراعات التي خاضتها المرأة العربية علـــى صعيد تحقيق حريتها العائلية والعامـــة وحرية التعليم ، والثمن الباهظ الـــذي دفعته للحصول على هذه الحريات .

اضافة الى كتابة السيناريو ستقوم هيني سرور ايضا باخراج الفيلـــم والمساهمة في انتاجه . وهي تقـــول انها ستعمل علـــى ان يكـــون فريق العمل السينمائي في اكثريتـــه نسائيا . فمديرة التصوير هي ديان تامز تساعدها منى ماluخي ، وضابطة الصوت جودي فريمان . ويجـــري التفكير بالممثلة المصرية التقدمية محسنة توفيق لبطولة الفيلم . المساعدة فـــي الاخراج ستكون لعادل حيدر وهشـــام الجردي .

تقول هيني : « فيلمي الجديد هـــو فيلم روائي تدور احداثه في بلـــد خيالي من بلدان الشرق الاوسط تحت اسم « بلاد الزيتون » . وهو نوع من السفر عبر الزمان والمكان في اطار قصة عائلة ترويها امرأة عجوز ، مع احتمال واقعية القصة وخياليتهـــا . وستجرى الاستعانة بمادة وثائقيـــة . ولكن اذا كانت لا تتضمن سوى نشاط الرجال السياسي والاجتماعي ، فانني سوف أعيد بناء الاحداث لرسم الدور الذي لعبته المرأة والتضحيات التـــي بذلتها . واذا كان التاريخ المكتـــوب يمجد حاملي السلاح والمقاتلـــين والرجال العظماء فقط ، فانني اسعى الى حديث مستفيض عن البطـــولات الصغيرة المجهولة التي لا تدخل فـــي اطار البطولات المتفق عليها . وهكـــذا فانني اسعى ايضا الى اعادة النظـــر في مفهوم البطولة هذا والاشارة الـــى من يصنع التاريخ في الحقيقة بمعنـــى التضحية اليومية ، كذلك الاشـــارة الى المسافة الطويلة الشاقة التـــي تقطعها المرأة نحو المشاركة في الحياة العامة بالمقارنة مع المسافة القصـــرة التي يقطعها الرجل » .

والجدير بالذكر ان « مؤسسة الفيلم البريطاني » ستقوم بالمساهمة في انتاج الفيلم بنسبة معينة . ويزور بـــيروت حاليا — مع هيني سرور — بينـــــر سينزبري وشارل السمر كممثلـــين للمؤسسة لدراسة الخطوات الاولـــى مع المخرجة لتنفيذ الفيلم الذي سوف يصور في اغلبه في لبنان . ومن المعروف ان هذه المؤسسة تهتم بانتاج وتوزيع الافلام التقدمية ، وتصدر منشورات وكتبا حول مختلف الظواهر والشخصيات السينمائية ، التقدمية والراديكاليـــة ، في مناطق العالم المختلفة .

ألبـــوم معرض بغـــداد العـــالمي للملصقـــات

اصدر المركز الثقافي العراقي في العاصمة البريطانية ، لندن ، البوما يحوي ملصقات « معرض بغداد العالمي للملصقات » ، الذي اقامه المركز في اوائل شهر اذار الماضي ، على شكل مبـــاراة فنيـــة شـــارك فيها عشرات الفنانين العالميين حول افضل ملصق في موضوعين : الاول « فلسطين » والثاني « النضال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم الثالث » .

ويضم الالبوم ، بالاضافة الى صور الملصقات ، نبذا عن حياة الفنانين المشاركين ونتاجهم الفني ومقدمة ــ دراسة بقلم الفرنسي راوول جان مولان ، رئيس الاتحاد العالمي لنقاد « الفن » (ايكـــا) .

وحول فن الملصق يقول الفنان الامريكي بول بيتر بيتش ، احد المشاركين في الالبوم والذي يدرس حاليا فن « الغرافيك » في مدرسة تشلسي بلندن « ان استخدام الغرافيك عن طريق الملصقات يعتبر وسيلة للمعرفـــة وتوصيل الخبرات والقيم التي اعتقدها هامة : الحب والسلام والعدالة ، وللاحتجاج على المتعصبين والعنصريين والديكتاتوريين والمستغلين والفقر والجشـــع ، والنضال ضـــد كل هذه الشرور » .

اما عن هدفه من خلال الرسم فيقول « هدفي ان اعطي الناس ، من خلال ملصقاتي ، ليس الوعي وحده بمحنة المتهورين والمضطهدين والمعذبين فحسب ، بل ان اشير لهم الى طريق الامل والخلاص الحق الانسانية عن طريق الحب ، بصرف النظر عن الجنس واللون او العقيدة .. فانا كشاعر غرافيكي اعتبر ان العالم ، وكل افعاله ، محارتي التي استخرج منهـــا اللآلئ » .

الحـــزب الشيـــوعي الاســـرائيلي

نشاطـــات ❋ نـــدوات ❋ محـــاضرات

■ الناصرة — المحاضرة الرابعة في سلسلة الدراسات الماركسية حول موضوع « دروس فكرية من تجربـــة اليمن الدمقراطية وقيـــام الحزب الطليعي فيها » . يوم الخميس ١٨ـــ١٠ ، الساعة ٧٠٣٠ في قاعة بيت الصداقـــة . المحاضر : الرفيق ابراهيم مالك . المحاضرة مفتوحة لمشتركي حلقة الدراسات وكل الرفاق والاصدقاء .

■ الطيبة — اجتماع شعبي حول « الاوضاع السياسية الراهنة » . اليوم الجمعة ١٢ـــ١٠ الساعة ٦٠٠٠ . يتكلم : النائب توفيق طوبي .

■ قلنسوه — محاضرة حول « الطبقة العاملة ومهمتها التاريخية » . يوم السبت ١٠/١٣ الساعة ٦٠٣٠ . المحاضر : عبد الحميد ابو عيطة .

■ نطاق شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) — محاضرة لجميع فروع القطاع حول « اصول تنظيم الشبيبة الشيوعية » . يوم الخميس ١٠/١٨ الساعة ٦٠٣٠ في نادي الحزب في شفاعمرو . المحاضر : عمر سعدي .

■ عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ❋ يوم الاثنين ١٠/١٥ الساعة ٦٠٠٠ في نـــادي الصداقة محاضرة حول « دور الشبـــاب الاجتماعي والسياسي » . المحاضر : زيـــاد موسى ❋ يوم الخميس ١٠/١٨ الساعة ٦٠٠٠ في نادي الصداقة محاضرة حول « الطبقات والصراع الطبقي » . المحاضر : الياس ابو عقصة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزيـــة
— دائرة الطلاب القطرية —

الاجتمـــاع القطري للطـــلاب الشيوعيين

يعقد يومي الجمعة والسبت ١٢ و ١٣ـــ١٠ـــ٧٩ في نادي الحزب — درج الموارنة ١٣ — حيفا

البرنامج :

■ اليوم الجمعة ١٢ـــ١٠ـــ٧٩ الساعة السابعة مساء

- نحو افتتاح العام الدراسي الجديد — المهام والتحديات التي تجابه الحزب في الجامعات .
- انطباعات حول زيارة الوفد الطلابي الى الاتحاد السوفييتي .

■ يوم السبت ١٣ـــ١٠ـــ٧٩ الساعة التاسعة صباحا

- نقاش .
- اجتماعات منفصلة للرفاق حسب الجامعات .
- تلخيص النقاش .

ملاحظة : على جميع رفاق الحزب والشبيبة الطلاب في ... الرفاق الذين تبنوا هذا العام بالجامعات الاسرائيلية حضور الاجتماع .

شــــكر

لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة « يني » الثانوية في كفرياسيف تتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من ساهم وشارك في الاعمال التبرعية في مدرسة « يني » الثانوية سواء في رسم الخرائط الهندسية او في العمل البنوي او في تقديم الخشب ووسائل النقل او في تحضير وجبات الطعام واستضافة المتبرعين الضيوف الكرام . ادامكم الله على صنع الخير واغنى مجتمعكم بكم وبامثالكم .

باحترام

لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة « يني » الثانوية — كفرياسيف

لجنـــة عـــام الطفل والمركز الثقافي — معليـــا —

على شرف عام الطفل العالمي يدعوان لحضور النـــدوة حول « تأثير البيئة على نمو الطفل ومستقبله » . باشتراك : المربية تسيورا شاروني ❋ الدكتور انور عوض ❋ الباحث الاجتماعي ماجد الحاج ❋ المربي جورج قسطة (نائب رئيس مجلس معليـــا المحلي) . يدير الندوة ❋ المربي اسكندر ليوس . يوم السبت ٧٩/١٠/١٣ الســـاعة ٤٠٣٠ في قاعة المركز الثقافي .

على شرف بطولة الشبـــاب التي ستقـــام في النـــاصرة يـــوم ٧٩/١٠/١٨

تدعو لحضـــور المهرجـــان الرياضي الذي سيقام في نـــادي «السلام» يوم السبت ٧٩/١٠/١٣ الســـاعة ٦٠٠٠ . باشتراك فرق الكشوف النعيمية للملاكمـــة من الجديدة وعكـــا ونـــور شـــالوم وكفرياسيف وتمارا .

سيقدم عرض جودو خـــلال المهرجـــان .

— الدعوة عامة —

(اللجنـــة الرياضيـــة لنـــادي « السلام » — كفرياسيف)

على شـــرف شهـــر الصحـــافة الشيوعيـــة

اجتماعات بين مندوبي هيئة تحرير « الاتحاد » والقراء

السبت ١٩٧٩/١٠/١٣

■ سخنين — الساعة ٦٠٣٠ مساء . باشتراك : نظير مجلي وسلمان نـــاطور .

الجمعة ١٩٧٩/١٠/١٩

■ دير حنا — الساعة ٧٠٠٠ مساء . باشتراك : سلمان ناطور وعفيف ســـالم .

■ عرابة — الساعة ٧٠٠٠ مساء . باشتراك : ابراهيم مالك وانطوان شلحـــت .

السبت ١٩٧٩/١٠/٢٠

■ كابول — الساعة ٦٠٣٠ مساء . باشتراك : ابراهيم مـــالك .

■ جديدة — الساعة ٦٠٣٠ مساء . باشتراك : نظير مجلي وانطون شلحـــت .

■ يركا — الساعة ٦٠٣٠ مساء . باشتراك : سلمان نـــاطور وسميح صبـــاغ .

من اجل مجلس محلي دمقراطي في طمرة
اجتماعـــات شعبيـــة

■ يوم ٧٩/١٠/١٤ — في حي ابو الرمان الساعة ٦٠٣٠ مساء في بيت محمد فضل . باشتراك ❋ كمال غطاس — نائب رئيس مجلس محلي الرامة ❋ عادل ابو الهيجا ❋ وعباس حجازي .

■ يوم ٧٩/١٠/١٤ — في حي العين الساعة ٦٠٣٠ مساء في بيت هشام ابو الرومي . باشتراك : ❋ محمد علي طه ❋ هشام ابو الرومي ❋ محمد عبد الله عواد ❋ محمد حسن كنعان .

جبهة طمرة الدمقراطية

تهانيـــــــا

... الصديق عبد اللطيف قربي وعروسه بمناسبة الزواج .

... الصديق سليمان حسن مصقروة بمناسبة الزواج .

... الصديق نايف احمد عثامنة بمناسبة الخطوبة .

... الصديق محمد حسن ابو اصبع بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفر قرع

... الرفيقين بثينة وجميل ابو راس بالمولود الجديد فادي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الطيبة

الزميل جميل ابو راس بالمولود الجديد فادي .

... الزميل ابراهيم عبد القادر حاج حسين وعروسه بمناسبة الزواج .

شباب الجبهة — الطيبة

الصديق الياس بشرقي وزوجته بالمولودة سهاد .

اعضاء خلية المسلخ — الحزب الشيوعي — الناصرة

الصديق ياسين علي بكري وخطيبته بمناسبة الخطوبة .

... الرفيق مصطفى احمد خليل وعروسه زهرة حمدان بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — البعنة

الصديق عثمان عثمان وخطيبته بمناسبة الخطوبة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة — عكا

الصديق عبد السلام محمد ابو راس وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيبة

الرفيق صالح مرعي بمناسبة تخرجه من كلية الهندسة ... ترونية .

الرفيق عوني منصور بمناسبة تخرجه من كلية الحقوق .

خلية الحزب الشيوعي في براغ — تشيكوسلوفاكيا

الرفيق غسان حبيب وزوجته بالمولود الجديد .

سكرتيرية الطلاب الشيوعيين من اسرائيل في جامعات الاتحاد السوفييتي

لجنة رؤساء المجالس العربية مصرة على اضراب المدارس مالم تتحرر الاموال

* وزير المعارف يتهرب من بحث أوضاع التعليم العربى بحجة عدم الاعتراف باللجنة *

الناصرة — لمراسلنا — اكد السيد محمد زيدان ، الناطق بلسان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، ان اللجنة مصرة على اعلان اضراب جميع المدارس العربية اذا لم تحرر وزارة المعارف الميزانيات اللازمة للمجالس المحلية والبلدية العربية لحل ازمة النقص الخطير فى الغرف الدراسية فى الوسط العربي .

وكانت الوزارة ، كالعادة ، تهربت من بحث موضوع التعليم فى الوسط العربي والقضايا المختلفة التى طرحتها لجنة الرؤساء بحجة ان هذه اللجنة « غير معترف بها رسميا » وان الوزارة مستعدة لبحث هذا الموضوع فقط فى اطار مركز السلطات المحلية القطرى فى البلاد .

وقد اثار هذا الموقف استهجان اللجنة القطرية فعقب على ذلك السيد محمد زيدان بقوله : لقد انبثقت اللجنة عن مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية الاول الذى انعقد فى الناصرة فى شهر شباط من عام ١٩٧٤ . وقد اخذ هذا المؤتمر صفة رسمية حيث حضره مسؤولون كبار فى الوزارات المختلفة بينهم الدكتور حاييم كوبارسكى ، مدير عام وزارة الداخلية ، والسيد شموئيل طوليدانو ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية (فى حينه) وممثلون عن لجنة الداخلية فى الكنيست والسكرتير العام لمركز السلطات المحلية فى البلاد ، زئيف مليون .

واضاف زيدان ان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية هى الهيئة الوحيدة التى تمثل السلطات المحلية العربية . وهى فى الوقت نفسه جزء لا يتجزأ من مركز السلطات المحلية فى البلاد وتلتزم بقراراته . ولكن هناك مشاكل خاصة للوسط العربي يتعذر على مركز السلطات المحلية حلها لذلك نرى وجوب اللجنة واستمرار عملها . اما وزير المعارف فموقفه يدل على تهربه من المسؤولية . ويشكل امعانا فى نهج الوزارة واهمالها التعليم العربي ومشاكله .

تشرين الاول الجاري شهر الصحافة الشيوعية

عكا — خاص بـ « الاتحاد » — عقدت لجنة منطقة عكا الحزبية ، امس الاول ، اجتماعها الدوري وناقشت فيه سلسلة من القضايا والنشاطات كان ابرزها العمل على انجاح شهر الصحافة الشيوعية ، تشرين اول الجاري .

وعلم مراسلنا ان فروع منطقة عكا الحزبية وفروع الحزب عامة قررت بمجموعة من النشاطات احتفالا بهذه المناسبة وذلك بهدف تعميق الصلة بين القراء والصحف الشيوعية من خلال الالتقاء مع محرري هذه الصحف وتنظيم بيع جماعي للجريدة وضبط حساباتها والعمل على ايصال الصحف الى اكبر عدد ممكن من القراء . فالصحافة الشيوعية سلاح ماض وفعال فى نضال الجماهير الشعبية والعمالية ، اليهودية والعربية ، دفاعا عن السلام وحريات الشعوب وحقوقها وعن حقوق العاملين والشباب والنساء والاطفال .

غروق بمئات الليرات فى مخصصات التأمين بين الاولاد اليهود والعرب

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» — قررت مؤسسة التأمين الوطني رفع قيمة مخصصات الاولاد ابتداء من شهر تشرين اول الجاري . وسيدفع عن الطفل الاول ٤٧٢ ليرة (بدل ٣٦٢ ليرة حتى الان) وعن طفلين ٩٤٤ ليرة (بدل ٧٢٤ ليرة حتى الان) وعن ثلاثة اطفال ١٥٣٤ ليرة (بدل ١١٧٧) . واما العائلات اليهودية (اسر جو الجيش) فستحصل على ١٨٨٨ ليرة عن ثلاثة اطفال (بدل ١٤٤٨ ليرة حتى الان) .

وعن اربعة اطفال ستحصل العائلة اليهودية على ٣٠٩٦ ليرة بينما العائلة العربية ستحصل على ٢١٢٤ . وعن خمسة اطفال ٤٢١١ للعائلة اليهودية و ٢٧١٤ للعائلة العربية .

عرب النقب مصممون على التمسك بالارض وافشال قانون نهب الأرض العنصرى

تل أبيب — لمراسلنا — فى مؤتمر صحفي عقده احد اعضاء لجنة الدفاع عن عرب النقب فى تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، حذر فيه من ان عرب النقب لن يتورعوا عن اللجوء الى العنف تصديا للقانون العنصري الذي اعدته الحكومة لنهب اراضيهم .

واضاف « اننا نرفض ان تحشرنا الحكومة فى خمس غيتوات وتشرد ٤٥ الف مواطن عربي » . وصرح نور العقبي احد المتحدثين فى المؤتمر بانه كان التقى مع يغئال الون وانه يرى ان القانون الذي قدمته حكومة الليكود يقوم على اسس واعمال انشاتها حكومة التجمع . وان حزب « العمل » يتحمل مسؤولية كبيرة فى عمليات نهب اراضي عرب النقب . وقال السيد مئير ليف احد المحامين المدافعين عن قضية عرب النقب ان اللقاءات مع لجنة بن مئير التي عينت من قبل الحكومة للتفاوض مع عرب النقب كانت مخجلة . وكان الهدف منها هو فقط المماطلة لفرض القانون . وصرح الشيخ فرج الحمدة ان رجال الدوريات الخضراء يواصلون عمليات الارهاب والملاحقة ضد الاهالي .

ويذكر ان عرب النقب بالتنسيق مع لجنة الدفاع عن الارض يخططون لمسيرة ضخمة من بئر السبع وحتى مدينة القدس وسيعتصمون فى المسجد الاقصى احتجاجا على محاولات السلطة تشريدهم عن اراضيهم ولاسماع صرخاتهم المطالبة بالغاء قانون النهب العنصري .

غـــلاء

القدس — لمراسلنا البرلماني — وصلت موجة الغلاء هذا الاسبوع الى اروقة وزارة الداخلية . فقد طالبت ادارة الوزارة بزيادة رسوم الوثائق وتجديد بطاقات الهوية وجوازات السفر وغيرها بنسب تتراوح بين ٢٠ — ٦٠٪ .

ومن جهة اخرى « بشرت » صحيفة « يديعوت احرونوت » ، امس الاول ، بان سعر السكر سيرتفع مرة اخرى فى القريب بنسبة ٢٠٪ .

كما أعلن نائب مدير شركة «عيليت» للحلويات ، دافيد موشفيتس ، ان اسعار منتوجات الشركة سترتفع فى مطلع الاسبوع القادم بنسبة تتراوح بين ٥ — ١٥٪ .

ومن المتوقع أن ترتفع أسعار اللحم المجفف بنسبة ٢٠٪ وذلك فى أعقاب قرار المحكمة العليا بالغاء المساعدات عنها .

اجتماعات الاحياء فى طمرة تتحول الى مظاهرات تأييد لمعركة الجبهة الانتخابية

طمرة — لمراسلنا — تحولت المحاضرة التي عقدت مؤخرا فى حي « الفوقة » فى طمرة الى اجتماع شعبي كبير تأييدا لجبهة طمرة الدمقراطية التي تستعد لخوض معركة الانتخابات للمجلس المحلي فى شهر كانون ثاني القادم .

وفى الكلمة التي القاها السيد رامز جرايسي القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة اكد على اهمية العمل الجبهوي والانجازات التي تحققت فى عهد جبهة الناصرة ، ودعا اهالي طمرة الى ان يحذوا حذو الناصرة وان يسيروا على طريق الجبهة ، الطريق الوحيدة للتصدي لسياسة التمييز العنصري التي تمارسها السلطات ضد الجماهير العربية . وقال الشاعر سالم جبران عضو اللجنة المركزية لحزبنا فى كلمته : ان الجماهير العربية تتطلع الى قرية طمرة لتحتل مكانتها الطبيعي والطليعي بين القرى العربية ودعا الاهالي لاسقاط رئيس اللجنة المعينة وايصال القوى الدمقراطية والتقدمية الواعية الى ادارة المجلس .

كذلك عقد اجتماعان اخران استعدادا لمعركة الانتخابات الاول قرب الجامع القديم تكلم فيه رئيس مجلس عرابة ، السيد محمد عيري نصار ، ونائبه الرفيق فضل نعامنة ، وعقد الاجتماع الثاني فى خلة الغزالة تكلم فيه رئيس مجلس المغار المحلي الرفيق امين عساقلة والكاتب محمد علي طه . وقد شارك العشرات من الاهالي فى هذه الاجتماعات معبرين عن تأييدهم ودعمهم لجبهتهم الدمقراطية ، وستواصل اللجنة المركزة تنظيم مثل هذه الاجتماعات فى احياء اخرى فى القرية .

أعضاء « مكابي » يدفعون ١٠٪ من سعر الدواء

تل ابيب — لمراسلنا — اعلنت ادارة « صندوق المرضى » التابع لمؤسسة « مكابي » انها ستلزم اعضاءها بدفع ١٠٪ من اسعار الدواء ابتداء من مطلع الشهر القادم .

وبهذا الغت الادارة نظام دفع ٢ ليرات عن كل وجبة دواء . لكن نظام دفع ٥٠٪ من سعر الدواء المستورد سيبقى ساريا .

ويذكر ان هناك ٢٠٠ الف عضو فى صندوق المرضى — مكابي .

عودة وفد الطلاب من الاتحاد السوفييتي

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد مؤخرا وفد الطلاب الجامعيين من زيارة قام بها فى الاتحاد السوفييتي بدعوة من اتحاد الطلاب السوفييت . وقد اشترك فى الوفد كل من يوسف الغازي (رئيسا) من جامعة تل ابيب وناظم بدر من جامعة القدس وسعاد نصر من جامعة حيفا وثابت ابو راس من جامعة بئر السبع ونيف برزيلاى من جامعة القدس ومحمد بركة من جامعة تل ابيب . وقد استمرت الزيارة حوالي اسبوعين قاموا خلالها بزيارة معاهد عليا وجامعات فى موسكو وجمهوريتي سيبريا واوكرانيا ، كذلك عقدوا اجتماعات مع رؤساء اتحاد الطلاب الجامعيين ولجنة منظمات الشبيبة فى الاتحاد السوفييتي .

عريضة تطالب بحق رفض الخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة

تل ابيب — نشرت صحيفة «هآرتس» فى الخامس من هذا الشهر عريضة موقعة من ٢٠٠ مواطن اسرائيلى تطالب الحكومة « بالاعتراف بحق كل جندى أو جندية بالا يقوم بالخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة » .

وجاء فى العريضة : « لقد حكم على ضابط الخدمة الاحتياطية جدعون عيشت بالسجن ١٤ شهرا لرفضه الخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة . وحين تقدم ، هذه المرة ، باقتراح لقضاء فترة خدمته فى اطار « الخط الاخضر» رفض اقتراحه ، بينما قبل مثل هذا الاقتراح فى مرات سابقة » .

كما ذكرت العريضة « ان الخدمة فى المناطق المحتلة تتعارض وضمير الضابط جدعون عيشت وكثيرين غيره» .

ودعا موقعوها الى زيادة عدد رافضى الخدمة فى المناطق المحتلة .

محكمة — بقية

سابقة فى ١١—٩—١٩٧٨ .. فقرر القاضي تنفيذ هذا الحكم واضافة سنة سجن فعلية عليه عقابا لها على التهمة الاخيرة . ثم اعلن القاضي انه سيدمج الحكمين ليصبحا حكما واحد بالسجن سنتين وسبعة اشهر فقط) رأفة بالمتهمة !!

ويذكر ان رفيقتي زهرا هما حليمة فريتخ (١٦ عاما) وقد حكم عليها بالسجن لمدة ٦ سنوات فعلية فى ٢٢—٥—٧٩ وذلك بتهمة محاولة القاء زجاجة حارقة على مكتب عمل فى نابلس . واحلام السمحان (١٦ عاما) وقد حكم عليها فى اليوم نفسه بالسجن لمدة ٥ سنوات منها سنتان سجنا فعليا بتهمة صنع (!) الزجاجة الحارقة .

هذا واكد المحامي وليد فاهوم لمراسلنا انه لو اجريت محاكمة زهرا فريتخ فى محكمة مدنية لكان صدر القرار بتبرئتها .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

ايرليخ عاد وفى جعبته سلسلة من الضربات الاقتصادية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادى — يتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تبادر الحكومة بعد عيد العرش وبعد عودة وزير المالية ايرليخ الى البلاد ، امس الاول ، الى تنفيذ سلسلة من الاجراءات الاقتصادية التى من شانها ان تحدث موجات من الغلاء وارتفاعا فى اسعار السلع والخدمات ، بما فى ذلك الحيوية منها ، يتراوح بين ٢٥ و ٣٠٪ ، وذلك فى اعقاب الهبوط المستمر فى سعر الليرة الاسرائيلية وعزم الحكومة على تقليص السوبسيديا مجددا بنسبة مماثلة .

فقد ذكر مسؤولون فى وزارتى المالية والتجارة والصناعة ان السوبسيديا المدفوعة عن اللحم المجفف ستلغى كليا . (انظر فى مكان آخر من هذا العدد نبأ عن الغلاء) . وكانت الحكومة قد قلصت السوبسيديا قبل شهرين بنسبة ٥٠٪ ، الامر الذى جر فى حينه موجة عارمة من الغلاء .

هذا وألمح بعض المسؤولين كذلك الى احتمال رفع اسعار المحروقات بنسبة تزيد عن ٢٠٪ . ومن الواضح ان ارتفاعا كهذا فى اسعار المحروقات سيؤدى الى ارتفاع فى اسعار استهلاك الكهرباء والماء والمواصلات وبالتالى اسعار السلع والخدمات عامة .

وتشير كل الدلائل الى ان دوامة الغلاء الرهيب ستستمر وستتفاقم مستقبلا . ولا تلوح فى الافق ايـة بادرة لوقف هذه الدوامة طالما ان السلطات تواصل تمسكها باحتلال المناطق العربية ونهجها العدواني المغامر المعادي لمصالح السلام وتحرر شعوب المنطقة ، وتواصل نهج خدمة مصالح راس المال الاحتكاري الكبير والطفيلي ، المحلي والاجنبي .

ايرليخ لن يستقيل

وفى هذه الاثناء عاد وزير المالية الى البلاد ، امس الاول . ويبدو انه يحمل فى جعبته سلسلة من توصيات القيمين على البنك الدولي . فسبق ان طالبت اوساط هذا البنك ب[illegible] اجراءات اقتصادية ستؤدى ا[illegible] اقرت فعلا الى حدوث بطالة وا[illegible] البلاد والى استفحال الغلاء [illegible] مستوى المعيشة بشكل ملحوظ [illegible]

لقد عاد ايرليخ الى البلاد . [illegible] كما يتضح ، يصر على التمسك [illegible] وزيرا للمالية خلافا لقرار مركز [illegible] وعلى الرغم من المطالبة الـ[illegible] باقالته وعودته الى البيت .

سبق واكدنا ان استقالة ا[illegible] وحده لن تحل المشكلة ولن تخ[illegible] الضائقة . فما نريده هو ان يذ[illegible] ايرليخ وحكومته وسياستها الكا[illegible] ففى ذلك فقط امل الخلاص وا[illegible] وقف طاحونة الغلاء .

أطباء الناصرة يدحضون افتراءات الناطق بلسان « صندوق المرضى »

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — عقد الاطباء احمد ريناوي ورشيد سليم وسمير معمر واللجنة التحضيرية من اجل بقاء نظام الطبيب الخصوصي فى الناصرة مؤتمرا صحفيا ، اول امس الاربعاء ، دحضوا فيه افتراءات الناطق بلسان « صندوق المرضى » ضد الاطباء واعلنوا انه اذا لم تعتذر ادارة الصندوق رسميا وتدفع غرامة بمبلغ ٥٠٠ الف ليرة لكل واحد منهم فسوف يرفعون شكوى قضائية ضدها .

ويذكر ان الناطق بلسان الصندوق قد زعم فى التلفزيون والصحف ان الغاء الاتفاق مع الاطباء الثلاثة كان بسبب « استغلال احد الاطباء الارتباطات بحمائل وعائلات وتقديم حسابات باطلة لصندوق المرضى » . وقد اثار هذا الزعم الباطل الاشمئزاز والسخرية . فمن المعروف ان كل طبيب يتعامل مع « صندوق المرضى » يتقاضى مبلغا محددا يقدر حسب عدد الاعضاء الذين يتعالجون لديه بغض النظر عما اذا مرض هؤلاء ام لم يمرضوا . من هنا فليس هناك أي مجال لتقديم حسابات باطلة .

هذا وقد تحدث فى المؤتمر السيد رفول جبالي باسم اللجنة التحضيرية وطالب باعادة نظام الطبيب الخصوصي الى الناصرة . (اقرأ خبرا مفصلا عن الموضوع على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

متى « تتكرم » شركة الكهرباء وتدرأ الخطر عن أهالى الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — يسود الناصرة السخط والغضب على استهتار شركة الكهرباء القطرية بحياة المواطنين فيها واحجامها عن تصليح الخراب فى احد اعمدة الشركة الذي سقط منذ اربعة اشهر قرب «حسبة» البلدية ويشكل خطرا جديا على المواطنين والمارة فى تلك المنطقة .

فعلى الرغم من اتصالات ادارة البلدية المتكررة بالبرقيات والتلفونات والمقابلات الشخصية منذ سقوط العامود فى ١٩٧٩/٦/٦ وتأكيدات الادارة على مدى الخطورة النابعة من ذلك .. على الرغم من كل ذلك ظل موظفو الشركة يطلقون الوعود الفارغة دون ان يفعلوا شيئا . وقد بعثت ادارة البلدية ببرقية مستعجلة الى الشركة حملتها فيها مسؤولية أي سوء يقع من جراء هذا الاهمال .

ويذكر ان البلدية دفعت تكاليف تصليح الخراب وتثبيت العامود حال طلب الشركة ذلك بقيمة ٢٢ الف و ٤٠٠ ليرة .

انقطاع الكهرباء سببه خطأ موظف كبير

تل ابيب — الوكالات — تواصل لجنة التحقيق الخاصة ، التي عينها وزير الطاقة ، التحقيق فى ظروف انقطاع التيار الكهربائي فى جميع انحاء اسرائيل مساء الثلاثاء الماضي . وقد املت شركة الكهرباء ان انقطاع التيار نتج بسبب خطأ ارتكبه احد موظفي الشركة الكبار . وفى حديث لمراسل التلفزيون صرح احد اساتذة معهد التخنيون فى حيفا ، مساء امس الاول ، انه كان بالامكان تفادي مثل هذا الخطأ لو ان خبيرا تواجد فى المكان .

ويذكر ان انقطاع التيار الكهربائي لمدة اربع ساعات تسبب فى خسائر فادحة تقدر بملايين الليرات حيث تعطلت المصانع والورش . كذلك كان يمكن أن يؤدي هذا « الخطأ » الى خلل فى محطات الكهرباء يستلزم اصلاحه مدة لا تقل عن سنتين لو لم تسارع الشركة الى اصلاحه .

ومن المتوقع أن تقدم اللجنة تقريرها فى خلال اسبوعين . وستقدم توصيات حول كيفية تلافي مثل هذا الخلل فى المستقبل .

لائحة اتهام ضد ستة من رجال الشرطة قاموا بتعذيب مواطن عربي بوحشية

بيتح تكفا — الوكالات — قدمت النيابة العامة لائحة اتهام بحق ستة من افراد شرطة بيتح تكفا بعد ان تبين لها انهم قاموا بتعذيب الشاب العربي أكرم منصور المعتقل منذ مطلع شهر آب الماضي بتهمة قتل احد الجنود الإسرائيليين ، وقد عانى من نزيف دموي فى احدى عينيه ومن جراح فى ظهره وصدره ووجهه من جراء التعذيب الوحشي الذي لاقاه فى المعتقل .

وجاء فى لائحة الاتهام ان الشرطي البرت ميموني من نتانيا قام بضرب الشاب العربي بقبضته وبواسطة عصا كذلك القى عليه الغاز المسيل للدموع فى داخل زنزانته . ثم ادخل خمسة من افراد الشرطة بينهم شرطية الى الزنزانة حيث قاموا بالاعتداء عليه بالضرب . وقد تناوبوا هذه العمليات الوحشية السادية فى فترات الاستراحة عند عودتهم من الدوريات .

طائرة « ف ١٥ » اسرائيلية كانت على وشك السقوط

تل أبيب — ذكرت الصحف ، امس الاول ، ان مصادر امريكية مطلعة كشفت النقاب عن ان سلاح الجو الاسرائيلى كان على وشك ان يفقد طائرة « ف — ١٥ » الامريكية الصنع وان ثوان قليلة فقط حالت دون سقوط تلك الطائرة فى اثناء المواجهة الجوية التى جرت ، مؤخرا ، بين طائرات اسرائيلية وسورية فى الاجواء اللبنانية .

واضافت هذه الصحف ان وزير الخرجية الاسرائيلية ، فايتسمان ، ابلغ الملحق العسكرى للجوى الامريكى بالامر . وكان فايتسمان منزعجا جدا . واضافت ان المسؤولين فى سلاح الجو الاسرائيلي يجرون تحقيقا دقيقا وشاملا لمعرفة لماذا كان سلاح الجو الاسرائيلي على حافة الهزيمة وفقدان طائرة « ف — ١٥ » .

ومن المعروف ان « ف — ١٥ » احدث طائرة امريكية ويبلغ ثمنها ٢٥ مليون دولار ، أو ما يعادل ٧٥٠ مليون ليرة اسرائيلية .

ويتساءل المراقبون عما اذا كان ما نشر يشكل فعلا بداية اعتراف اسرائيلي رسمي بسقوط تلك الطائرة .

ومن الجدير بالذكر ان بعثة عسكرية امريكية هرعت الى اسرائيل فى اعقاب المواجهة الجوية المذكورة لدراسة نتائجها !!

عمال « آتا » يطالبون بزيادة أجورهم

حيفا — لمراسلنا — وقعت مجموعة كبيرة من عمال مصنع « آتا » للنسيج على عريضة تطالب فيها برفع اجور العمال بنسبة لا تقل عن ٤٠٪ . وقدمت العريضة الى ادارة المصنع ولجنة العمال ونقابة عمال النسيج فى حيفا والى اللجنة التنفيذية فى الهستدروت .

ويفيد مراسلنا انه قبل توقيع العريضة والتقى عدد من العمال بالمدير المسؤول وبحضور اعضاء لجنة العمال حيث طالبوا بزيادة فى الاجور الا ان المدير تملص من هذا الطلب . الامر الذى دفعهم لتشديد نضالهم ، وهم يطالبون لجنة العمال والهستدروت بالوقوف الى جانبهم والدفاع عن حقوقهم .

ويذكر ان اوساطا فى نقابة عمال النسيج وعمال مصانع اخرى يطالبون بزيادة فى اجورهم لا تقل نسبتها عن ٥٠٪ .